

# مُهَذَّبُ الْأَغَانِي

صنّفه

محمد الخضرى

المفتش بوزارة المعارف

## الجزء الخامس

فى الشعراء الاسلاميين

حقوق الطبع محفوظة لمصنّفه

طبعة مصر شركة المطابع

٢٠٢٠/٢٥/١٦٤١

مكتبة لسان العرب

<http://lisaanulrab.blogspot.com/>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شعراء خندف

### شعراء عكل

سورة كراع العظمى

شاعر فارس مقدم من شعراء الدولة الأموية ، وكان رجل بني عُكْل وذو  
الرأى والتقدم فيهم ، وعُكْل وضبة وعدى وتيم هم الرباب  
كان بين بني السيد بن مالك من ضبة وبين بني عدى بن عبد مناة ترام  
على خبراء<sup>(١)</sup> بالصَّمان يقال لها ذات الزجاج فرمى عمرو بن حشفة أخو بني شَيْم  
فمات ، ورمت بنو السيد رجلاً منهم يُقال له مُدْلَج بن ضمرة العدوى فكث أياماً لم  
يمت ، فمر رجل من بني عدى يقال له معقل على بني السيد فأخذوه وشدوه وثاقاً  
فأفلت منهم ومشى بينهم عصمة بن وثير التيمي سفيراً فقال لسالم بن فلان العدوى  
لورهنتم نفسك فان مات مدلج كان رجل برجل وان لم يميت حملت دية صاحبهم ،  
ففعل ذلك سالم وعدت عليه بنو السيد فقتلوه فقال في ذلك خالد بن علقمة أخو  
عبد الله بن دارم

أسالم ما ممتك نفسك بعد ما      أتيت بني السيد الغواة الا شأما  
أسالم قد ممتك نفسك انما      تكون ديات ثم ترجع سالما

(١) الخبراء القاع الذي ينبت السدر وكوا الغضاه العرب

كذبت ولكن نأثر متبسل      يلقيك مصقول الحديدة صارما  
أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها      ولا حاتم فيما بلا الناس حاتما  
أسالم ان أفلت من شر هذه      فوائل (١) فراراً انما كنت حلما  
وقد أسلمت تيم عديا فأربعت      ودلت (٢) لأسباب المنية سالما  
فأجابه سويد بن كراع

أشاعر عبد الله ان كنت لأئما      فاني لما تأتى من الأمر لائم  
تحضض أفناء الرباب سفاهة      وعرضك موفور وليلك نائم  
وهل عجب أن تدرك السيد وترها      وتصبر للحق المرأة الأكارم  
رأيتك لم تمنع طهية حكمها      وأعطيت يزبوعا وأتقك راغم  
وأنت امرؤ لا تقبل النصح طائعا      ولكن متى تقهر فانك رائم  
وقال في ذلك

أرى آل يربوع وأفناء (٣) مالاك      أعصوك في الحرب الحديد النقبيا  
هم رفعوا فأس (٤) اللجام فأدركت      لهاذك حتى لم تدع لك مشربيا  
فان عدت عادوا بالتي ليس فوقها      من الشر الا أن تليت محجبا  
وتصبح تدري (٥) الكعكبية قاعدا      وينف من ليتيك ما كان أرغبا  
فهل سألونا خصلة غير حقهم      وهل نحن أعطينا سواء فتعجبا

فاستعدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان بن عفان على سويد في هجائه إياهم  
فطلبه فهرب ولم يزل متواريا حتى كلم فيه فأمته على ألا يعاود فقال

تقول ابنة العوفى ليلي ألا ترى      الى ابن كراع لا يزال مفزعاً (١)  
مخافة هذين الاميرين سهتت      رقادى وغشتى بياضا تقوعاً (٢)

(١) واول طلب النجاة (٢) دلاد أرسله (٣) اختلط الناس واحدها فوب الكسر (٤) فأس  
اللجام الحديدة القائمة في الخنك (٥) تدري تمسحطوا بالكعكبية ضرب من المشط والليت صفة النفق

على غير جرّم غير أن جار ظالم  
وقد هابنى الأقوام لما رميتهم  
أبيت بأبواب القوافى كأنما  
أكلوها حتى أعرس بعد ما  
فجشمتنى خوف ابن عثمان ردها  
نهانى ابن عثمان الامام وقدمضت  
عوارق ما يتركن لحما بعظمه  
أحقا هداك الله أن جار ظالم  
وأنت ابن حكّام أقلموا وقوموا

ومن شعره يمدح بغيص بن عامر بن شماس بن لآى

ارتعت للزور اذ حيا وأرقني  
ودونه سبب تنضى<sup>(٢)</sup> المضى به  
اذا ذكرتك فاضت عبرتى دررا  
وذاك منى هوى قد كان أضمره  
وقد أرانا وحال الناس صالحة  
ليت الشباب وذاك العصر راجعنا  
أيام أعلم كم أعملت نحوكم  
نصيح عند السرى فى البید سامية

ولم يكن دانيا منا ولا صددا<sup>(١)</sup>  
حتى ترى العنس تلقى رحلها الأجد  
وكاد مكثوم قلبى يصنع المكبدا  
قلبي فما ازداد من نقص ولا نقدا  
نحتل مربوعة أدمان أو بردى  
فلم نزل كالذى كئنا به أبدا  
من عزمس<sup>(٣)</sup> عاقد لم تر أم الولدا  
سطعاء<sup>(٤)</sup> تمض فى مبناتها صعدا

(١) دارى صدد داره أى قبائله والزور الزائر (٢) أنضى بغيره أهزله بكثرة السير

والاجد القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر وهو من صفة العنس وهى الناقة الصابة

(٣) العزمس الناقة الصلبة والناقة العائد هى التى أقرت باللقاح وذلك حين تقدم بذيلها فيعلم

أنها قد حملت ورأمت الناقة ولدها عطف عليه ولزمته (٤) ناقة سطعاء طويلة العنق والمبتاة

القة من الإدم شبهت بها الناقة لسميها وكثرة لحمها (٥) سوطها

كأن رحلى على حُشس قوائمه      تزيل غرثان أمسى طاولياً وحداً<sup>(١)</sup>  
 هاجت عليه من الجوزاء سارية      وطفاء<sup>(٢)</sup> تحمل جونا مُردفاً نضدا  
 فألجأته الى أرطاة<sup>(٣)</sup> عاتكة      فيحاء ينهال منها شرب ما التبدا  
 تحال عطفه من جول الرّذاذ به      منظماً ييـدى دارية فردا  
 حتى اذا ما انجلت عنه دُجنته      وكشف الصبح عنه الليل فاطردا  
 غدا كذى التاج حلكته أساوره      كأنما اجتاب فى حر الضحى سندا

يقول فيها

لا يُبعد الله اذ ودعت أرضهم      أخى بغيضاً والسكن غيره بعدا  
 لا يُبعد الله من يعطى الجزيل ومن      يحبوا الخليل وما أكدى وما صددا  
 ومن تلاقيه بالمعروف معترفاً      اذا اجره<sup>(٤)</sup> صفاء اللذوم أو صليدا  
 لا يقينه مفضلاً تندى أنامله      ان يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا  
 تحبى عقوا اذا جاءت عطيته      ولا تخالط ترنيقاً ولا زهدا  
 أولاه بالمفخر الأعلى وأعظمه      خلقاً وأوسع خيراً ومنقدا  
 اذا تكلف أقوام صنائعه      لا قوا ولم يظلموا من دونها صعدا<sup>(٥)</sup>  
 بحر اذا انكس الاقوام أو ضجروا      لا قيت خير يديه دائماً رغدا  
 لا يحسب المدح خدعاً حين تمدحه      ولا يرى البخل منهية له أبدا  
 اتى لرافنده ودى ومنصرتى      وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا

(١) الوجد المنفرد والغرثان الجائع والحش جمع الاحش وهو دقيق الساقين يشبه ناقته به

(٢) سحابة وطفاء مسترخية لكثرة ماؤها والنضد من السحاب ما تراكم وتراكب

(٣) الأرطاة واحدة الارطى وهو شجر نوره كنور الخلاف وثمرته كالعنب مرة يأكلها

الابل غضة وعروقه حمر وعاتكة شديدة الحرارة (٤) اجرهت الستة اشتدت وصعبت وكان

صلد لا ينبت وقد صلد (٥) جمع صعود وهو العقبة الشاقة

ومن شعره وفيه غناء

خليلى قوما فى عطالة فانظرا      أناراً أرى من نحو يَبْزِين أم برقاً  
فإن يك برقاً فهو فى مُشْمَخِرَةٍ      تغادر ماء لا قليلاً ولا طرِقا  
وان تلك ناراً فهى نار يملتنى      من الريح تَسْفِيها وتَصْقِيها صفقا  
لأم على أوقنتهم طامئة      لأوبة سَفَر أن تكون لهم وقفا

### السّمهرى العكلى

هو السّمهرى بن بشر بن أقيش العكلى يكنى أبا الدّيل

لحقى هو وبهذل ومروان ابنا قِرقة الطائيان عون بن جَعْدَة بن هُبَيْرَة الخزومى ومعه خاله أحد بني حارثة بن لأم بالثعلبية وهو يريد الحج من الكوفة فرماه بهذل فأقصده ، فلما قتله ندموا فهربوا ، وبلغ الخبر عبد الملك بن مروان فكذب الى الحجاج بن يوسف وهو عامله على العراق ، والى هشام بن اسمعيل وهو عامله على المدينة ، والى عامل اليمامة أن يطلبوا قتلة عون ويبالغوا فى ذلك وأن يأخذوا السّعاة به أشد أخذ ويجعلوا لمن دل عليه جُعْله ، وانشام <sup>(١)</sup> السّمهرى فى بلاد غطفان ماشاء الله ، ثم مر بنخل فقالت عجوز من بنى فزارة أظن والله هذا العكلى الذى قتل عوناً ، فوثبوا عليه فأخذوه ، ومر أيوب بن سلامة الخزومى بهم فقالت له بنو فزارة هذا العكلى قاتل ابن عمك فأخذه منهم فأتى به هشام بن اسمعيل الخزومى عامل المدينة فجمد وأبى أن يقر ، فرفعه الى السجن فحبسه ، فلما كان فى يوم جمعة والامام يخطب فك أحدى حلقى قيده ورمى بنفسه من فوق السجن والناس فى صلاتهم وقال فى هربه

نجوت ونفسى عند ليلى رهينة      وقد غنى داج من الليل دامس

وغمست عن نفسي بأخلق مقصل ولاخير في نفس امرئ لا تغاس  
ولو أن ليلى أبصرني غدوة ومطواى والصف الذين أمارس  
إذا لبكت ليلى عليّ وأعولت وما نالت الثوب الذي أنا لابس  
ثم مر بابني قائد بن حبيب من بني أسد ثم من بني قعقس ، فأخذه وانطلقا  
به الى عثمان بن حيان المرى أمير المدينة فكتب فيه الى الخليفة ، فأمره أن يدفعه  
الى ابن أخى عون ، فقال السمرى أقتلني وأنت لا تدري أقاتل عمك أنا أم لا ؟  
أذن أخبرك ، فأراد الدنومنه فحذر ، وانما أراد أن يقطع أنفه ، فقتله ، ولما حبسه  
ابن حيان فى السجن قال يحكى ما كان بينه وبين لهى عائف

ألا أيها البيت الذى أنا هاجره فلا البيت منسى ولا أنا زائر  
ألا طرقت ليلى وساقى رهينة بأشهب مشدود على مسامره  
فان أنج يا ليلى قرب فتى نجا وان تكن الاخرى فشيء أحاذره  
وما أصدق الطير التى برحت لنا وما أعيف اللهبي لا عز ناصره  
رأيت غرابا ساقطاً فوق بانه ينشش أعلى ريشه ويطايه  
فقال غراب باغتراب من النوى وبان بين من حبيب نحاذره  
فكان اغتراب بالغراب ونية وبالسان بين بين لك طائر

وقال السمرى فى السجن يحرض أخاه مالكا على ابن قائد

فمن مبلغ عني خليلي ومالك رسالة مشدود الوثاق غريب  
ومن مبلغ حزماً وتيناً ومالك وأرباب حامي الحفر رهط شيب  
اليكوا التى قالت بصحراء متعجب لي الشرك يا ابنى قائد بن حبيب  
أضرب فى لحي بسهم ولم يكن لها فى سهام المسلمين نصيب  
وقال يرقق بنى أسد

تمنت سليمى أن أقبل بأرضها وأنى لسلمى وبنيها ما تمننت

ألا ليت شعري هل أذرون شاجراً  
بنى أسد هل فيكم من هوادة  
وقال فى الحبس يندم قومه

لقد جمع الحداد بين عصابة  
بمنزلة أما اللئيم فشامت  
إذا حرسى قمعع الباب أرعدت  
ألا ليتنى من غير عكلى قبيلتى  
قبيلة لا يقرع الباب وفدها  
ترى الباب لا تسطيع شيئاً وراءه  
وان تك شكك سرها ما أصابنى  
وقال أيضاً فى الحبس

ألا حتى لىلى إذ أتم لمامها  
تعلن بللى إنما أنت هامة  
وبادر بللى أوجه الركب انهم  
وكيف ترجيها وقد حيل دونها  
لأجتنبها أو ليندرننى  
لقد طرقت لىلى ورجلى رهينة  
فلما اقتبعت للخيال الذى سرى  
فلا تكن لىلى طونك فانه  
ألا ليتنا نحيها جميعاً بغبطة  
وقال أيضاً

ألا طرقت لىلى وساقى رهينة

وقد رويت ماء الغواذى وعملت  
فيغفر إن كانت بي النعل زلت

تسائل فى الأقياد ماذا ذنوبها  
بها وكرام القوم باد شجوبها  
فرائص أقوام وطارت قلوبها  
ولم أدر ما شبان عكلى وشيها  
لخير ولا يهذى الصواب خطيها  
كأننا قننى أسلمتها كعوبها  
فقد كنت مصوباً على ما يريها

وكان مع القوم الأعادى كلامها  
من الغد يدنو كل يوم حمامها  
متى يرجعوا يحرم عليك كلامها  
وأقسم أقوام مخوف قسامها  
بييض عليها الأثر فعم كلامها  
فما راعنى فى السجن إلا لمامها  
إذا الارض قفر قد علاها قنمامها  
شبيه بللى حسنهما وقوامها  
وتبلى عظامى حين تبلى عظامها

بأسمر مشدود على ثقبيل



فما البين ياسلمى بأن تشحط النوى      ولكنَّ بيننا ما يريد عقيل  
فان أنج منها أنج من ذى عظيمة      وان كانت الأخرى فتلك سبيل  
وقال وهو طريد

فلا تياسا من رحمة الله وانظرا      يوادي جبوننا أن تهب شمال  
ولا تياسا أن ترزقا أريحمة      كهين المها أعناقهن طوال  
من الحارثيين الذين دماؤهم      حرام وأما ما لهم فحلال  
وقال أيضاً

ألم ترأى وابن أبيض قد هفت      بنا الارض إلا أن نؤمّ النياfia  
طريدين من حين شتى أشدنا      تخافتنا حتى نحلنا النصافيا  
وما لمتة فى أمر حزم ونجدة      وما لامني فى مرّتى واحتياليا  
وقلت له اذ حل يستقى ويستقى      وقد كان ضوء الصبح لليل حاديا  
لعمرى لقد لاقت ركابك مشربا      لأن هي لم تصبح عليهن عاليا  
ثم أخذ بهدل ومروان فقتلا أيضاً      وقالت بنت بهدل ترثيه

فيا ضيمة القتيلان اذ يعتلونونه      ببطن الثرى مثل الفئيق المسدّم<sup>(١)</sup>  
دعا دعوة لما أتى أرض مالك      ومن لا يحب عند الحفيظة يسلم  
أما كان فى قيس من ابن حفيظة      من القوم طلاب الترات غشمشم  
فيقتل جبراً بامريء لم يكن له      بواء ولكن لا تسكايل بالدم  
وكان دعا يال مالك لينزعوه فلم يجبه أحد

(١) المسدّم المهاج والفئيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته ولا يركب

## شعراء تميم

مالك بن الريب

هو مالك بن الريب بن حوط المازني من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم  
ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس

شاعر فأنك لص ، منشؤه في بادية بني تميم بالبصرة ، من شعراء الاسلام في أول  
أيام بني أمية

كان هو ورفيقان له يقطعون الطريق فساموا الناس شراً ، وطلبهم مروان  
ابن الحكم ، عامل المدينة فهربوا ، فكتب الي الحارث بن حاطب الجمحي وهو  
عامله على بني عمرو بن حنظلة بطلبهم ، فهربوا منه ، وبلغ مالك بن الريب أن  
الحارث يتوعدده فقال

تألى حيلة في غير جرم	أميري حارث شبه الضرار
علي لأجلدن في غير جرم	ولا أدنى فينفعني اعتداری
وقلت وقد ضمنت إلي جأشى	نحلل لا تأل على حار
فاني سوف يكفينيك عزمي	ونص العيس بالبلد القفار
وعنس ذات معجمة أمون	علمنداة موثقة الفقار (١)
تزيف (٢) اذا تواهقت المطايا	كما زاف المشرف للخطار
وان ضربت بلحييها وعامت	نفضم عنهما حلق السعار

(١) العنس الناقة الصلبة القوية وذات معجمة أى قوة وسمن وبقية على السير والامون  
الأمومة الكلال والثمار والعنداة الفضمة الطويلة الشديدة (٢) تزيف تسرع في تمایل  
والمواهقة في السير المواظبة ومد الاعناق

مراحاً غير ماضغن ولكن  
 اذا ما استقبلت جوناً بهيماً  
 اذا ما حال روض رباب<sup>(٢)</sup> دوني  
 وأنيابي سيخلفهن سيفي  
 فان أسطع أريح منه أناسي  
 وان يقلت فاني سوف أبغى  
 ولا جزع من الحدنان يوماً  
 بهزمار تراد العيس فيها  
 وهن يحشن بالأعناق حوشاً  
 كأن الرجل أسار<sup>(٥)</sup> من قراها  
 رأيت وقد أتى نجران دوني  
 اذا ما قلت قد جدت زهاها  
 يشب وقودها ويلوح وهنا  
 كأن النار اذ شبت لليلي  
 وتصطاد القلوب على مطاها  
 وتبسم عن نقي اللون عذب  
 اتجزع أن عرفت ببطن قو  
 وأن حل الخليلط ولست فيهم  
 لجاجاً حين تشبه الصحاري  
 نفرج عن محبسة<sup>(١)</sup> حضار  
 وتثلث فشانك بالبكار  
 وشدات الكمي على التجار  
 لضربة فانك غير اعتذار  
 بنيه بالمدينة أو صرار<sup>(٣)</sup>  
 ولكني أرود لكم وبار<sup>(٤)</sup>  
 اذا أتفقن من قلق الصغار  
 كأن عظامهن قد أحار  
 هلال عشية بعد السرار  
 لليلى بالعميم ضوء نار  
 عصي الرند والعصف السواري  
 كالأح الشوب من الصوار<sup>(٦)</sup>  
 أضاعت جيد مغزلة نوار  
 بلا جعد القرون ولا قصار  
 كما شيف الألقى بالقطار  
 وصحراء الأديهم رسم دار  
 مرابع بين دحل الى سرار

(١) خيس البعير راضه وذالقه بالركوب والحضار هجان الابل

(٢) أرض بين ديار بني عامر وبلعاجوث بن كعب (٣) موضع على ثلاثة أميال من المدينة

(٤) أرض لم يطاء أحد تراها (٥) أسار أبقي والقرا الظهر (٦) الشوب الشاب من

الثيران والغنم والصوار القطيع من البقر

إذا خلوا بمأجحة خلاء      يقطف كور جنوبها العرار

ثم سار إلى فارس مع ثلثة من أصحابه ، وفي ذلك يقول

أحقاً على السلطان أما الذي له      فيعطى وأما ما يراد فيمنع

إذا ما جملت الرمل بيني وبينه      وأعرض سَهَب بين يَبْرين بلّقع

من الأدمى لا يستجيم بها القطأ      تكل الرياح دونه فتقطع

فشأنكم يا آل مروان فاطلبوا      سقاطى فما فيه لباغيه مطعم

وما أنا كالعَبْر المقيم لأهله      على القيد في بُجوحة الضيم يرتع

ولولا رسول الله أن كان منكم      تبين من بالنَّصف يرضى ويقنع

وقال أيضاً

لو كنتم تَكْرُون العذر قلت لكم      يا آل مروان بجارى منكم الحكم

وأنتيكم يمين الله ضاحية      عند الشهود وقد توفي به الذمم

لا كنت أحدث سوءاً في أمارتكم      ولا الذي فات مني قبل ينتقم

نحن الذين إذا ختم مجللة      قلم لنا اننا منكم لتعتصموا

حتى إذا انفرجت عنكم دُجَمَّتْها      صرتم كجرم فلا إلَّ ولا رَحِم

بيننا مالك ذات ليلة في بعض هنائه وهو نائم ، وكان لا ينام الا متوشحاً

بالسيف اذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدرى ما هو ، فانتفض به مالك فسقط عنه

ثم انتحى له بالسيف فقتله نصفين ، ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود كان يقطع

الطريق في تلك الناحية ، فقال مالك في ذلك

أدبجت في مَهْمه ما ان أرى أحداً      حتى اذا حان تعريس<sup>(١)</sup> لمن نرلا

وضعت جنبي وقلت الله يكلؤني      معها تنم عنك من ليل فما غفلا

والسيف بيني وبين الثوب مشعره      أخشى الحوادث اني لم أكن وكلا

مانمت الا قليلاً نمته شئراً<sup>(١)</sup> حتى وجدت على جفائي الثقلا  
 داهيةً من دواهي الليل يذتي مجاهداً يبتغي نفسي وما ختلا  
 أهويت نقحاً له والليل سائرهُ الا توخيته والجرس<sup>(٢)</sup> فأنخزلا  
 لما ثنى الله عني شر عدوته رقدت لامؤناً دُعراً ولا بعلاً<sup>(٣)</sup>  
 أما ترى الدار قفراً لا أنيس بها الا الوحوش وأمسى أهلها احتملا  
 بين المنيفة<sup>(٤)</sup> حيث استنّ مدفعها وبين فردة من وحشٍ بها قبلاً  
 وقد تقول وما تخفى لجارتها انى أرى مالك بن الريب قد انحلا  
 من يشهد الحرب يَصلاًها ويَسْعَرُها تراه مما كسسته شاحياً وجلاً  
 خذها وانى لضراب اذا اختلفت أيدي الرجال بضرب يَحْتَلِي البَصْلُ  
 وقال في ذلك أيضاً

يا علملاً تحت الظلام مطيه متخيلاً لأبلى<sup>(٥)</sup> غير مخائل  
 إني أنحت لشابك أنيابه مستأنس بدُجى الظلام منازل  
 لم يدرك ما عُرف القصور وفيؤها طيباً ونخل سوادها الممايل  
 يعظ الفؤاد اذا القلوب تآنت جزعا ووثبة كل أروع باسل  
 حيث الدجى متطلعاً لغفوله كالدُثب في غلس الظلام الخائل  
 فوجدته ثبّت الجنان مُشيعاً ركاب مذسج كل أمر هائل  
 فقراك أبيض كالعقيقة صارماً دارونق يغشى الضريبة فاصل  
 فركبت ردعك بين ثديي فلز يـلـو به أثر الدماء وسائل

ولما ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان لقي في طريقه مالك بن الريب  
 وكان من أجهل الناس وجهاً وأحسنهم ثياباً ، فلما رآه سعيد أعجبه ، وقال له مالك

(١) شئراً لرجل قلق (٢) الجرس الصوت أو خفيه (٣) بعل الرجل بأمره دهن وفرق  
 ورم فلم يدرك ما يصنع (٤) المنيفة وفردة مامان (٥) البصل البيض بالفتح (٦) الأبل الممتنع

ويحك ؟ تفسد نفسك بقطع الطريق وما يدعوك الى ما ييلفني عنك من العبث  
والفساد وفيك هذا الفضل ؟ قال يدعوني اليه العجز عن العالي ومساواة ذوى  
المروءات ومكافأة الاخوان ، قال فان أنا أغنيتك واستصحبتك أمكف عما تفعل ؟  
قال إى والله أيها الأمير أكف كفافاً لم يكف أحد أحسن منه ، فاستصعبه وأجرى  
له خمسمائة درهم فى كل شهر ، ولما خرج تعلقت بنته بثوبه وبكت وقالت له أخشى  
أن يطول سفرك أو يحول الموت بيننا فلا نلتقى ، فبكى وأنشأ يقول

ولقد قلت لابني وهى تبكي	بذخيل الهموم قلباً كثيباً
وهى تُدرى من الدموع على الخد	ين من لوعة القراف غروباً
عبرات يكذّن بجرحن ماجز	ن به أو يدعن فيه نذوباً
حذر الحنف أن يصيب أباهـا	ويلاقى فى غير أهل شعوباً
اسكتي قد حززت بالدمع قلبي	طالما حرّ دمعكن القلوباً
فعسى الله أن يدافع عني	ربّ ما تحذرين حتى أوياً
ليس شيء يشاؤه ذوالمعالي	بعزيز عليه فادعى الجيباً
ودعى أن يقطع الآن قلبي	أوتريني فى رحلتى تعذيباً
أنا فى قبضة الاله اذا كنت	كنت بعيداً أو كنت منك قريباً
كم رأينا امراً أتى من بعيد	ومقيماً على الفراش أصيباً
فدعيني من اتحابك إني	لا أبالي اذا اعتزمت النحيباً
حسبي الله ثم قربت للسـير	علاءة أنجب بها مكرهاً

علم سعيد بن عثمان أن مالكا يحيد الحلاب ، فطلب اليه أن يقوم بأمر

إبله ، فقال

وانى لا أستحي الفوارس أن أرى بأرض العدا بؤ الخاض الزوائم

وانى لأستحي إذا الحرب شمعت  
وما أنا بالنأى الحفيظة فى الوعى  
ولا المتأنى فى العواقب للذية  
ولسكننى مستوحده العزم مقدم  
قليل اختلاف الرأى فى الحرب باسل  
بينما مالك نائم فى بعض مغاراته اذ بيته ذئب فزجره فلم يزدجر فأعاد فلم يبرح  
فوثب اليه بالسيف فضربه فقتله وقال  
أذئب الغضا قدصرت للناس ضحكة  
فأنت وان كنت الجريء جنانه  
بمن لا ينام الليل الا وسيفه  
ألم ترنى يا ذئب اذ جئت طارقاً  
زجرتك مرات فلما غلبتني  
فصرت لقي<sup>(١)</sup> لما علاك ابن حرة  
ألا رب يوم ريب لو كنت شاهداً  
ولست ترى الا كميماً مجذلاً  
وأخر يهوى طائر القلب هارباً  
أصول بنى الزرين أمسى عريضة<sup>(٢)</sup>  
أرى الموت لا أنحاش عنه تكوماً  
ولكن أبت نفسي وكانت أية  
ومرض مالك عند قفول سعيد من خراسان ، فلما أشرف على الموت تخلف  
عليه مرة الكاتب ورجل آخر من بني تميم ، فقال يذكرك مرضه وغر بته

(١) اللقى الشيء الملقى المطروح (٢) العرضة البغى فى المشى من النشاط

أيا صاحبي رَحلي دنا الموت فَنزلا  
وخطا بأطراف الأُسنة مضجعي  
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة  
فليت الغضى لم يقطع الركب عَرْضه  
لقد كان في أهل الغضى لودنا الغضى  
ألم ترني بعث الضلالة بالهدى  
وأصبحت في أرض الاعادى بعيدا  
دعاني الهوى من أهل أود<sup>(٣)</sup> وصحبي  
أجبت الهوى لما دعاني برفرة  
أقول وقد حالت قُرى الكرد بيننا  
إن الله يَرُجعي من الغزو لا أرى  
تقول ابنتي لما رأت طول رحلتى  
لعمري لئن غالت خراسان هامت<sup>(٥)</sup>  
فإن أنج عن بابي خراسان لا أعد  
فَلله درِّي يوم أترك طائعا  
ودر الظباء السانحات عَشية  
ودر كُبيرى الذين كلاهما  
ودر الرجال الشاهدين تفتكي

برأية بلقي مقيم لياليا  
وردا على عيني فضل ردائيا  
بجنب الغضى<sup>(١)</sup> أُرْجى القلاص النواجيا  
وليت الغضى ماشى الركب لياليا  
مزار ولكن الغضى ليس دائيا  
وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا  
أراني عن أرض الاعادي قاصيا  
بذي الطَّبَسَيْن فالنفث وراثيا  
تقنعت منها أن الألام ردائيا<sup>(٤)</sup>  
جزى الله عمرا خير ما كان جازيا  
وان قل مالي طالبا ما وراثيا  
سفارك هذا تاركي لا أباليا  
لقد كنت عن بابي خراسان نائيا  
اليها وان منيتموني الأمانيا  
بني بأعلى الرقمتين وماليا  
يخبرن أني هالك من وراثيا  
علي شفيق ناصح لو هسانيا  
بأمري ألا يقصروا من وثاقيا

(١) الغضا شجر ينبت في الرمل وأُرْجى أسوق والنواجي السراع (٢) يقول ليته  
طال عليهم الاسترواح اليه والشوق (٣) أود موضع بلاد مازن والطبسين كوردان بخراسان  
(٤) يقول استعبرت فاستحييت فتقنعت بردا في السكلا يرى ذلك مني  
(٥) يقول أهلك هامت



ودر الهوي من حيث يدعو صحابتي  
 تذكرت من يبكي على فلم أجد  
 وأشقر محبوبك <sup>(١)</sup> يحجر لجامه  
 ولكن بأكناف السمنية <sup>(٢)</sup> نسوة  
 صريع على أيدي الرجال بقفرة  
 ولما تراءت عند مرّ <sup>(٣)</sup> منيتي  
 أقول لأصحابي ارفعوني فانه  
 فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا  
 أقيما على اليوم أو بعض ليلة  
 وقوما اذا ما استلّ روحى فهيا  
 وخطأ بأطراف الأسته مضجعي  
 ولا تحسداني بارك الله فيكما  
 خذاني فخراني ببردى اليكما  
 وقد كنت عطفاً اذا الخيل أدبرت  
 وقد كنت صباراً على القرن في الوغى  
 فطوراً تراني في ظلال ونعمة  
 ويوماً تراني في رحي مستديرة <sup>(٤)</sup>  
 وقوما على بئر السمنية أسما  
 بأنكما خلفتاني بقفرة  
 ولا تنسيا عهدي خليلي بعدما

ودر لجأجاتي ودر انتهائي  
 سوى السيف والرمح الرديني با كيا  
 الى الماء لم يترك له الموت ساقيا  
 عزيز عليهم العشية ما بيا  
 يسوون لحدي حيث حمّ قضائيا  
 وخل بها جسمي وحانت وفاتيا  
 يقرّ بعيني أن سهيل بدا ليا  
 برابية اني مقيم لياليا  
 ولا تعجلاني قد تبين شانيا  
 لي السدر والا كفان عند فنائيا  
 وردا على عيني فضل ردائيا  
 من الأرض ذات العرض أن توسعاليا  
 فقد كان قبل اليوم صعباً قياديا  
 سريعاً الى الهيجا الى من دعائيا  
 وعن شتمى ابن العم والجار وانيا  
 وطوراً تراني والعناق ركلييا  
 تخرق أطراف الرماح ثيابيا  
 بها اللغز والبيض الحسان الرّوانيا  
 تهيل على الريح فيها السوافيا  
 تقطع أوصالي وتبلى عظاميا

(١) المحبوك الفرس القوى (٢) السمنية موضع قريب من أود (٣) سرو حاضرة  
 خراسان ، وخل بمعنى اختل (٤) الرماح موضع الحرب ومستديرة حيث يستدير القوم للقتال

ولن يعدم الوالون بشاً<sup>(١)</sup> يصيدهم  
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني  
غداة غد يا لهف نفسي على غد  
وأصبح مالي من طريف وتالد  
فيا ليت شعري هل تغيرت الرحا  
اذ الحى حملوها جميعاً وأنزلوا  
رعتين وقد كان الظلام يجنهما  
وهل أترك العيس العوالي بالضحي  
اذا عصب الركبان بين عثيرة  
فيا ليت شعري هل بكت أم مالك  
اذا مت فاعتادى القبور فسلى  
على جدث قد جرت الريح فوقه  
رهية أحجار وترب تضمنت  
فيا صاحبي اما عرّضت فبلغاً  
وعطل قلوصى فى الركاب فانها  
وأبصرت نار المازنيات انها  
لعمود ألمجوج أضاء وقودها  
غريب بعيد الدار أو بقفرة

ولن يعدم الميراث منى المواليا  
وأين مكان البعد الا مكابيا  
اذا أدلجوا غنى وأصبحت ثاوريا  
لغيرى وكان المال بالامس مائيا  
رحا<sup>(٢)</sup> المثل أو أمست بفلج كما هيا  
بها بقرا حمم العيون سواجيا<sup>(٣)</sup>  
يسفن الخزامى مرة والأقحيا  
بركبائها تعلقو اللتان الفياfia<sup>(٤)</sup>  
وبولان عاجوا البقيات النواجيا<sup>(٥)</sup>  
كما كنت لوغا لولا نعيمك باكيا  
على الرمس أسقيت السحاب الغوايا  
تراباً كسحق المرتباني هايبيا<sup>(٦)</sup>  
قرارتها منى العظام البواليا  
بنى مازن والريب ألا تلاقيا  
سنتفلق أكبداً وتبكي بواكيا  
يعلماء يثنى دونها الطرف رايبيا  
مها فى ظلال السدر حوراً جوازيا  
يد<sup>(٧)</sup> الدهر معروفاً بالأبدانيا

(١) البت أشد الحزن (٢) رجا المثل موضع فلج وفالج موضع بديار مازن وهو فى طريق البصرة الى مكة (٣) السواحى السواكن وحم العيون سودها (٤) اللتان جمع من وهو ما صلب من الارض (٥) عثيرة قارة سوداء فى وادى بطن فلج والبقيات التى تبقى سيرها (٦) المرتباني كساء من خز ويقال مطرف من وبر الايل (٧) يقال يد الدهر ومدى الدهر وأيد الدهر وكاه واحد

أقلب طرفي حول رجلي فلا أرى به من عيون المؤنسات مراعيًا  
وبالرحل منا نسوة لو شهدني بكين وفدين الطبيب المداويا  
وما كان عهد الرمل عندي وأهله ذميا ولا ودعت بالرمل قاليا  
فمنن أمي وابنتاها وخالقي وباكية أخرى تهيج البواكيا

### هلال بن الأسعر المازني

شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وأظنه قد أدرك الدولة العباسية ،  
وكان رجلاً شديداً عظيم الخلق أ كولا معنوداً من الأكلة قل أبو عمرو كان  
فارساً شجاعاً شديد البأس والبطش أ كثر الناس أ كلاً وأعظمهم في حرب غناء ،  
وعمر عمرًا طويلاً ومات بعد بلایا عظام مرت على رأسه وكان رجل من قومه  
يعوله ويفضل عليه ويحتمل ثقله وثقل عياله وهو المغيرة بن قنبر فهلك فقال يرثيه

ألا ليت المغيرة كان حيا وأفنى قبله الناس الفناء  
ليبتك على المغيرة كل خيل إذا أفنى عرائكها اللقاء  
وبيك على المغيرة كل كل فقير كان ينعشه العطاء  
وبيك على المغيرة كل جيش تمور لدى معاركه الدماء  
فتي القتيان فارس كل حرب إذا شالت وقد رفع اللواء  
لقد واري جديد الأرض منه خصالا عقد عصمتها الوفاء  
فصبرا للنوائب ان أملت إذا ما ضاق بالحدث القضاء  
هزبر تنجلي الغمرات عنه نقي العرض همته العلاء  
إذا شهد الكريمة خض منها بحورا لا تكدرها الدلاء  
جسور لا يروع عند روع ولا يشني عزيمته ارتقاء  
عليه في مشاهدته إذا ما حبا الحلاء أطلقها المراء

حميد في عشيرته فقيد      يطيب عليه في الملأ الشاء  
فان تكن النية أقصده      وحُمَّ عليه بالتلف القضاء  
فقد أودى به كرم وخير      وعود بالقضائل وابتناء  
وجود لا يضم اليه جودا      مراهنه اذا جد الجراء

وكان هلال ضربه رجل من بني عذرة ثم من بني جِلان يقال له عبيد بن  
حرى في شئ كان بينهما فشجه ومضى على ذلك زمن طويل ثم ان عبيداً قدم  
الموقبي فتخوف هلالا فاستجار بمعاذة بن جعدة المازني وهو غائب فرآه هلال ولم  
يعلم باستجارته فضربه فصرعه وقبذا إلا انه لم يمت ولما علم هلال انه كان  
مستجيراً بمعاذة فرهاربا فلاحقه معاذة بن جعدة واخوته وهم يومئذ تسعة فأدركوه  
بعد أن أعيا وأنوا به والجلاني لم يمت بعد فسلموه الى بني جِلان وقالوا لهم لا تحدثوا  
فيه شيئاً قبل أن يموت عبيد، فأخذته الجلانيون الى بلادهم فهرب منهم حتى أتى بلاد  
العين، ولما طال عليه الزمن أرسل الى عشيرته من بني رزام بشعر يعاتبهم فيه فقاموا  
ليحملوا عنه دية جار معاذة فأبى معاذة الا أن يحمل ثلاث ديات دية للقتيل ودية  
للجوار ودية لاقامة هلال وسطهم فقال هلال

بني مازن لا تطردوني فاني      أخوكم وان جرت جراثرها يدي  
ولا تُلجوا أكباد بكر بن وائل      بترك أخيكم كالخليل المطرد  
ولا تجمعوا حفظي بظهور وتحفظوا      بعيداً ببغضاء تروح وتقصدى  
فان القريب حيث كان قريبكم      وكيف يقطع الكف من سائر اليد  
وان البعيد ان دنا فهو جاركم      وان شط عنكم فهو أبعد أبعد  
واني وان أوجدتوني لحافظ      لكم حفظ راض عنكم غير مؤجد  
سيحى حماكم بي وان كنت غائبا      أغر اذا ما ريع لم يتبدل  
وتعلم بكر أنكم حيث كنتم      وكنتم من الأرض الغربية محندى

وأنى ثقيل حيث كنت على العدى  
وانهم لما أرادوا هضيمتى  
حسام متى يعزم على الأمر يأتاه  
وهم بدؤا بالبغي حتى اذا جزوا  
فلم يك منهم فى البديهة منصف  
ولم يفعلوا فعل الحليم فيحلموا  
فان يسر لي ايعاد بكر فربما  
ورب حى قوم أبحت ومورد  
ومسجف دجوحى من الليل حالك  
سفينة خواض بجور همومه  
جسور على الأمر المريب اذا ونى  
وقال وهو بأرض اليمن

أقول وقد جاوزت نعمى وناقى  
سقى الله ياناق البلاد التى بها  
فما عن قلبى منا لها خفت النوى  
ولكن صروف الدهر فرقن بيننا  
فسقيا لصحراء الإهالة مرّبا  
وسقيا ورعيا حيث حلت لمازن

ولم يزل كذلك حتى حمل عنه ديسم بن المنهال المازنى ما أراد معاذة فقال هلال  
ان ابن كابية <sup>(١)</sup> المرزأ ديسما  
من كان يحمل ما تحمل ديسم  
وارى الزناد بعيد ضوء النار  
من حائل فُنُق <sup>(٢)</sup> وام حوار

عُنيت بنو عمرو بحمل هنائد      فيها العِشار<sup>(١)</sup> ملأبى الأُبكار  
 حتى تلافاها كُريم سابق      بالخير حل منازل الأخيار  
 حتى اذا وردت جميعاً أرزمت      جلّالٌ بعد تشمس وتغار  
 ترعى بصحراء الإِهالة روبة      والعنظوان منابت الجرجار

وقال وقد استغاث به قير بن سعد فأجده

دعاني قـير دعوة فاجبته      فأمرى في الحرب حين دعاني  
 معي مخذم قد أخلص القين حده      يخفض عند الروع روع جناني  
 وما زلت مذ شدت يميني حجرتي      أحارب أو في ظل حرب تراني  
 ومن شعره وفيه غناء

ياربع سلمى لقد هيّجت لى الطربا      زدت الفؤاد على علّاته وصبا  
 ربع تبدل ممن كان يسكنه      عُقر الظباء وظلّمانا به عُصبا

### مسعود بن خرشة

هو أحد بني حُرْ قوص بن مازن شاعر إسلامي بدوي من لصوص بني تميم  
 وكان يهوى امرأة يقال لها جُمْل بنت شراحيل أخت تمام بن شراحيل المازني  
 الشاعر فانتجع قومها ونأوا عن بلادهم فقال مسعود

كلانا يرى الجوزاء يا جُمْل أذبت      ونجم الثريا والزوار بعيد  
 فكيف بكم يا جمل أهلا ودونكم      بحور يقمصن السفين ويبعد  
 اذا قلت قد حان القبول يصدنا      سليمان عن أهوائنا وسعيد  
 ومن قوله وقد طلبه والى البامة فلبجا الى موضع فيه ماء وعُشْب  
 ألا ليت شعري هل أيتنَّ ليلة      بوُعْسَاء فيها للظباء مكائس

(١) عشار ملاية دنا نتاجها والهندية اسم لائمة من الابل

وهل أنجبون من ذى لبيد بن جابر      كأن بنات الماء فيه المجالس  
 وهل أسمع من صوت القطأ تندب القطأ      الى الماء منه رابع وخوامس  
 سرق إبلا من مالك بن سفيان بن عمرو      والقعنبي هو ورققاء له قاتوا بها اليمامة  
 ليبيعوها فاعترض عليهم أمير كان بها      من بني أسد ثم عزل وولى مكانه رجل من  
 عقيل فقال مسعود

يقول المرجفون أجا عهده      كفى عهداً بتنفيذ القلاص  
 أتى عهد الامارة من عقيل      أغرا وجهه ركب في النواصي  
 حصون بني عقيل كل عضب      اذا فزعوا وسابغة الدلاص  
 وما الجارات عند المحل فيهم      ولو كثر الدوارج بالخصاص

### قطرى بن الفجاءة المازنى

هو أمير المؤمنين للخوارج ومقامه في الحرب لا يجهل ، من شعره في  
 وقعة دولا ب

لعمرك انى في الحياة لراهد      وفي العيش ما لم ألق أم حكيم  
 من الخفريات البيض لم أر مثلها      شفاء لذي بث ولا لسقيم  
 لعمرك انى يوم الطم وجهها      على نائبات الدهر جيد لثيم  
 ولو شهدني يوم دولا ب<sup>(١)</sup> أبصرت      طعان فتى في الحرب غير ذميم  
 غداة طقت علماء بكر بن وائل      وألفها من حمير وسليم  
 ومال الحجازيون نحو بلادهم      وعجنا صدور الخيل نحو تميم  
 وكان لعبد القيس أول جدها      وولت شيوخ الأزد فهي تعوم  
 فلم أر يوماً كان أكثر مقعصا      ينجح دماً من فائظ وكليم

(١) قرية بينها وبين الاهواز أربعة فراسخ

وضاربة خدًا كريمًا على فتي      أغرَّ نجيب الأمهات كريم  
أُصيب بدُولاب ولم يك موطنًا      له أرض دُولاب وذير حميم (١)  
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا      تبسح من الكفار كل حرّيم  
رأت فتية باعوا الإله قوسهم      بحنات عدن عنده ونعيم

وكانت بدُولاب حرب بين الأزارقة وبين مسلم بن عُبَيْس بن كُرَيْز وكان من  
حديثها أن نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبهم في أصول مقالهم  
أقام بسوق الأهواز وأعمالها لا يمرض الناس وقد كان متشككًا في ذلك فقالت له  
امرأته إن كنت قد كفرت بعد إيمانك وشككت فيه فدعْ نحلّتك ودعوتك وإن  
كنت قد خرجت من الكفر إلى الإيمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم وأنخن في  
النساء والصبيان كما قال نوح « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا »  
فقبل قولها واستعرض الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان وجعل  
يقول إن هؤلاء إذا كبروا كانوا مثل آبائهم ، وإذا وطئ بلدًا فعل مثل هذا به إلى  
أن يجيبه أهله جميعًا ويدخلوا في ملته فيرفع السيف ويضع الجباية فيجبي الخراج ،  
فعظم أمره واشتدت شوكته وفشا عما له في السواد ، فارتاع لذلك أهل البصرة  
ومشوا إلى الأحنف بن قيس فشكوا إليه أمرهم وقالوا له ليس بيننا وبين القوم إلا  
ليلتان وسيرتهم كما ترى ، فقال لهم الأحنف إن سيرتهم في مصركم إن ظفروا به  
مثل سيرتهم في سوادكم نخذوا في جهاد عدوكم ، وحرصهم الأحنف ، فاجتمع إليه  
عشرة آلاف رجل في السلاح ، فأناه عبد الله بن الحرث بن نوفل وسأله أن يؤمر  
عليهم أميرًا ، فاختار لهم مسلم بن عُبَيْس بن كُرَيْز بن ربيعة ، وكان فارسًا شجاعًا  
دينًا فأمره عليهم وشيعه ، فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال إني  
ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة وإني لأحارب قومًا إن ظفرت بهم فما وراءهم



الا سيوفهم ورماحهم فمن كان من شأنه الجهاد فلينهض ومن أحب الحياة فليرجع ،  
فرجع نفر يسير ومضى الباقيون معه ، فلما صار بدو لابل خرج إليهم نافع بن  
الأزرق فاقتلوا قتالا شديداً حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح  
والقتلى وتضاربوا بالسيف والعمد فقتل في المعركة ابن عبيس وهو على أهل البصرة  
« وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وستين » وقتل نافع بن الأزرق يومئذ أيضاً  
فعجب الناس من ذلك وإن الفريقين تصابروا حتى قتل منهم خلق كثير وقتل  
رئيسا العسكرين ، والشراة يومئذ ستمائة رجل ، فكانت الحدة يومئذ وبأس الشراة  
واقعا بين تميم وبنى سدوس ، وأتى ابن عبيس وهو يجود بنفسه فاستخلف على  
الناس الربيع بن عمرو الغداني وكان يقال له الأجدم كانت يده أصيبت بكابل مع  
عبد الرحمن بن سمرة ، واستخلف نافع بن الأزرق عبيد الله بن بشير بن الماحوز  
أحد بني سكيط بن يربوع فكان رئيسا المسلمين والخواارج جميعاً من بني يربوع ،  
رئيس المسلمين من بني غداة بن يربوع ورئيس الشراة من بني سكيط بن يربوع  
فاتصلت الحرب بينهم عشرين يوماً ، وادعى قتل نافع بن الأزرق رجل من باهلة  
يقال له سلامة وتحدث بعد ذلك قال كنت لما قتلته على بردون ورد فاذا أنا برجل  
ينادى وأنا واقف في خمس بني تميم فاذا به يعرض عليّ المبارزة ، فتغافلت عنه ،  
وجعل يطلبنى وأنا أنتل من خمس إلى خمس وليس يزايلنى ، فصرت إلى رحلى ثم  
رجعت فدعاني إلى المبارزة فلما أكنثر خرجت إليه فاختلفنا ضربتين فضر بته  
فصرعته ونزلت فأخذت رأسه وسلبته فاذا هى امرأة قد رأتني حين قتلت نافعاً  
فخرجت لتثار به ، فلما قتل نافع وابن عبيس ولّى الجيش ربيع بن عمرو ، ولم يزل  
يقاتل الشراة نيفاً وعشرين يوماً ، ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه انى مقتول  
لا محالة ، قالوا وكيف ذلك ؟ قال انى رأيت الباردة كأن يدي أصيبت بكابل  
انحطت من السماء فاستثلتنى<sup>(١)</sup> ، فلما كان الغد قاتل إلى الليل ثم عاد فقتل يومئذ ،

(١) أى أخذتنى إليها واستثقتنى

فلما قتل تدافع أهل البصرة الراية حتى خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ، ثم  
أجمعوا على الحجاج بن باب الحميرى وقد اقتل الناس يومئذ وقبله بيومين قتالا  
شديداً لم يقتلوا مثله ، تطاعنوا بالرمح حتى تقصفت ثم تضاربوا بالسيوف والعمد  
حتى لم يبق لأحد منهم قوة وحتى كان الرجل منهم يضرب الرجل فلم يغن شيئاً  
من الاعياء وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون <sup>(١)</sup> بالأفواه ، فلما تدافع  
القوم الراية وأبوها وانفقوا على الحجاج بن باب امتنع من أخذها ، فقال له كريب  
ابن عبد الرحمن خذها فانها مكرمة ، فقال انها لراية مشؤمة ما أخذها أحد الا قتل ،  
فقال له كريب يا أعور تقارعت العرب على أمرها ثم صيروها اليك فتأبى خوف  
القتل خذ اللواء ويحك فان حضر أجلك قتلت ان كانت معك أو لم تكن ، فأخذ  
اللواء وناهضهم ، فاقتتلوا حتى انتقضت الصفوف وصاروا كراديس والخوارج  
أقوى عدة بالدروع والجواشن <sup>(٢)</sup> وجعل الحجاج يفحص عينيه ويحمل حتى يغيب  
فى الشراة ويظعن فيهم ويقتل حتى يظن أنه قد قتل ثم يرفع رأسه وسيفه يقطر  
دما ويفتح عينيه فيرى الناس كراديس يقاتل كل قوم فى ناحية ، ثم ان الحجاج بن  
باب وعمران بن الحرث الراسبي الثقيا فاختلفا ضربتين كل واحد منهما قتل صاحبه  
وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا وأصبح أهل البصرة وقد هرب عامتهم وولوا  
حارثة ابن بدر الغداني أمرهم ليس لهم طرف الا بالخوارج فقالت امرأة من الشراة  
وهى أم عمران قاتل الحجاج بن باب وقتيله ترثى ابنها عمران

الله أيد عمـرانا وطهره      وكان عمران يدعو الله فى السحر  
يدعوه سرّاً واءـلانا ليرزقه      شهادة يـدنى ملحادة غدر  
ولى صحابته عن حرّ ملّحة      وشد عمران كالضّرغامه المصّر <sup>(٣)</sup>

(١) بعض بعضهم بعضاً (٢) الجواشن الدروع (٣) المصّر الذى يهصر كل شيء

فلما عقدوا لحارثة بن بدر الرياسة وسلموا اليه الراية نادى فيهم بأن يثبتوا ،  
 فإذا فتح الله عليهم فالعرب زيادة فريضتين والموالي زيادة فريضة ، فندب الناس  
 قالقوا وليس بأحد منهم طرف وقد فشت فيهم الجراحات فلمهم أنين وما تطأ  
 الخيل الا على القتلى ، فينماهم كذلك اذ أقبل من اليمامة جمع من الشراة يقول  
 المكثر انهم مائتان والقلل انهم أربعون ، فاجتمعوا وهم مريحون مع أصحابهم  
 واجتمعوا ككبكة واحدة فحملوا على المسامين ، فلما رأهم حارثة بن بدر فكص برايته  
 فأنهزم وقال

كربوا<sup>(١)</sup> ودولبوا      وحيث شئتم فاذهبوا

وتتابع الناس على أثره منهزمين وتبعتهم الخوارج ، فألقوا أنفسهم فى دُجَيْل ،  
 فغرق منهم خلق كثير وسامت بقيتهم ، وكان ممن غرق دَعْفَل بن حنظلة أحد  
 بنى عمرو بن شيبان ، ولحقت قطعة من الشراة خيل عبد القيس فأكبوا عليهم  
 فعطفت عليهم خيل من بنى تميم ، فعاونوهم وقتلوا الشراة حتى كشفوهم وانصرفوا  
 الى أصحابهم وعبرت بقية الناس ، فصار حارثة ومن معه بنهر دَيْرَى والشراة بالأهواز  
 فأقلعوا ثلاثة أيام ، وكان على الأزْد يومئذ قبيصة بن أبى صفرة وهو أخو المهلب ،  
 وغرق يومئذ من الأزْد خلق كثير ، فقال شاعر الأزْد

يرى من جاء ينظر من دجيل      شيوخ الأزْد طافية لهاها

وقال شاعر آخر منهم

سَمَتَ ابنُ بَدْر والحِوَادِثُ سَجَّة      والظالمون بنافع بن الأزرق  
 والموت حتم لا محالة واقع      من لا يصبحه نهاراً يطرق  
 فلئن أمير المؤمنين أصابه      ريب المنون فمن تصبه يغلَقْ

قال خلاد بن الأرقط كان الشراة والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن

(١) اذهبوا الى كرني موضع فى الاهواز ودولبوا أقيموا بدولاب

أمر الدين وغير ذلك على أمان وسكون فلا يهيج بعضهم بعضاً ، فتواقف يوماً عبيدة بن هلال اليشكرى وأبو حزابة التميمى وهما فى الحرب ، فقال عبيدة يا أبا حزابة إني سألك عن أشياء أقتصدقني فى الجواب عنها ؟ قال نعم ان تضمنت لي مثل ذلك ، قال قد فعلت ، قال سل عما بدا لك ، قال ما تقول فى أئمتكم ؟ قال يبيحون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام ، قال ويحك فكيف فعلهم فى المال ؟ قال يجبونه من غير حله وينفقونه فى غير حقه ، قال فكيف فعلهم فى اليتيم ؟ قال يظلمونه ماله ويمنعونه حقه وينكحون أمه ، قال ويلك يا أبا حزابة أفمثل هؤلاء تنبع ؟ قال قد أجبت فاسمع سؤالي ودع عنك عتابي على رأيي ، قال قل ، قال أى الحر أطيب آخر السهل أم خمر الجبل ؟ قال ويلك أتسأل مثلي عن هذا ؟ قال قد أوجبت على نفسك أن نجيب ، قال اذا أبيت فان خمر الجبل أقوى وأسكر وخمر السهل أحسن وأسلس ، قال أبو حزابة فأى الزوانى أفقره أزوانى رامهرمز أم زوانى أرّجان ؟ قال ويلك ان مثلي لا يسأل عن مثل هذا ، قال لا بد من الجواب أو تغدر ، فقال أما اذا أبيت فوزوانى رامهرمز أرق أبشارا وزوانى أرّجان أحسن أبداناً ، قال فأى الرجلين أشعر أجريز أم الفرزدق ؟ قال عليك وعليهما لعنة الله ، أيهما الذى يقول

وطوى الطراد مع القياد بطونها      طلى التجار بحضرموت برودا

قال جرير ، قال فهو أشعرهما ، وكان الناس قد تجاذبوا فى أمر جرير والفرزدق حتى تواتبوا وصاروا الى المهلب محكمين له فى ذلك ، فقال أردتم أن أحكم بين هذين السكبين التهارشين فيمتضغاني ، ما كنت لأحكم بينهما ولكني أدلكم على من يحكم بينهما ثم يهون عليه سبابهما عليكم بالشرأة فسلوهم اذا تواقفتم ، فلما تواقفوا سأل أبو حزابة عبيدة بن هلال عن ذلك ، فأجابه بهذا الجواب ، وقال ميمون بن مهران حدثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قطرى بن الفجاءة يقال لها أم حكيم ، وكانت من أشجع الناس وأجلهم وجهاً وأحسنهم دينهم تسكاً

وخطبها جماعة منهم فردتهم ولم تجب الى ذلك ، فأخبرني من شهدها أنها كانت  
تحمّل على الناس وترتجز

أحمل رأساً قد سئمت حمله      وقد ملّكت دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عني ثقله

وهم يفكّونها بالآباء والأمهات ، فما رأيت قبلها ولا بعدها مثلاً ، وقال الهيثم  
ابن عديّ كان عبيدة بن هلال اذا تكافّ الناس ناداهم ليخرج الى بعضكم ،  
فيخرج اليه فتيان من العسكر فيقول لهم أيما أحب اليكم أقرأ عليكم القرآن أو أنشدكم  
الشعر ؟ فيقولون له أما القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك فأنشدنا ، فيقول لهم يا فسقة  
والله لقد علمت أنكم تختارون الشعر على القرآن ، ثم لا يزال ينشدهم حتى يملوا  
ثم يفترون

وورد ذكر أم حكيم في أبيات ثلاثة وليست من قصيدة قطري وهي  
اذا قلت تسالو النفس أو ينتهي للنبي      أبي القلب الا حب أم حكيم  
منعمّة صفراء حلو دلالها      أبيت بها بعد الهدو أهيم  
قطوف الخطا محطوطة اللتن زانها      مع الحسن خلق في الجبال عميم

### مرة بن محكان السعدي

شاعر مقلّ إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان في عصر جرير والفرزدق  
فأخلاً ذكره لنباهتهما في الشعر ، وكان مرة شريفاً جواداً وهو أحد من حبس  
في المناصرة والاطعام ، حبسه زياد بن أبي سفيان

ومن شعره

ياربة البيت قومي غير صاغرة      ضمي اليك رجال القوم والقُرُبا  
في ليلة من جمادى ذات أندية      لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا  
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة      حتى يلفّ على خيشومه الذنبا

كان الضيف اذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا اليهم رحله وبقى سلاحه معه  
لا يؤخذ خوفاً من البيات ، فقال مرة يخاطب امرأته ضمي اليك رحال هؤلاء  
الضيفان وسلاحهم فانهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات فليسوا ممن يحتاج  
أن يبيت لابساً سلاحه

ومن قوله للحرث بن أبي ربيعة والي البصرة أيام ابن الزبير حين أراد إمضاء

حكم عليه

أحارٍ تثبت في القضاء فانه اذا ما إمام جار في الحكم أقصدا  
وانك موقوف على الحكم فاحتفظ ومهما تُصبه اليوم تدرك به غدا  
فاني مما أدرك الأمر بالأني وأقطع في رأس الأمير المهندا  
فلما ولى مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الأبيات ، فقال أما والله لأقطعن  
السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي وأمر به فحبس ، ثم دس اليه من قتله

### رؤبة

هو رؤبة بن العجاج بن رؤبة السعدي التميمي يكنى أبا الجحاف والعجاج ،  
من رُجَّاز الاسلام وفصحائهم والمذكورين المتقدمين منهم ، نزل البصرة ، وهو من  
مخضرمي الدولتين مدح بني أمية وبني العباس ، ومات في أيام المنصور ، وقد أخذ  
عنه وجوه أهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويجعلونه إماماً  
قال محمد بن سلام أيونس هل رأيت عربياً أفصح من رؤبة ؟ قال لا ، ما كان  
معدن عدنان أفصح منه ، وقد روى رؤبة الحديث السند عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ورواه أبوه أيضاً

روى عن أبيه قال أنشدت أبا هريرة

الحمد لله الذي استقلت بأذنه السماء واطمأنت

بأذنه الأرض وما نعتت وحي لها القرار فاستقرت

وشدها بالراسيات الثُبَّتْ      رب البلاد والعباد القُنتْ  
والجامل النيث غياث المسنت      والجامع الناس ليوم الموقت  
فقال أبو هريرة أشهد أنك تؤمن بيوم الحساب

وروى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وحاد يحدو  
طاف الخيلان فهاجا سقما      خيال لبني وخيال تُكْتَمَا  
قلمت تريك خشية أن تصرما      ساقا بخنداة وكعباً أدُرما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر

وروى عن أبي عبيدة قال السواك يذهب وضر الطعام  
وكان رؤبه يأكل الفأر ف قيل له في ذلك وعوتب ، فقال هو والله أنظف  
من دواجنكم ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر وهل يأكل الفأر الا قفى البر  
ولباب الطعام

قال رؤبه لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعثني الحجاج مع أبي لنلقاه ،  
فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب القرايس ، وكان خروجنا في عام مخضب وكنت  
أصلي الغداة وأجتنى من الكأمة ما شئت ثم لا أجوز الا قليلا حتى أرى خيراً منها  
فأرمي بها وأخذ الأخرى حتى نزلنا بعض المياه فاهدى لنا حمل خرفج<sup>(١)</sup> ووطب  
لبن غليظ وزبدة كأنها رأس نعجة حوشية<sup>(٢)</sup> فقطعنا الحل أرباباً وكرنا عليه اللبن  
والزبدة حتى اذا بلغ إناه انتشلنا اللحم بغير خبز ثم شربت من مرقه شربة لم تزل  
ذفر ياي ترشجان حتى رجعنا الى حجر<sup>(٣)</sup> فكان أول من لقينا من الشعراء جريراً  
فاستمعنا ألا نعين عليه ، فكان أول من أذن له من الشعراء أبي ثم أنا ، فأقبل  
الوليد على جرير فقال له ويلك ألا تكون مثل هذين ، عقدا الشفاء عن أعراض  
الناس ، فقال انى أظلم فلا أصبر ، ثم لقينا بعد ذلك جرير فقال يا بني أم العجاج

والله لئن وضعت كل كلى عليكما ما أغنت عنكما مقطعاتكما ، فقلنا لا والله  
 بما بلغه عنا شيء ، ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستشدنا قبله

فيل ليونس من أشعر الناس ؟ قال العجاج ورؤية ، فقل له لم ولم نعن الرجاز ؟  
 فقال هم أشعر من أهل القصيد ، انما الشعر كلام فأجوده أشعره ، قد قال العجاج  
 « قد جبر الدين الاله فجير » وهى نحو من مائتى بيت موقوفة القوافى ولو أطلقت  
 قوافيها لكانت كلها منصوبة ، وكذلك عامة أراجيزها

قال أبو زيد الأنصارى والحكم بن قنبر كنا نقعد الى رؤية يوم الجمعة فى رحبة  
 بنى تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر أن تجوز فى طريقها  
 فقال رؤية

تنح للعجوز عن طريقها اذ أقبلت رائحة من سوقها

دعها فما النحوى من صديقها

قال يونس غدوت يوماً أنا وإبراهيم العطاردى على رؤية فخرج الينا كأنه نسر  
 فقال له نوح أصبحت والله كقولك

كالكرز<sup>(١)</sup> المشدود بين الاوتاد ساقط منه الريش قبل الابراد

لفتح الصلا من وغرقيظ وقاد

فقال له رؤية والله يا ابن نوح ما زلت لك ماقتاً ، فقلت بل أصبحت يا أبا الجحاف  
 كما قال الآخر

فأبقين منى وأبقى الطرا د بطناً خيصاً وصلباً سميناً

فضحك وقال هات حاجتك

بعث اليه أبو مسلم لما أفضت الخلافة الى بنى هاشم فلما دخل عليه رأى منه  
 جزعاً فقال له اسكن فلا يأس عليك ما هذا الجزع الذى ظهر منك ؟ قال أخافك ،



قال ولم ؟ قال لأنه بلغني أنك تقتل الناس ، قال انما أقتل من يقاتلني ويريد قتلي  
أفأنت منهم ؟ قال لا ، قال فهل ترى بأساً ؟ قال لا ، فأقبل أبو مسلم على جلسائه  
ضاحكاً ثم قال أما أبو العجاج فقد رخص لنا ، ثم قال أنشدني قولك — وقام  
الأعماق خاوى المحترق — فقال أو أنشدك أصلحك الله أحسن منه ؟ قال  
هات فأنشده

قلت ونسجى مستجيداً حوكاً ليك اذ دعوتني لبيك  
أحمد رباً ساقنى اليك الحمد والنعمة في يديك

قل هات كلمتك الاولى ، قال أو أنشدك أحسن منها ؟ قال هات فأنشده

ما زال بيني خندقاً وتهدمه ويستجيش عسكراً وتهزمه  
ومغنياً تجمعه وتقسمه مروان لما أن تهاوت أنجمه  
وخانه في حكمه منجمه في بطنه غاشية تهممه

قال دع هذا وأنشدني وقام الأعماق قال أو أحسن منه ؟ قال هات فأنشده  
رفعت بيتاً وخفضت بيتاً وشئت ركن الدين اذ بنيتا

في الأكرمين من قريش بيتا

قال هات ما سألتك عنه ، فأنشده

ما زال يأتي الأمر من أقطاره على اليمن وعلى يساره  
مُشمرّاً لا يضطلي بناره حتى أقر الملك في قراره  
وفر مروان على حماره

قال ويحك هات مادعوتك له وأمرتك بانشاده ولا تنشد غيره ، فأناشده  
وقام الأعماق خاوى المحترق (١)

(١) أرجوزة لرؤيه عدتها اثنتان وسبعون ومائة بيت والقائم الأسود والأعماق جمع عمق  
وهو ما يعد من أطراف المفازة ويحترق الرياح مهبها وخواؤه خلوه

فلما صار الى قوله

يرمى الجلاميد بجلمود مِدَق

قال قاتلك الله لشد ما استصلبت الحافر ، ثم قال حسبك أنا ذلك الجلمود  
المدق ، وجيء بمنديل فيه مال فوضع بين يدي رؤبة ، فقال أبو مسلم يا رؤبة انك  
أتيتنا والاموال مشفوهة وان لك لعودةً الينا وعلينا مَعُولًا والدهر أطرق مستتب  
فلا تجعل بجنبك الأُسْدَةَ ، قال رؤبة فأخذت المنديل منه وتالله ما رأيت أعجيباً  
أفصح منه وما ظننت أن أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي  
ومما يغنى فيه من رجزه

داينت أروى والديون تُقْضَى فمطلت بعضاً وأدت بعضاً

باليت أروى اذ لوتك قرضاً جاءت بقرض فشكرت القرضاً

قال ابن عون ما شبت لهجة الحسن البصري الا بلهجة رؤبة ولم يوجد له  
ولا لأبيه في شعرهما حرف مدغم قط . قال الخليل بن أحمد يوم مات رؤبة دفنا  
الشعر واللغة والقصاحة اليوم

### أبو نخيلة الحناني

هو أبو نَخِيلَةَ بن حَزَن بن زائدة الحناني من حِجَّان بن عبد العزى ثم من سعد  
ابن زيد التميمي وكنيته أبو الحنيد ، كان عاقاً بأبيه فنفاه أبوه عن نفسه ، فخرج الى  
الشام وأقام هناك الى أن مات أبوه ، ثم عاد وبقي مشكوكاً في نسيه مطعوناً عليه ،  
وكان الأغلب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكثير ، ولما خرج الى الشام اتصل  
بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه وأوصله الى الخلفاء واحداً بعد واحد  
واستباحهم له فأغْنَوْهُ وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع الى بني هاشم ولقب نفسه  
شاعر بني هاشم ، فمدح الخلفاء من بني العباس وهما بني أمية فأكثر وكان طامعاً  
فحمله ذلك على أن قال في المنصور أراجيز يفر به فيها بخلع عيسى بن موسى ويعقه

العهد لابنه محمد المهدي ، فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى بن موسى ، ففعل ، فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحه وسلخ جلده

قال يحيى بن نجيم لما انتفى أبو نخيلة من أبيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب بالبادية حتى شعر وقال رجلاً كثيراً وقصيداً صالحاً وشهراً بهما وسار شعره في البدو والحضر ورواه الناس ، ثم وفد إلى مسامة بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى أغناه ، قال يحيى فحدثني أبو نخيلة قال وردت على مسامة فمدحته وقلت له

أمسلم اني يا ابن كل خليفة      ويا جبل الدنيا ويا ملك الأرض  
شكرتك ان الشكر حظ من التقى      وما كل من أوليته نعمة يقضى  
وألتقيت لما أن أنيتك زائراً      عليّ لحافاً سابغ الطول والعرض  
وأحييت لي ذكرى وما كان خاملاً      ولكن بعض الذكر أنه من بعض

فقال له مسامة ممن أنت ؟ فقلت من بني سعد ، فقال ما لكم يا بني سعد والقصيد وإنما حظكم في الرجز ، فقلت له أنا والله أرجز العرب ، قال فأنشدني من رجزك ، فكأنني والله لما قال ذلك لم أقل رجزاً قط أنسانيه الله كله فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً إلا أرجوزة لرؤبة قد كان قالمها في تلك السنة ، فظننت أنها لم تبلغ مسامة ، فأنشدته إياها فنكس وتعتعت ، فرفع رأسه إليّ وقال لا تعب نفسك فأنا أروى لها منك ، فأنصرفت وأنا أكذب الناس عنده وأخزاهم عند نفسي حتى استضلعت بعد ذلك ومدحته برجز كثير ، فعرفني وقربني وما رأيت ذلك فيه يرحمه الله ولا قرعني به حتى افترقنا ، وقال أبو نخيلة لما انصرف مسامة من حرب يزيد بن المهلب تلقيته ، فلما عاينته صحت به

مسلم يا مسامة الحروب      أنت المصطفى من أذى العيوب  
مُصاصة من كرم وطيب      لولا ثقاف ليس بالتدبيب  
تقرئ به عن حجب القلوب      لأست الأمة شاء الذيب

قال أبو نخيلة وفدت على هشام بن عبد الملك فصادت مسلة قد مات وكنت  
 بأخلاق هشام غراً وأنا غريب ، فسألت عن أخص الناس به ، فذكر لي رجلان  
 أحدهما من قيس والآخر من اليمن ، فعدلت الى القيسى ، قلت هو أقربهما إليَّ  
 وأجدرهما بما أحب ، فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له انى مستتيك  
 لتسنى رحلك أنا رجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا غير عارف بأخلاق هذا  
 الخليفة وأحييت أن ترشدنى الى ما أعمل فينفعنى عنده وعلى أن تشفع لى وتوصلنى  
 اليه ، فقال ذلك كله لك عليّ وفى الرجل شدة لا مكن عهدت من أهله ، واذا  
 سئل وخطب مدحه يطلب حرم الطالب ، فأخلص له المدح فان ذا أجدر أن  
 ينفعك واغذ اليه غداً فانى منتظر بك بالبواب حتى أوصلك والله يعينك ، فصرت من  
 غدا الى باب هشام ، فاذا الرجل ينتظرنى ، فأدخلنى معه واذا بأبى النجم قد سبقنى  
 فبدأ فأنشده قوله

الى هشام والى مروان	بيتان ما مثلها بيتان
كفأك بالجوود تباريان	كما تبارى فرسا رهان
مال على حذب الزمان	وبيع ما يغلو من الغلمان
بالثمن الوكس من الأثمان	والمهر بعد المهر والجحشان

فأطال فيها وأكثر المسألة حتى ضجر هشام وتبيلت الكراهة فى وجهه ،  
 ثم استأذنت فأذن لى فأنشده

لما أتتني نغمة <sup>(١)</sup> كالشهد	كالعسل الممزوج بعد الرقد
يا بردها لمشتف بالبرد	رفعت من أطمار مستعد
وقلت للعيس اغتدى وجدى	فهي تخدئ أبرح التخدئ <sup>(٢)</sup>
كم قد تعسفت بها من نجد	وبجرهه بعد مجرهد <sup>(٣)</sup>

(١) النغمة مثل النغمة (٢) خدى البعير بخدى أسرع وزج بقوائمه (٣) الجوهده  
 الطريق امتد

قد أذرعن في مسير سمند<sup>(١)</sup> ليلا كلون الطيلسان الجرد  
الى أمير المؤمنين المجدي رب معدّ وسوى معد  
ممن دعا من أصدّد ونجد ذى المجد والتشريف بعد المجد  
في وجهه يبر بدا بالسعد أنت الهام القرم عند الجدد  
طوّقها مجتمع الأشدّ فاهلّ لما قت صوت الرعد

حتى أتيت عليها وهممت أن أسأله ثم عزفت نفسي وقلت قد استنصحت  
رجلا وأخشى أن أخالفه فأخطىء وحانت مني التفاتة فرأيت وجه هشام منطلقاً فلما  
فرغت أقبل على جلسائه فقال الغلام السعدي أشعر من الشيخ العجلي ، وخرجت  
فلما كان بعد أيام أتتني جائزته ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة فأتني  
على جبة خز من جبابه مبطنة بسمور ثم دخلت عليه يوماً آخر فكساني دراجا  
كان عليه من خز أحمر مبطن بسمور ، ثم دخلت عليه يوماً ثالثاً فلم يأمر لي بشيء  
فحملتني نفسي على أن قلت له

كسوتنيها فهي كالتجفاف<sup>(٢)</sup> من خرك المصونة الكشاف

كأنني فيها وفي اللحاف من عبد شمس أو بني مناف

والخز مشتاق الى الأفواف<sup>(٣)</sup>

فضحك وأدخل يده فيها ونزعها ورمى بها الى وقال خذها فلا بارك الله لك  
فيها ، فلما أفضت الخلافة الى السفاح نقلها اليه وغيرها وجعلها فيه « يعني الأرجوزة  
الدالية » فهي الآن تنسب في شعره الى السفاح

لما حبس عمر بن هبيرة وهو أمير العراق الفرزدق أبي أن يشفع فيه أحد ،  
فدخل عليه أبو نخيلة في يوم فطر فوقف بين يديه وأنشأ يقول

(١) سمند الابل في مسيرها جدت والجرد الخلق (٢) التجفاف آلة للحرب تلبسها

الفرس كأنها درع للحرب (٣) الفوف بالضم فوع من برود اليمن وجمه أفواف (١)

أطلقت بالأمس أسير بكر  
فهل فذاك نفرى ووفرى  
من سبب أو حجة أو عذر  
ينجى التميمى القليل الشكر  
من حلق القيد الثقال السمن  
هيه لأخوالك يوم القطر

فأمر بإطلاقه وكان قد أطلق قبله رجلا من عجل جىء به من عين التمر قد  
أفسد فشفعت فيه بكر بن وائل فأطلقه وإياه عني أبو نخيلة

حج أبو نخيلة ومعه جريب من سويق قد حلاه بقنء فنزل منزلا في طريقه  
فأتاه أعرابي من بني تميم وهو يقلب ذلك السويق واستحيا منه فعرض عليه فتناول  
ما أعطاه فأتى عليه ثم قال زدنى فقال أبو نخيلة

لما نزلنا منزلا ممقوتا نريد أن نرحل أونيتا  
جئت ولم ندر من أين جيتا إذا سقيت المزبد السحتينا (١)  
قلت ألا زدنى وقد رويتا

فقام الاعرابي وهو يشبه

دخل أبو نخيلة على السفاح فسلم واستأذن في الإنشاد فقال له لاحتاجة لنا في  
شعرك انما تنشدا فضلات بنى مروان فقال يا أمير المؤمنين

كنا اناشأ نرهب الأملكا  
اذ ركبوا الأغناق والأوراكا  
قد ارتجينا زمنا أبابا  
ثم ارتجينا بعده أخابا  
ثم ارتجينا بعده إيابا  
وكان ما قلت لمن سواكا  
زورا فقد كفر هذا ذاكا

فضحك السفاح وأجازه جائزة سنينة وقال له أنت شاعر وطالب خير ومازال  
الناس يمدحون الملوك في دولهم والتوبة تكفر الخطيئة والظفر يزيل الحقد وقد  
عفونا عنك واستأنفنا الصنيعة لك وأنت الآن شاعرنا فأقسم بذلك فيزول عنك  
وسم بني مروان فقد كفر هذا ذاك

قدم أبو نخيلة على المهاجر بن عبد الله الكلابي وكان أشبه خلق الله به وجهاً  
وجسماً وقامة لا يكاد الناظر أحدهما يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه فأنشده  
قوله فيه

يا دار أم مالك ألا اسلمي	على التناثي من مقام وانعمي
كيف أنا ان أنت لم تكلمي	بالوحي أو كيف بأن تُحمّمي
تقول لي بنتي ملام اللوم	يا أبتا انك يوماً مؤتمّي
قلت كلاً فاعلمي ثم اعلمي	اني لميقات كتاب مُحكم
لو كنت في ظامة شعبٍ مظلم	أو في السماء أرتقي بسلم
لا نصب مقداراً لي بجرّ نمتي <sup>١</sup>	اني ورب الراقصات الرُسم
ورب حوض زمزم وزمزم	لأثنين <sup>٢</sup> الخير عند مقدمي
وعند ترحالي وعند مخيمي	على ابن عبد الله قرم الأقرم
فانني والعلم ذو ترسم	لم أدر ما مهاجر التكرم
حتى تبثت قضايا الغشم	مهاجر يا ذا النوال الخضرم
أنت اذا اتبعت خير مغم	مشارك النائل جمّ الأ نعم
ولتيم منك خير مقسم	اذا التقوا مستأ معاً كالهيم
قد علم الشام وكل موسم	أنك تحلو لي كحلو المعجم
طوراً وطوراً أنت مثل العلقم	

فوصله فقال له أبو نخيلة هذه صلة المديح فأين صلة الشبه فان التشابه في الناس  
نسب ، فوصله حتى أرضاه فلم يزل يمدحه بعد ذلك حتى مات ورثاه بعد وفاته فقال

خليلي مالي باليامة مقعد	ولا قرة للعين بعد المهاجر
مضى ما مضى من صالح العيش فاربعاً	على ابن سبيل مزّيع البين عابر
فان لك في ملّوحة يا ابن وائل	فقد كنت زين الوفد زين النابر

وقد كنت لولا سلك السيف لم يتم  
مقيم ولم تأمن سبيل المسافرين  
لعرز على الحين قيس وخندف  
فبكى علي والوليد وجابر  
هوى قر من بينهم فكأنما  
هوى البدر من بين النجوم الزواهر  
تزوج أبو نخيلة امرأة من عشيرته فولدت بنتاً فغمه ذلك فطلقها تطليقة ثم قدم  
فراجعها ، فبينما هو في بيته يوماً إذ سمع صوت البنت وامها تلاعبها فحركه ذلك ورق  
لها فقام إليها فأخذها وجعل يثر بها ويقول

بابنت من لم يك يهوى بنتا  
ما كنت الا خمسة أوستا  
حتى هلكت في الحشى وحتى  
فتت في القلب لجوى فانفتا  
لأنت خير من غلام أتنا  
يصيح مخموراً ويخشى سبتا<sup>(١)</sup>

كان أبو نخيلة مداحاً للجعيد بن عبد الرحمن الرزي وكان الجعيد له محباً يكثر  
رفده ويقرب مجلسه ويحن إليه فلما مات الجعيد بمرو قال أبو نخيلة يزيه

لعمري لئن راكبُ الجعيدة تحملت  
إلى الشام من مرو وراحت كتابه  
لقد غادر الركب الشأمون خلفهم  
ففى غطفانياً تملل جادبه  
ففى كان يسرى للعدو كأنما  
عجاج القطا فى كل يوم كتابه  
وكان كأن البدر تحت لوائه  
إذا راح فى جيش وراحت عصائبه

ابتاع أبو نخيلة داراً فى بني حنّان ليصحح بها نسبه وسأل فى بنائها فأعطاه  
الناس اتقاء للسانه وشره ، فسأل شبيب بن شبة فلم يعطه شيئاً واعتذر اليه فقال

ربك لا قوم لا تشودوا شيبا  
للملذات الخائن الكدوبار  
هل تلد الذبية إلا ذيبا

فقال الشبيب ما كنت لأعطيه على هذا القول فانه قد جعل الحدى يديه سطحاً  
وملاً الأخرى اسكاً وقال من وضع شيئاً فى سطحى والإملاءة سلكى من أجل

(١) أى سبوتاً وهو من به السبات أى النوم



دار يريد أن يصحح بها نسبه ، فسفر بينهما مشايخ الحناني حتى يعطيه ، فأبى شبيب أن يعطيه شيئاً وحلف أبو نخيلة ألا يكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئاً يستعين به ، فلما رأى شبيب ذلك خافه فبعث إليه بما سأل ، وغدا أبو نخيلة عليه وهو جالس في مجلسه مع قومه فوقف عليهم ثم أنشأ يقول

إذا غدت سعد على شبيبها      على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس إلى مغيبها      عجبت من كثرتها وطيبها

دخل أبو نخيلة على عمر بن هبيرة وعنده رؤبة قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستر فأشدد أبو نخيلة مديحه له ، ثم قال ابن هبيرة يا أبا نخيلة أي شيء أحدثت بعدنا ؟ فاندفع يأنشد أرجوزة لرؤبة ، فلما توسطها كشف رؤبة الست وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة ؟ ألم نهك ألا تعرض لشعري إذا كنت حاضراً فإذا ما غبت فشأنك به ؟ فضحك أبو نخيلة وقال هل أنا إلا حسنة من حسناتك وتابع لك وحامل عنك ؟ فبادر رؤبة إلى موضعه فاضطجع ولم يراجعه حرفاً اعتل أبو نخيلة وهو عند القعقاع بن ضرار فقال له أصبحت والله بشما أمرت خبازك فأثنى بهذا الرقاق الذي هو كالثياب المبلولة قد غمسه في الشحم غمساً وأتبعه بزبد كراس النعجة الخرسية وتمر كأنه عنز رابضة إذا أخذت التمرة من موضعها تبعها من الرطب كالسلوك الممدودة ، فأمعنت في ذلك وأعجبني حتى بشمت فهل من أقذاح جياذ ؟ وبين يدي القعقاع حجام واقف وصفرة موضوعة فيها المواشي ، فإذا أتى بشراب النبيذ حلق رؤوسهم ولحاهم ، فقال له القعقاع أطلب مني النبيذ وأنت ترى ما أصنع بشرابه ؟ عليك بالعدل والماء البارد ، فوثب ثم قال

قد علم المظلل والمبيت      أني من القعقاع فيما شئت

إذا أتت مائدة أتيت      بدع ليست بها عذيت

وليت فاستشفعت واستعذيت      كأنني كنت الذي وليت

ولو غنيت الذى أعطيت ما ازددت شيئاً فوق ما لقيت

أيا ابن بيت دونه البيوت أقصر فقد فوق القرى قرئت

ما عن شرابي عسل منعوت ولا قرأت صرد بيوت

لكنني في القوم قد أريت رطل يبيد مخفس (١) سقيت

صلباً اذا جاوزته رويت

فغمزه على ابن أخيه وأوماً الى اسمعيل فأخذ بيده ومضى الى منزله فسقام

حتى صلح

دخل أبو نجيلة على السفاح وعنده أبو صفوان اسحق بن مسلم العقيلي ،

فأنشده قوله

صادتك يوم الرملتين شعفر وقد يصيد القانص المزعفر

يا صورة جسمها المصور للريم منها جديها والمحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتى اذا ما الأوصياء عسكروا وقام من تبر النبي الجوهر

ومن بني العباس نبع أصفر يشميه فرع طيب وعنصر

أقبل بالناس الهوى المشهر وصاح في الليل نهار أنور

أنا الذى لو قيل أنى أشعر جلّى الضباب الرجز المحبر

لما مضت لي أشهر وأشهر قلت لنفس تذهي فتصير

لا يستخفك ركب يصدر لا منجد يمضى ولا مغور

وحافى الأنباء فهي المحشر أو يسمع الخليفة للطهر

منى فاني كل جنح أحضر وان بالأنبار غيثاً يهضر

والغيث يرجى والديار تنضر ما كان الا أن أناها العسكر

حتى زهاها مسجد ومنبر لم يبق من مروان عين تنظر

لا غائب ولا أناس حُضِرَ هيهات أودى النعم المعقر  
وأُمست الأنبار دارا تعمر وخربت من الشام أذُور

ومنها

وأين مروان وأين الأشقر وأين قلّ لم يفت محبر  
وأين عاديكم المجرم وعامر وعامر وأعصر

يعنى عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة وأعصر باهلة وغنى

ولما أراد المنصور أن يصرف ولاية العهد عن عيسى بن موسى إلى ابنه محمد

المهدي قال أبو نخيلة

لم يُدسّنى يا ابنة آل معبد ذكراك تكرار الليالى العود  
ولا ذوات العصب المورد ولو طلبن الود بالتودد  
ورُحْنٌ فى الدُرِّ وفى الزَّبَرْجَدِ هيهات منهن وان لم نعهد  
نجدية ذات معانٍ منجد كأن ريتاها بعيد الموقد  
ريّا الخُزَامَى فى ثرى جعندد كيف التصابى فدل من لم يهتدى  
وقد علّنى ذُرّاً<sup>(١)</sup> بادي بدي ورثية تنهض فى تشدد  
بعد انتهاضى فى الشباب الأملد

يقول فيها

إلى أمير المؤمنين قاعدى إلى الذى يندى ولا يندى ندى  
سبرى إلى بحر البحار المربد إلى الذى أن تقدت لا ينقد  
أذ أتمدت شراعها<sup>(٢)</sup> لم يُشمد

(١) ذرىء رأسه يدؤ إذا علته ذرأة أي شيب والذرأة بالضم الشط وبدي بدي أي أول كل شيء والرثية انحلال الركب والفاصل

(٢) الشراع المواضع التي ينحدر الماء منها وأتمد قل

ويقول في ذكر البيعة لمحمد

ليس ولي عهدنا بالأسمعد      عيسى فزحلقها الى محمد  
من عند عيسى معهداً عن معهد      حتى تؤدى من يد الى يد  
فقد رضينا بالغلام الأسمرد      وقد فرغنا غير أن لم تُشهد  
وغير أن العقد لم يؤكد      فلو سمعنا قولك امدد امدد  
كانت لنا كدكة الورد الصدى      فناد للبيعة جمعاً نحشد  
في يومنا الحاضر هذا أو غد      واصنع كما شئت ورد يرد  
ورده منك رداء يرتد      فهو رداء السابق المقلد  
وكان يُروى أنها كأن قد      عادت ولو قد ثقلت لم تزد  
أقول في كرى أحاديث الغد      لله درى من أخ ومنشد  
لونت حظ الحبشى الأسود<sup>(١)</sup>

قال المدائنى ان أبا نخيلة أظهر هذه القصيدة التى رواها الخدم والمخاضة وتناشدتها العامة ، فبلغت المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالسا عن يمينه فأنشده إياها وأنصت له حتى سمعها الى آخرها ، قال أبو نخيلة فجعلت أرى فيه السرور ، ثم قال لعيسى بن موسى لئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاه أقصى ما يبلغه الولد البار السار ، فقال عيسى لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ، قال أبو نخيلة فلما خرجت لحقنى عقاب بن شبة فقال أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الأمر فلعمري لتصين خيراً ولئن لم يتم فاتبغ نقفاً فى الأرض أو سلماً فى السماء ، فقلت له « علفت معالقها وصرّ الجندب »

قال بعض موالى المنصور لما أراد المنصور أن يعقد للمهدي أحب أن تقول الشعراء فى ذلك وكان أبو نخيلة قدم على أبى جعفر فأقام به شهراً لا يصل اليه ،

فقال له عبد الله بن الربيع الحارثي يا أبا نخيلة ان أمير المؤمنين يريد أن يقدم المهدي  
بين يدي عيسى بن موسى فلو قلت شيئاً تحته على ما يريد ، فقال  
ما ذا علي شحط النوى غشاً كما أم ماجرى دمك من ذكراكا  
وقد تبكيت فما أبكا كما

وذكر أرجوزة طويلة يقول فيها  
خليفة الله وأنت ذاكا أسند الى محمد عصاكا  
فأحفظ الناس لها أدناكا وابنك ما استكفيتها كفاكا  
وكلنا منتظر لذاكا لو قلت ها وقلت ها كاها كا

فأنشده إياها ، فوصله بأني درهم وقال له احذر عيسى بن موسى فاني أخاف  
عليك أن يقتلك ، قال المدائني وخلع أبو جعفر عيسى بن موسى ، فبعث عيسى  
في طلب أبي نخيلة فهرب منه وخرج يريد خراسان ، فبلغ عيسى خبره فجرد خلفه  
مولى له يقال قطري معه عدة من مواليه وقال له نفسك أن يفوتك أبو نخيلة ، فخرج  
في طلبه مغزداً للسير فلحقه في طريقه الى خراسان ، فقتله وسلخ وجهه وألقى جسمه  
الى النصور وأقسم لا يريم مكانه حتى تمرق السباع والطيور لحمه ، فأقام حتى لم يبق  
الا عظامه ، ثم انصرف

قال الأصمعي قلت لأبي الأبرش مات أبو نخيلة ، قال ختف أنقه ؟ قلت لا  
بل اغتيل فقتل ، فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض روحه وسفك دمه وأراحني  
منه وأحيانى بعده ، وكان أبو نخيلة يهاجى الأبرش فغلبه أبو نخيلة

### حارثة بن بدر

هو حارثة بن بدر بن حصين الغدافي من غدانة بن يربوع ، من فرسان بني تميم  
ووجوهها وساداتها وأحسب أنه قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم في حال صباه

ووجدائه وليس بمعلود في فحول الشعراء ولكنه كان يعارض نظراءه الشعر وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه كان زياد بن أبي سفيان مكرما لحارثة قابلا لرأيه محتملا لما يعلمه من تناول الشراب فلما ولي عبيد الله بن زياد آخر حارثة بعض التأخير فعاتبه على ذلك ، فقال له عبيد الله انك تتناول الشراب ، فقال له قد كان أبوك يعلم هذا مني ويقر بني ويكرمني ، فقال له ان أبي كان لا يخاف من القالة في تقر بك ما أخاف وان اللسان الى فيك لا أسرع منه الى أبي فقال حارثة

وكم من أمير قد تجبر بعد ما      مرّيت له الدنيا بسيفي فدرّت  
إذا ما هي أحلّوت نقي حق مقسمي      ويقسم لي منها إذا ما أمرت  
إذا زينتني عن فوق <sup>(١)</sup> يريده      دعيت ولا أدهى إذا ما أقرت  
وقال وقد شاوره عبيد الله في أمر

أهان وأقصى ثم ينتصحنوني      ومن ذا الذي يعطى نصيحته قسرا  
رأيت أ كف المصلتين عليكم      ملأ وكفى من عطاياكم صفرا  
متى تسألوني ما عليّ وتمنعوا      لندي لي لا أسطع على ذلكم صبرا  
رأيتم تعطون من ترهبونه      زراية قد وشحت خلعاً صفرا  
وإني مع الساعي اليكم بسلة      إذا عظمكم يوماً رأيته كسرا  
وقال وقد أحرقت داره بالبصرة أحرقتها بعض أعدائه

رأيت المنايا بادئات وعودا      الى دارنا سهلا اليها طريقها  
لها سعة كانت تقينا فروعها      فقد تلفت الا قليلا عروقها  
وقال حارثة في أنس بن زيم اللبي

تبذلّت من أنس انه      كذوب المودة خواتمها

(١) الفوائ ما بين فتح يد الخالب وقبضها على الصرع وزينت دفعته

أراه بصيراً بضر الخليل وشر الأخلاء عوارنها  
فأجابه أنس فقال

وان الخيانة شر الخليل والكفر عندك ديوانها  
بصرت به في قديم الزمان كما يبصر العين أنسانها  
فأجابه حارثة فقال

أليكني الى أنس انه عظيم الحواشة عندى مهيب  
فما أبتغى عثرات الخليل ولا أبتغى عليه الوثوب

فقال أنس

وما ان أرى ماله مغنا من الدهر ان أعوزتنى الكسوب  
أحار بن بدر وأنت امرؤ لعمرى المتساع الى الحبيب  
متى كان مالك لى مغنا من الدهر ان أعوزتنى الكسوب  
وشر الأخلاء عند البلاء وعند الرزية خل كدوب

فهاذا الشعر زمناً عند عبيد الله بن زياد ووقع بينهما شر حتى قدم مسلم بن  
زياد عاملاً على خراسان وسجستان فعرض على أنس صحبتته وجعل له أن يستعمله  
على كورة فاستعمله وكتب أنس الى عبيد الله

ألم ترني خيّر والامر واقع فما كنت لما قلت بالمتخير  
رضاك على شئ سواه ولم يكن اذا اختار ذا حزم من الامر يظفر  
قعدت لترضى عن جهاد وصاحب شقيق قديم الود كان مؤمري  
على أحد الثغرين ثم تركته وقد كنت في تأميره غير ممتز  
فأمسكت عن سلم عني وصحيت ليعرف وجه العذر قبل التعذر  
فان كنت لماً تدر ما هي شيمتي فسلي رأك فاني وسلي معشري

أست مع الاحسان والجود ذا غنى      وبأس اذا ما كفروا في التستر  
ورأى وقد أعصى الهوى خشية الردى      وأعرف غيب الأمر قبل الثبوت  
وما كنت لولا ذاك ترتد بعقي      علي ارتداد المظالم المتحير

فرد عليه حارثة بأمر عبيد الله

أليكني الى من قال هذا وقل له

وانك لو صاحبت سكرنا وجدته

أتنصح لي يوماً ولست بتناصح

كذبت ولكن أنت رهن بخزية

كأشقر أضحي بين رحمين ان مضى

وأعجبت عبيد الله وقال لعمرى لقد أحبته على ارادتي وأمسكها عبيد الله في

يده فلما دخل عليه أنس دفعها اليه فنظر فيها ثم قال لعبيد الله لقد رد علي من

لا أستطيع جوابه وظن أن عبيد الله قلها ، وخرج أنس والصحيفة في يده فلقيه

عبد الرحمن بن رالان فدفعها اليه أنس فلما قرأها قال هذا شعر حارثة بن بدر

أعرفه ، فقال له أنس صدقت والله ثم قال لحارثة

عجبت لهوج من زمان مضلل

ورأي لألباب الرجال مغير

ومن عقبة عرجا غول تلبست

على الناس جلد الأربد التنمر

فلا يعرف المعروف فيه لأهله

وان قيل فيه منكر لم يشكر

لحارثة المهدي الخنا لي ظالما

ولم أر مثلي مذكر صيد مذكر

لحارثة بن بدر قد أتني مقالة

أبروى عليك الناس مالا تقوله

فان يك حقاً ما يقال فلا يكن

أقلذك ان كنت امرأ صان عرضة

فتعذر أم أنت امرؤ غير معذور

دينياً وجافرنى فما من تسر

قوافي من باقي الكلام المشهر



وقد كنت قبل اليوم جربت أني أشق على ذى الشعر والمتشعر  
وان لسانى بالقصائد ماهر تعن له عن القوافي وتنبهرى  
أصادفها حيناً يسيراً وأبتغى لها مرة شزراً اذا لم تيسر  
تناولنى بالشم فى غير كنهه فمهلاً أبا الخيام وابن المعذر  
هجرت وقد ساماك فى الشرخطة — نذليل ولم يفعل كأفعال منكر

وقال له أيضاً

سل أميرى ما الذى غيره عن وصالى اليوم حتى ودعه  
لا شئنى بعد اكرامك لى فشد يد عادة منزعة  
لا يكن وعدك برقاً خلّباً ان خير البرق ما الغيث معه

قال حارثة امبيد الله بن زياد بن ظبيان وكانا فى عرس هل لك فى شراب ؟  
تقال نعم ، فأتيا بنبيد من زبيب وعسل فأخذ ابن ظبيان العس فكرع حتى كاد  
يأتى عليه ثم ناوله حارثة ، فقال له حارثة انك اطبّ بحسوها ، فقال أجعل  
والله انى لأشربها حلالاً وأجاهر بها اذ أخفى غيرى شرب الحرام ، فقال له حارثة  
من غيرك هذا ؟ قال سائلى عن هذا الامر ، فقال حارثة

اذا كنت نذمانى نخذهما وأسقنى ودع عنك من راءك يكرع فى الخمر  
فانى امرؤ لا أشرب الخمر فى الدجى ولكنني أحسو النبيذ من التمر  
حيّاً وثقى لله والله عالم بكل الذى نأتية فى السر والجهر  
ومثلك قد جربته وخبرته أبا مطر والحين أسبابه تجرى  
حساها كمستدمى الغزال عتيقة اذا شعشت بالماء طيبة النشر  
أقام عليها دهره كل ليلة يشافها حتى يرى وضح الفجر  
فأصبح مينا مئة الكلب ضحكة لاصحابه حتى يذهده فى القبر  
فما ان بكاه غير دنّ ومزهر وغاية كالبدنر واضحة الثغر

وباطية كانت له خذنف زنية يعاشرها والليل معتكر السر  
عائب الأحنف حارثة بن بدر على معاورة الشراب وقال له قد فضحت نفسك  
وأسقطت قدرك وأوجعه عتاباً ، فقال له اني سأعتبك ، فالصرف الأحنف طامعاً  
في صلاحه ، فلما أمسى راح اليه فقال له اسمع يا أبا بحر ما قلت لك ، فقال هات ،  
فأنشده

يذم أبو بحر أموراً يريد لها ويكرها للأزيجي السوداء  
فان كشت عيياً باً فقل ما تريد به ودع عنك شربي لست فيه بأوحد  
سأشربها صهباء كالمسك ريحها وأشربها في كل نادٍ ومشهد  
ففساك فانصح يا ابن قيس وخلني ورأيي فما رأيي برأيي مفند  
وقائلة يا حار هل أنت ممسك عليك من التبذير؟ قلت لها اقصدي  
ولا تأمريني بالسداد فاني رأيت الكثير المال غير مخلد  
ولا عيب لي الا اصطباحي قهوة متى يمتزجها الماء في الكأس تزبد  
معتقة صهباء كالمسك ريحها اذا هي فاحت أذهبت غلّة الصدي  
الا انما الرشيد البين طريقه خلاف الذي قد قلت اذ انت مرشدي  
سأشربها ما حيج لله راكب مجاهرة وحدي ومع كل مسعد  
وأستعد ندماني وأتبع شهوتي وأبذل عفواً كل ما ملكت يدي  
كذا العيش لا عيش ابن قيس وصيه من الشرب للماء القراح المصرد

فقال له الأحنف حسبك اني أراك غير مقلع عن غيك ولن أعاتبك بعدها  
أبدًا ثم كان بعد ذلك بين الأحنف وحارثة كلام وخصومة فافترقا عن مجلسهما  
متخاصمين فبلغ حارثة أن الأحنف قال والله لولا ما يعلم لقلت فيه ما هو أهله ،  
فقال حارثة وهل يقدر على أن يذمني بأكثر من الشراب وحيي له ؟ وذلك أمر  
لست اعتذر منه الى أحد ، ثم قال في ذلك

وكم لائم لي في الشراب زجرته      فقلت له دعني وما أنا شارب  
فلمست عن الصبياء ماعشتُ مُقَصِّراً      وإن لأمي فيها اللثام الأشائب (١)  
أأترك لذاتي وآتي هواكم      ألا ليس مثلي يا ابن قيس يخالب  
أنا الليث معدوياً عليه وعادياً      إذ أسلت البيض الرقاق القواضب  
فأنت حلیم تزجر الناس عن هوى      نفوسهم جهلاً وحلمك عازب  
فلمك صنه لا تُدله وخلمني      وشأني واركب كل ما أنت راكب  
فاني امرؤ عودت نفسي عادة      وكل امرئ لاشك ما اعتاد طالب  
أنجود بمالي ما حييت سماحة      وأنت بخيل يجتويك المصاحب  
فما أنت أو ما غي من كان غاويًا      إذا أنت لم تُسَدِّد عليك المذاهب  
قال زياد يوماً لحارثة من أخطب الناس أنا أو أنت ؟ فقال الأمير أخطب  
منى إذا توعد ووعد وأعطى ومنع وبرق ورعد وأنا أخطب منه في الوفاة وفي  
الثناء والتحجير وأنا أ كذب إذا خطبت فأحشو كلامي بزيادة مليحة شهية والأمير  
يقصده إلى الحق وميزان العدل ولا يزيد فيه شعيرة ولا ينقص منه فقال له زياد قاتلك  
الله فلقد أجذت تخليص صفتك وصفى من حيث أعطيت نفسك الخطابة كلها  
وأرضيتني وتخلصت

شرب زياد ليلة إلى الصبح فأكثر وصرف ومزجوا ، فلما أن غدا على زياد  
كان وجهه شديد الحمرة فظن له زياد فقال مالك يا حارثة ، قال أكلت البارحة  
رماناً فأكثر ، قال قد عرفت مع من أكلته ولكنهم قشروه وأكلته بقشره  
فأصارك إلى ما ترى  
وقال يرئى زياداً

ان الرزية في قبر بمنزلة تجري عليها بظهر الكوفة المور

أدت إليه قريش لعش سيدها      فيه الندى والحجا والحزم مقبور

أبا المغيرة والدنيا مغيرة      وان من غرّ بالدنيا لمغرور

قد كان عندك المعروف منزلة      وكان عندك للسكراء تنكير

وكنت تؤتي فتعطى الخير عن سعة      فالיום بابك دون الهجر مهجور

ولا تلين اذا عوسرت مقتسراً      وكل أمرك ما يوسرت ميسور

وكان الذي أتاه بنعيه مسعود بن عمرو الأزدي فقال حارثة

لقد جاء مسعود أخو الأزد غدوة      بداهية غراء بادٍ حجولها

من الشر ظل الناس فيها كأنهم      وقد جاء بالأخبار من لا يحيلها

دخل حارثة على عبيك الله بن زياد وعنده سعد بن ربيعة اليربوعي وكان

شريراً يضحك ابن زياد ويلهيه فقال لحارثة أبيع الكرم ، قال نعم واستودع ماءه

الأصيص فه ؟ قال اني لم أرد بأساً ، قال أجل ولست من أهل البأس ولكن هل

لك علم بالأتان اذا اعتاص رحمها كيف يسطى عليها أ كما يسطى على الفرس أم كيف ؟

قال واحدة بواحدة والبادي أظلم سألتني عما لا علم لي به وسألتك عما تعلم ، قال

أنت بما سألتك عنه أعلم مني بما سألتني عنه ولكن من شاء جهل نفسه وأنكر

ما يعرف وقال يهجو سعداً

لا ترج مني يا ابن سعد هودة      ولا صحبة ما أرومت أم حائل

أعند الأمير ابن الأمير تعينني      وأنت ابن عمرو مضحك في القبائل

ولو غيرنا ياسعد رمت حرمة      بخسف لقد غودرت لهما لا كل

فشالت بك العتقاء أوصرت لحة      لأغبس عواء العشيات عامل

وكان حارثة يوم فتنة مسعود على خيل حنظلة بازاء بكر بن وائل وكان عبس

بن طلق الصريمي على الخيل بجيال الأزد معه سعد والباب والاساورة فقال حارثة

سيكفيك عبس أخوكهمس      مقارعة الأزد بالمربد

ويكفيك عمرو وأشياعها      لكنيز بن أفصى وما عددوا

وأكفيك بكراً إذا أقبلت      بطعن يشيب له الأمر

فلما اصطف الناس أرسل مالك بن مسمع إلى ضرار بن القعقاع يسأله الصلح على أن يعطيه ما أحب ، فقال حارثة أنه والله ما أرسل إليك نظراً لك ولا إبقاء عليك ، ولكنه أراد أن يغري بينك وبين سعد ، ففضى ضرار إلى راية الأحنف فحملها وحل على مالك فمزمه وفتئت عينه يومئذ

قال الأصمعي كان حارثة يجالس مالك بن مسمع فإذا جاء وقت يشرب فيه قلم ، فأراد مالك أن يعلم من حضره أنه قلم لا يشرب فقال له إلى أين تمضي يا أبا العنابس ؟ قال أمضي فأفقتا عين عباد بن الحصين لا خذ لك بئارك

عرض لحارثة رجل من الخلج في أمر كرهه عند زياد فقال فيه

لقد عجبت ولم للدهر من عجب      مما ترى في أنسابها الخلج

كانوا خساً<sup>(١)</sup> أوزكاً من دون أربعة      لم يخلفوا وحدود الناس تنبلج

ومن قوله

وكان لنا نبع تميمنا عروقه      فقد بلغت الأ قليلا خلوقها

وشيب رأسي واستخف حلومنا      رعود المنايا فوقنا وبروقها

وأنا لتستحلي المنايا نفوسنا      وتترك أخرى مرة ما ندوقها

رأيت المنايا بادئات وعوداً      إلى دارنا سهلا إليها طريقها

لقد قسمت نفسي فريقين منهما      فريق مع الموتى وعندي فريقها

قال أبو اليقظان حول زياد دعوة حارثة بن بدر وديوانه في قریش لمكانه منه ،

فقال رجل من كليب يهجو به ذلك

شهدت بأن حارثة بن بدر      غداي اللهازم والكلام

سَجَّاحٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَدْنَى لَهُ مِنْ نُوْفَلٍ وَبْنِي هِشَامٍ

يعني سَجَّاحُ التِّي ادْعَتِ النَّبُوَّةَ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

أَجْرَى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلِيلِ وَعِنْدَهُ حَارِثَةٌ وَهُوَ حِينَئِذٍ فِي أَلْفِ وَسْتِمَائَةٍ  
مِنَ الْعَطَاءِ فَسَبَقَ الْوَلِيدُ ، فَقَالَ حَارِثَةُ هَذِهِ فُرْصَةٌ فَقَامَ فَمَنَاهُ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ

إِلَى الْأَلْفَيْنِ مُطَّلَعٌ قَرِيبٌ زِيَادَةُ أَرْبَعٍ لِي قَدْ بَقِيْنَا

فَإِنْ أَهْلَكَ فَمِنْ لَكُمْ وَالْآلَا فَمِنْ مِنَ الْمَتَاعِ لَكُمْ سَنِيْنَا

فَقَالَ الْوَلِيدُ فَتَشَاطَرْنِي ذَلِكَ لَكَ مِثْلَانِ وَلِي مِثْلَانِ ، فَصِيرَ عَطَاءَهُ أَلْفًا وَمِثْلَانِي

مِائَةً ، ثُمَّ أَجْرَى الْوَلِيدُ الْخَلِيلَ فَسَبَقَ أَيْضًا ، فَقَالَ حَارِثَةُ هَذِهِ فُرْصَةٌ فَقَامَ فَمَنَاهُ وَدَعَا  
لَهُ ثُمَّ قَالَ

وَمَا احْتَجَبَ الْأَلْفَانِ إِلَّا بَهَيْنَ هُمَا الْآنَ أَدْنَى مِنْهُمَا قَبْلَ ذَلِكَ

فَجَدَّ بَهُمَا تَقْلِيدِكَ نَفْسِي فَانْتَبَيْ مَعْلُوقٌ آمَلِي بَعْضَ حَبَالِكَ

فَأَمَرَ الْوَلِيدُ لَهُ بِالْمِثْلَيْنِ ، فَانصَرَفَ وَعَطَاؤُهُ أَلْفَانِ

اسْتَعْمَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ حَارِثَةَ عَلَى نَيْسَابُورَ فَغَابَ عَنْهُ أَشْهُرًا ثُمَّ قَدِمَ فَدَخَلَ

عَلَيْهِ ، فَقَالَى مَا جَاءَ بِكَ وَلَمْ أَكْتُبِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ اسْتَظَنَنْتُ خَرَجَكَ وَجِئْتُ بِهِ

وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ فَمَا مَقَامِي ؟ قَالَ أَوْ بِذَلِكَ أُمِرْتُ ؟ أَرْجِعْ فَارْدُدْ عَلَيْهِمُ الْخُرَاجَ وَخُذْهُ

مِنْهُمْ نَجُومًا حَتَّى تَنْقُضِيَ السَّنَةَ وَقَدْ فَرِغْتَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَرْفُقَ بِالرَّعِيَةِ وَبِكَ ، وَاحْذَرِ

أَنْ تَحْمِلَهُمْ عَلَى بَيْعِ غُلَّتِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَلَا التَّعْنِيفَ عَلَيْهِمْ ، فَارْجِعْ فَرَدَّ الْخُرَاجَ

عَلَيْهِمْ وَأَقَامَ يَسْتَخْرِجُهُ مِنْهُمْ نَجُومًا حَتَّى مَضَتْ السَّنَةُ

قَالَ الْأَحْنَفُ مَا غَبَتْ عَنْ أَمْرِ قُطْ فَخَضَرَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ إِلَّا وَثَّقَتْ بِأَحْكَامِهِ

وَجُودَةِ عَقْدِهِ لَهُ « وَكَانَ حَارِثَةُ مِنَ الدُّهَاهِ »

كَانَ حَارِثَةُ يُصِيبُ مِنَ الشَّرَابِ وَكَانَ حَظِيًّا عِنْدَ زِيَادٍ فَعُوتِبَ زِيَادٌ عَلَى رَأْيِهِ

فِيهِ فَقَالَ أَتُلَوِّمُونَنِي عَلَى حَارِثَةٍ ؟ فَوَاللَّهِ مَا تَقِلُّ فِي مَجْلِسِي قُطْ ، وَلَا حِكْ رُكْبَةً رُكْبَانِي ،

ولا سار معي في علاوة الريح فغبر عليّ ، ولا دعوته قط فاحتججت الى تجشم الالتفات  
اليه حتى يوازييني ، ولا شاورته في شيء الا نصحني ، ولا سألته عن شيء من أمر  
العرب وأخبارها الا وجدته به بصيرا

قال المغيرة بن المنتشر أنا عند عبيد الله بن زياد وعنده الأحنف بن قيس  
وحارثة بن بدر ، وكان حارثة يتهم بالشراب ، فقال له عبيد الله أي الشراب أطيب ؟  
قال برة طيسارية بأقطة عَنَزِيَّة بِسَمْنَةٍ عَرَبِيَّة بِسَكْرَةٍ سَوْسِيَّة ، فتبسم عبيد الله ، ثم  
قال للأحنف يا أبا بحر أي الشراب أطيب ؟ قال الخمر ، فقال له عبيد الله وما يدريك  
ولست من أهلها ؟ قال رأيت من يستحلها لا يعمدوها الى غيرها ومن يحرمها  
يتأول فيها حتى يشربها ، فضحك عبيد الله ،

كان حارثة بكوارا من أردشير خُرَّة فقال

ألم تر أن حارثة بن بدر أقام بدير أبلق من كوارا  
ثم قال لجند كانوا معه من أجاز هذا البيت فله حكمه ، فقال له رجل منهم أنا  
أجيزه على أن تجعل لي الأمان من غضبك وتجعلني رسولك الى البصرة وتطلب لي  
القلل من الأمير ، قال ذلك لك ، ثم رد عليه نشيد البيت فقال الرجل  
مقيا يشرب الصهباء صرفا إذا ما قلت تصرعه استدارا  
فقال له حارثة لك شرطك ولو كنت قلت لنا شيئا يسرنا لسررناك  
قدم الأبيرد الرياحي على حارثة فقال له اكسني ثوبين أدخل بهما على الأمير ،  
فكساه ثوبين لم يرضهما ، فقال فيه

أحارث أمسك فضل بُرْدِيكَ انما أجاج وأعري الله من كنت كاسيا  
وكننت اذا استمطرت منك سخابة لتمطرنى عجاجا وسافيا  
أحارث عاود شربك الخمر انني رأيت زياداً عنك أصبح لاهيا  
فبلغت زيادا وبلغت حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لا يعلم ولم أدع جوابه  
الا لما يعلم

قال القحدمي كان حارثة بن بدر فصيحاً بليغاً عارفاً بأخبار الناس وأيامهم حلواً شاعراً إذا فكاهه فكان زياد يأنس به طول حياته ، فلما مات وولي ابنه عبيد الله كان يحفوه ، فدخل اليه في جمهور الناس فجلس متوارياً منه حتى خف الناس ، ثم قام فأذكره بمحقوقه على زياد وأنسه به ، فقال له ما أعرفني به غير أن أبي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته فلم يكن يلصق به أهل الرية مثل ما يلحقني مع الشباب وقرب العهد بالامارة ، فلما إن قلت ما قلت فاختر مجالستي ان شئت ليلاً وان شئت نهاراً ، فقال الليل أحب الي ، فكان يدعوه ليلاً فيسامره ، فلما عرفه استحلله فغلب عليه ليله ونهاره حتى كان يغيب فيبعث من يحضره ، فجاءه ليلة وبوجه آثار فقال ما هذا يا حار ؟ قال ركبت فرسي الأشقر فلجج بي مضيقاً فسعجني ، قال لكنك لو ركبت أحد الأشهبين لم يصبك شيء من هذا « يعني اللبن والماء »

خرج حارثة الى سلم بن زياد بنخراسان فأوصى رجلاً من غداة أن يتعاهد أمراته السماء ويقوم بأمرها ، فكان الغداني يأتيها فيتحدث عندها ويطيل حتى أحبها وصبا بها فكتب الى حارثة يخبره أنها فسدت عليه وتغيرت ويشير عليه بفراقها ويقول أنها قد فضحتك من تلعب الرجال بها ، فكتب اليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه

ألا آذنا شماء بالبين انه أبي أوَدَ السماء أن يتقوما

فلما طلقها وقضت عدتها خطبها الغداني فزوجها « وكان حارثة شديد الحب لها » وبلغه ذلك وما صنعت فقال

لعمرك ما فارقت شماء عن قلبي ولكن أطلت النأي عنها فمَلَّتْ

مقباً يمرُّ الرُّوذ لا أنا قافل إليها ولا تدنو إذا هي حلت

تزوج حارثة ميسة بنت جابر وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان ، فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شعاف بعده فلم تحمه فقالت ترني حارثة



بدلت بشراً شقاء أو معاقبة  
يأليتني قبل بشر كان عاجلي  
داع من الله أو داع من النار  
وقالت أيضاً فيه

ما خار لي ذو العرش لما استخرته  
فما كان لي بعلا وما كان مثله  
فيارب قد أوقعتني ببلية  
ونجّ الهنيء ربقتي من يد امرئ  
هو السوءة السوء لا خير عنده  
يرى أكلة إن نلتها قلع ضرره  
وان حادث عضّ الشعافى لم يكن  
وعذبي أن صرت لابن شعاف

مرّ سليمان بن عمرو بن مرّند بحارثة بن بدر وهو بفارس يريد خراسان فأرّله  
وقراه وقرى أصحابه وحملهم وإياه ، فلما ركبوا للمسير قال سليمان

قريت فأحسنّت القرى وسقيتنا  
وواسيتنا فيما ملكت تبرعاً  
وأنت لعمرى في تميم عمادها  
وفارسها في كل يوم كرهية  
وعندكم نال الغنى من أرواده  
يرى الخلق المأذى فوق خاتمهم  
وعند الرخا والأمن غيث ورحمة  
وجدتهم جوداً صباحاً وجوهم  
كأن دنائراً على قسماتهم

معتقة صهباء كالعنبر الرطب  
وكنت ابن بدر نعم ذو منزل الركب  
إذا ما نداعت للعلا موضع القطب  
وملجوها أن حل خطب من الخطب  
إذا ما خطرتم كالضراغمة الغلب  
إذا الحرب شبت بالمهنة القضب  
لمن يعترهم خائفاً صولة الحرب  
كراماً على العلات في فادح الخطب  
إذا جئتهم قد خفت نكباً من النكب

فقال حارثة يحيبه

وَأَسْحَمَ مَلَأَتْ جَرَّتْ لَفْتِيَةً      كَرَامَ أَبَوْهُمْ خَيْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
وَأَطْوَلُهُمْ كَفًّا وَأَصْدَقُهُمْ حَيًّا      وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمَنَاضِلِ  
مَنْ الْمُرْتَدِّينَ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا      رَأَيْتَ نَدِيًّا جَدَّهُ غَيْرَ خَامِلٍ  
فَعَالَهُمْ زَيْنَ لَهُمْ وَوُجُوهُهُمْ      يَزِينُ الَّذِي يَأْتُونَهُ فِي الْمَحَافِلِ  
فَسَقِيَا وَرَعِيَا ابْنَ عَمْرٍو بْنِ مَرْتَدٍ      سَلِيمَانَ ذِي الْمَجْدِ التَّلِيدِ الْحَلَّاحِلِ  
فَتَى لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَى كُلِّ نَجْدَةٍ      فَيَدْرِكُ مَا أُعِيتَ يَدَ الْمُتَنَاوِلِ  
فَحَسْبُكَ بِي عِلْمًا بِهِ وَبِفَضْلِهِ      إِذَا ذَكَرَ الْأَقْوَامَ أَهْلَ الْفَضَائِلِ

دخل أنس بن زينم على عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر ، فلما خرج أنس قال عبيد الله لحارثة أى رجل هو أنس عندك ؟ قال هو عندى أصلح الله الأمير كما قلت فيه

يَلِيْتُ بَطِينًا مِنْ لُحُومِ صَدِيقِهِ      خَيْصًا مِنَ التَّقْوَى وَمَنْ طَلَبَ الْحَمْدَ  
يَنَامُ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّتْ ظِلَامُهُ      لَيْسَرَى إِلَى حَاجَاتِهِ نَوْمَةَ الْفَهْدِ  
يِرَاعِي عِذَارَى قَوْمِهِ كُلَّمَا دَجَا      لَهُ اللَّيْلُ وَالسُّوءَاتُ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ  
جَرِيئًا عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَفَعَلَهُ      جَبَانًا عَنِ الْأَقْرَانِ مَعْتَرِمِ الْكَرْدِ

فلما كان من الغد دخل أنس على عبيد الله فقال له عبيد الله بمحضرة حارثة إني سألت هذا عنك فأخبرني بما كرهته لك ولم أكن أخالك كما نعت لي ، فقال أصلح الله الأمير ان يكن قال خيرا فأنا أهله ، وان قال غير ذلك فلم يعد ما هو أولى به ، أما والله لو كان أصلح الله الأمير حقا لحفظت غيبتى فلقد أوليته حسن الشئ بما ليس أهله والله يعلم أنى كنت كاذبا وما أخال ما قاله في العقوبة فان عقوبة الكذب حاضرة وثمرة الكذب الندامة فقد لعمرى أجنبتهما بكذبي وقولي فيه ما ليس فيه وهو عندى كما أقول أصلح الله الأمير

يخلى لي الطرف ابن بدر وانى  
وانى شجى في حلقة ما يسيفه  
ومالى من ذنب اليه علامته  
وان ابن بدر فى تميم مكرس<sup>(١)</sup>  
تعيب الرجال الصالحين وفعلهم  
وترضى بما لا يرتضى الحر مثله  
وقال أيضاً فيه

أحار ابن بدر باكر الراح انما  
تنسيك أسباباً عظاماً ركبها  
أتذكر ما أسديت واخترت فعله  
إذا قلت مهلاً نلت عرضي فما الذى  
أليس عظيماً أن تكابد حرة  
فان كنت قد أزمعت بشرك بالذي  
فدع عنك شرب الخمر وارجع الى التى  
عليك نبيذ التمر ان كنت شارباً  
ألا ان شرب الخمر يتردى بنى الحجا  
فصبراً عن الصباء واعلم بأننى  
وانك ان كفكفنتنى عن نصيحة  
أأبذل نصحى ثم تعصى نصيحتى

فلما ولى حارثة سُرِّق خرج معه المشيعون من البصرة وفيهم أبو الاسود الدؤلى،  
فلما انصرف المشيعون دنا منه أبو الاسود فقال

(١) المكرس من ولده الاماء

أحار بن بدر قد وليت أماره  
ولا تحقرن يا حار شيئاً تصيبه  
فإن جميع الناس أما مكذب  
يقولون أقوالاً بظن وشبهة  
أفلا تعجزن فالعجز أبطأ مركب  
وكأثر تيماء بالغني أن للغني  
فقال له حارثة

جزاك ملك الناس خير جزائه  
أمرت بحزم لو أمرت بغيره  
سنتقى أخاً يصفيك بالود حاضراً  
لما هزم حارثة في حرب الخوارج قال غوث بن الحباب يهجوهم

أحار بن بدر دونك الكأس أنها  
عليك بها صهباء كالملك ريجها  
فدع عنك أقواماً وليت قتالهم  
وحذها كمين الديك تشفى من الجوى  
إذا شعشعت بالماء خلت حبابها  
كأنك إذا تحسو ثلاثة أكوؤس  
ودع عنك أبناء الحروب وشدهم

كانت في تميم جمالتان فاجتمعوا في مقبرة بني شيبان ، فقال لهم الأحنف لا تعجلوا  
حتى يحضر سيدكم ، فقالوا من سيدنا غيرك ؟ قال حارثة بن بدر ، وقدم حارثة من  
الأهواز بمال كثير فبلغه ما قال الأحنف فقال أغر منيها والله ابن الزافرية ، ثم أتاهم  
كأنه لم يعلم فبهم اجتمعوا ، فقال لا تلقوا فيهما أحداً ثم أتى إلى منزله فقال

خلت البلاد فسدت غير مسوود ومن الشقاء تقردى بالسود  
 كان حارثة سعى في الأرض فساداً فأهدر على بن أبي طالب عليه السلام دمه  
 فهرب فاستجار بأشراف الناس فلم يُجره أحد ، فقليل له عليك بسعيد بن قيس  
 الهمداني فلعلله ييجرك ، فطلب سعيداً فلم يجده فجلس في طلبه حتى جاء فأخذ  
 بلجامه فقال أجرني أبارك الله ، قال ويحك مالك ؟ قال أهدر أمير المؤمنين دمي ،  
 قال وفيه ؟ قال سعيت في الارض فساداً ، قال ومن أنت ؟ قال حارثة بن بدر  
 الغداني ، قال أقم ، وانصرف الي على عليه السلام فوجده قائماً على المنبر يخاطب  
 فقال يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض  
 فساداً ؟ قال: أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من  
 الارض ، قال يا أمير المؤمنين الا من ؟ قال الا من تاب ، قال فهذا حارثة بن بدر  
 قد جاء تائباً وقد أجرته ، قال أنت رجل من المسلمين وقد أجرنا من أجرته ، ثم  
 قال على عليه السلام وهو على المنبر اني كنت نذرت دم حارثة بن بدر فمن لقيه فلا  
 يعرض له ، فانصرف اليه سعيد بن قيس فأعلمه وحمله وكساه وأجازه بجائزة سنية  
 فقال فيه حارثة

الله يجزى سعيد الخير نافلة	أعني سعيد بن قيس قرم همدان
أتمدني من شفا غبراء مظلمة	لولا شفاعته ألبست أ كفاني
قالت تميم بن مرّ لا تخاطبه	وقدأبت ذلكم قيس بن عيلان
أساغ في الخلق ريقاً كان يجزني	وأظهر الله سرى بعد كتمان
اني تداركني عفّ شمائله	آبؤه حين ينمي خير قحطان
ينمي قيس وزيد والفتى كرب	وذو جبار من أولاد عثمان
وذور عين وسيف وابن ذى يزن	وعلمتم قبلهم أعني ابن نهبان

فلما أراد الانصراف الى البصرة شيعه سعيد بن قيس الى نهر النصرين في  
 ألف راكب وحمله وجهزه فقال حارثة

لقد سررت غداة النهر اذ برزت      أشياخ همدان فيها المجد والخيبر  
 يقودهم ملك جزل مواهبه      وارى الزناد لدي الخيرات مذكور  
 أعنى سعيد بن قيس خير ذى يزَن      سامى العباد لدى السلطان مجبور  
 ما ان يلين اذا ما سيم منقصة      لكن له غضب فيها وتشكير  
 أغرَّ أبلج يُستسقى الغمام به      جنبه الدهر يُضحى وهو ممطور  
 لقي أنس بن زعيم حارثة فقال له يا حارثة قد قلت لك اياتاً فاسمعها ، قال  
 هاتها ، فأنشده

فخى متى أنت ابن بدر فخم      وصحبك يحسون الحليب من الكرم  
 فان كان شراً فاله عنه وخله      لعيرك من أهل التخبط والظلم  
 وان كان غنياً يا ابن بدر فقد أرى      سئمت من الاكثار من ذلك الغنم  
 وان كنت ذا علم بها واحتسائها      فالك تانى ما يشينك عن علم  
 تق الله واقبل يا ابن بدر نصيحتى      ودعها لمن أمسى بعيداً من الحزم  
 فلو أنها كانت شراباً محللاً      وقلت لي اتركها لأوضعت فى الحكم  
 وأيقنت أن القول ما قلت فانتفع      بقولي ولا تجعل مقالي من الجرم  
 قرب نصيح الجيب رد انتصاحه      عليه بلا ذنب وعوجل بالشتم  
 فقال له حارثة لقد قلت فأحسن      ونصحت فأبلغت جزيت الخير أبا زعيم ،  
 فلما رجع الى منزله أتاه زعماءه فذكر لهم ما قال ابن زعيم فقالوا والله ما نرى ذلك

الا حسداً ، ثم قال حارثة لابن زعيم  
 يعيب على الراح من لو يذوقها      لجن بها حتى يُعيب فى القبر  
 فدعها أو امدحها فاننا نجبها      صراحاً كما أغراك ربك بالهجر  
 علام تذم الراح والراح كاسمها      تريح الفتى من همه آخر الدهر  
 فلمنى فان اللوم مما يزيدنى      غراماً بها ان الملامة قد تغرى

وبالله أولى صادقاً لو شربتها  
وان شئت جربها وذقها بعثقة  
فان أنت لم تخلع عذارك فخلني  
وقبلك ما قد لامني في اصطباحها  
وحاسيتها قوماً كأن وجوههم  
فدعني من التعذال فيها فاني  
أجود وأعطى المنفسات تبرعاً  
وأشربها حتى أخير مجذلاً  
ولولا النهي لم أصح ما عشت ساعة  
فقصرت عنها بعد طول الحاجة  
وحق لثلي أن يكف عن الخنا

لأقصرت عن عدلي وملت إلى عذري  
لها أرج كالسك محمودة الخمر  
وقل لي لحاك الله من عاجز غمر  
وفي شربها بدر فأعرضت عن بدر  
دنائير في اللأواء والزمن النكر  
خلقت أبيتاً لا ألين على قسئر  
وأغلى بها عند اليسارة والعسر  
معتقة صهباء طيبة النشر  
ولكنني نهنت نفسي عن الهجر  
وحب لها في سر أمري والجهر  
ويقصر عن بعض الغواية والنكر

كان الحكم بن المنذر بن الجارود يشرب الشراب ف قيل له في ذلك وعوتب  
وعرف أن الصلتان العيدي هجاء فقال فيه

ترك الأشياء طراً والخنا  
لا يخاف الناس قد أدمنها  
وهي بالأشراف أزدى وإلى  
فدع الخمر أبا حرب وسد

يشرب الصهباء من ماء العنب  
وهي تزرى بالثيم التوشب  
غاية الأنيب تدعو ذا الحسب  
قومك الأذنين من بين العرب

فقال لعنه الله والله ما ترك للصالح موضعاً ولقد صدق ولولا الشرب لكنت  
الرجل الكامل وما يخفى على قبيحه وسوء القالة فيه ولكنني سمعت حارثة بن بدر  
أنشد أبياتاً يوماً فحملتني على المجاهرة بالشراب وان كان ذلك الي بغيضاً ، قيل  
له وما الأبيات ؟ قال سمعته ينشد

أذهب عني الغم والهم والذي  
به تطرد الأحداث شرب المروق

فوالله ما أنفك باراح مُهَيَّرًا      ولولام فيها كل حر موفق  
فما لأني فيها وإن كان ناصحاً      بأعلم مني بالرحيق المعقّق  
ولكنّ قلبي مستهام بحبها      وحب القيان رأى كل محمّق  
أحب التي لا أملك الدهر بغضها      وذلك فعل معجب كلّ أخرق  
سأشربها صرفاً وأسقي صحابتي      وأطلب غِرَات الغزال المنطق

كان لحارثة نديم من قریش يصيب معه الشراب ولا يفارقه اذا شرب  
موال فيه

وأبيض من أولاد سعد بن مالك      سقيت من الصهباء حتى تقطرا  
وحتى رأى الشخص القريب بسكره      شخوصاً فنادى يالسعد وكبرا  
فقات أسكران ؟ فقال مكبراً      أبى الله لي أن أستخف وأسكرا  
فقلت له اشرب هذه بابلية      تخال بها مسكاً ذكياً وعنبرا  
فلما حساها هزّها ثم انه      تماسك شيئاً واجماً متفكرا  
وقال أعدها قلت صبراً سوية      فهوّم شيئاً ثم قام فبربرا

كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بنى ربيعة بن مالك شاعراً وكان صديقاً  
لحارثة فدخل عليه يوماً وهو مصطبح فعاتبه وقل قد أسقطت الخمر قدرك ومروءتك،  
فقال له دع عنك هذا الجنون وهلم نتساعد واسمع ما قلت ، قال هاته فأشده

غدا ناصحاً لم يأل جهداً مخارق      يلوم على شرب السلاف المعقّق  
فقلت أبا صخر دع الناس يجهلوا      ودونكها صهباء ذات تالّق  
تراها اذا ما الماء خلط جسمها      تخايل في كف الوصيف المنطق  
لها أرج كالمسك يذهب ريحها      عماية حاسيها بحسن ترفق  
وكم لائم فيها بصير بفضلها      رمت به بسهم صائب متزلق



فَظَلَّ لَرِيًّاها يَعْصُ نَدَامَةً      يَدِيهِ وَأَرَعَى بَعْدَ طَوَّلٍ تَمَطَّقُ  
وَقَالَ لَكَ الْعَذْرُ ابْنُ بَدْرِ عَلَى التِّي      تُسَلِّي هُمُومَ الْمُسْتَهَامِ الْمَشُوقِ  
فَلَسْتُ ابْنَ صَخْرٍ تَارَكَ شَرْبَ قَهْوَةٍ      لِقَوْلِ لَيْثِمٍ جَاهِلٍ مَتَحَذَلِقِ  
يَعِيبُ عَلَيَّ الشَّرْبَ وَالشَّرْبُ هُمَ      لِيُحْسِبَ ذَا رَأْيٍ أَصِيلٍ مُصَدِّقِ  
فَمَا أَنَا بِالْغَرِّ ابْنَ صَخْرٍ وَلَا الذِّي      يُضْمَعُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ مُوَبِّقِ

فَقَالَ لَهُ مَخَارِقُ إِنَّمَا عَاتَبْتِكَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِيكَ وَرَأَيْتَ النَّصِيحَةَ  
لِللَّهِ وَاجِبَةً عَلَيَّ وَكَرِهْتُ أَنْ تَضَعَ لَذَنِكَ قَدْرَكَ فَإِنْ أَطَعْتَنِي فِي تَرْكِهَا وَالَا فَلَا تَجَاهِرْ  
بِهَا فَإِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَبْلُغَ حَاجَتَكَ فِي سِتْرٍ ، فَقَالَ حَارِثَةُ مَا عِنْدِي غَيْرَ مَا سَمِعْتَ ،  
فَتَرَكَهَا وَانصَرَفَ

ذَكَرَ حِلْمَ الْأَخْنَفِ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَعِنْدَهُ حَارِثَةُ فَفَنَسَ عَلَيْهِ حَارِثَةُ  
ذَلِكَ فَقَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا يَبْلُغُ حِلْمَ مَنْ لَا قُدْرَةَ لَهُ وَلَا يَمْلِكُ لِعَدُوِّهِ ضَرًّا  
وَلَا لَصَدِيقِهِ نَفْعًا وَإِنَّمَا يَتَكَلَّفُ الدُّخُولَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ ؟ فَبْلَغَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ الْأَخْنَفُ  
فَقَالَ أَهْوَنُ بِحَارِثَةِ وَكَلَامِهِ وَمَا حَارِثَةُ وَمَقْدَارُهُ ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَقُولُ قَبِجَ اللَّهِ رَأْيُهُ  
بِحَقِّ قَوْلِهِ ؟

إِذَا مَا شَرِبْتَ الرَّاحَ أَبَدْتَ مَكَارِمِي      وَجُدْتَ بِمَا حَازَتْ يَدَايَ مِنَ الْوَفْرِ  
وَإِنْ سَبَنِي جَهْلًا نَدِيمِي لَمْ أَزِدْ      عَلَى أَشْرَبِ سَقَاكَ اللَّهُ طِينَةَ النَّشْرِ  
أَرَى ذَاكَ حَقًّا وَاجِبًا لِمُنَادِمِي      إِذَا قَالَ لِي غَيْرَ الْجَمِيلِ مِنَ السَّكْرِ  
كَانَ لِحَارِثَةِ جَارِيَةٍ يَقَالُ لَهَا مَيْسَهُ وَكَانَ بِهَا شَغُوفًا فَلَمَّا مَاتَ تَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ  
بِشَرِّ بْنِ شَعَافٍ ، وَفِيهَا يَقُولُ حَارِثَةُ

خَلِيلِي لَوْلَا حُبُّ مَيْسَةٍ لَمْ أَبَلْ      أَفِي الْيَوْمِ لَا قِيَتَ الْمُنِيَّةُ أَمْ غَدَا  
خَلِيلِي إِنْ أَفْشَيْتَ سِرِّي إِلَيْكَ      فَلَا تَجْعَلَا سِرِّي حَدِيثًا مُبَدَّدَا  
وَإِنَّمَا أَفْشَيْتُمَا فَلَا رَأَتْ      عَيُونُكُمَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُحَمَّدَا

ولا زلتما في شقوة ما بقيتا      تذوقان عيشاً سيئاً الحال أنكدما  
ومن قوله وهو في الموت لمولاه كعب  
يا كعب مهلا فلا تجزع على أحد      يا كعب لم يبق منا غير أجساد  
يا كعب ماراح من قوم ولا بكروا      الا والموت في آثارهم حاد  
يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت      الا تقرب أجالا لميعاد  
يا كعب كم من حمى قوم نزلت به      على صواعق من زجر وإيعاد  
فان لقيت بواد حية ذكرا      فاذهب ودعني أمارس حية الوادي

## جرير

هو جرير بن عطية بن الخطافى اليربوعى من كليب بن يربوع بن حنظلة ،  
يكنى أبا حزره وهو والفرزدق والأخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم  
يدركوا الجاهلية جميعاً ، ومختلف في أيهم التقديم ولم يبق من شعراء عصرهم إلا تعرض  
لهم فافتضح وسقط وبقوا يتصاولون على أن الاخطل انما دخل بين جرير والفرزدق  
في آخر أمرهما وقد أسن ونفد أكثر عمره وهو وان كان له فضل وتقدم فليس  
نجره من نجاز هذين في شيء  
قال عمر بن شبة اتفقت العرب على أن أشعر أهل الاسلام ثلاثة جرير والفرزدق  
والأخطل واختلفوا في تقديم بعضهم على بعض ، قال محمد بن سلام والراعى معهم  
في طبقتهم ولسكنه آخرهم ، والخالف في ذلك قليل ، وقد سمعت يونس يقول  
ما شهدت مشهداً قط قد ذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع أهل المجلس على  
أحدهما وكان يونس فرزدقياً ، وكان أبو عمرو يشبه جريراً بالأعشى والفرزدق بزهير  
والأخطل بالنابغة  
قال أبو عبيدة يحتاج من قدم جريراً بأنه كان أكثرهم فنون شعر وأسهلهم

ألفاظاً وأقلهم تكلفاً وأرقهم نسيباً وكان ديناً عفيفاً ، وقال العلاء بن جرير  
إذا لم يجيء الأخطل سابقاً فهو سُكَيْتٌ والفرزدق لا يجيء سابقاً ولا سَكَيْتاً وجرير  
يجيء سابقاً ومصلحاً وسكيتاً ، قال محمد بن سلام رأيت أعرابياً من بني أسد أعجبنى  
ظرفه وروايته ، فقلت له أيهما عندكم أشعر ؟ قال بيوت الشعر أربعة نخر ومديح  
وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب جرير قال في الفخر

إذا غضبت عليك بنو تميم      حسبت الناس كلهم غضاباً  
والمدح قوله

أستم خير من ركب المطايا      وأندى العالمين بطون راح  
والهجاء قوله

ففض الطرف انك من مُمَيَّرٍ      فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
والنسيب قوله

ان العيون التي في طرفها حور      قتلنا ثم لم يحين قتلانا  
قال محمد بن سلام وبيت النسيب عندي

فلما التقى الحيان أُلقيت العضا      ومات الهوى لما أُصِبت مقاتله  
وفضل عبدة بن هلال الشكري جريراً بقوله

أنا لذعر يا فقير عدونا      بالخليل لاحقة الأياطل قودنا  
وتحوط حوزتنا وتحمي سرحنا      جُرد ترى لمغارها أخذودنا

أجرى قلائدها وقدد الحما      ألا يذقن مع الشككم عودنا  
وطوى القياد مع الطراد متونها      طي التجار بحضر موت برودنا

قال الأصمعي وذكر جريراً فقال كان ينهشه ثلاثة وأربعون شاعراً فينبذهم  
وراء ظهره ويرمي بهم واحداً واحداً ومنهم من كان ينفخه فيرمي به وثبت له  
الفرزدق والأخطل ، وقال زيرك بن هبيرة كان جرير ميثان الشعر من لم يحرق فيه

لم يَرَوْ شَيْئاً وَكَانَ مِنْ هَاجِنِي جَزِيرًا فَعَلْبَهُ جَرِيرٌ أَرْجَحَ عِنْدَهُمْ مِنْ هَاجِنِي شَاعِرًا  
آخِرَ غَيْرِ جَرِيرٍ فَغَلَبَ

قال عكرمة بن جرير لأبيه يا أبت من أشعر الناس ؟ فقال الجاهلية تريد أم  
الاسلام ؟ قلت أخبرني عن الجاهلية ، قال شاعر الجاهلية زهير ، قلت فلا سلام ؟  
قال نبعة الشعر الفرزدق ، قلت فالأخطل ، قال يجيد صفة الملوك ويصيب نعت  
الخر ، قلت وما تركت لنفسك ؟ قال دعني فاني بمرت الشعر بجراً

قال ابن سلام وسألت بشاراً أيّ الثلاثة أشعر ؟ فقال لم يكن إلا أخطل مثلها  
ولكن ربعة تعصبت له وأفطرت فيه ، قلت فهذان ؟ قال كانت لجري ضرور من  
الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير ،  
قلت لبشار وأي شيء لجري من المراثي إلا التي رثى بها امرأته ، فأنشدني لجري  
يرثي ابنه سودة ومات بالشام وكان به معجباً

فارتني حين كف الدهر من بصرى	وحين صرت كعظم الرمة البالي
أمسى سودة يحلو مقلتي لحم	باز يُصرّصر فوق المربأ العالي
قد كنت أعرفه متى إذا غلقت	رهن الجياد ومد الغاية الغالي
ان الثوي بنى الزيتون فاحتسبي	قد أسرع الموت في عقلي وفي حالي
إلا تكن لك بالديرين موعلة	فرب باكية بالرمل موعوال
كأم بو عجول عند معبده	حنّت الى جلد منه وأوصال
حتى اذا عرفت إلا حياة به	ردت همهم حرى الجوف ميثكال
زادت على وجدها وجداً فلورجعت	في الصدر منها خطوط ذات بلبال

نزل الفرزدق على الأحوص حين قدم المدينة ، فقال الأحوص ما تشتهي ؟  
قال شواء وطلاء وغناء ، قال ذلك لك ومضى به الى قينة بالمدينة فغنته  
ألا حي الديار بسعد انى أحب لحب فاطمة الديارا

أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيَحَرُنُونِي ۖ فَبَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَ ۖ  
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مَا أَرُقُ أَشْعَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْحِجَارِ وَأَمْلَحُهَا ۖ قَالَ أَوْ مَا تَدْرِي لِمَنْ  
هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ ۖ قَالَ فَهُوَ لِلَّهِ لِلْجَرِيرِ يَهْجُوكَ بِهِ ۖ فَقَالَ وَيْلَ ابْنِ الْمِرَاغَةِ  
مَا كَانَ أَحْوَجَهُ مَعَ عَفَافِهِ إِلَى صَلَابَةِ شَعْرَى وَأَحْوَجَنِي مَعَ شَهْوَاتِي إِلَى رَقَةِ شَعْرِهِ  
قَالَ رَجُلٌ لِلْفَرَزْدَقِ يَا أَبَا فَرَّاسٍ هَلْ تَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا يَرْحَى مَعَكَ ؟ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ  
مَا أَعْرِفُ نَاجِحًا إِلَّا وَقَدْ اسْتَكَانَ وَلَا نَاهِشًا إِلَّا وَقَدْ انْجَحَرَ إِلَّا الَّذِي يَقُولُ

فَانْ لَمْ أَجِدْ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ حَاجَتِي	تَشَامَتِ أَوْ حَوَلَتْ وَجْهِي يَمَانِيَا
فَرْدِي فِي جِهَالِ الْحَيِّ ثُمَّ تَحَلَّى	فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا يَا
فَانِي الْمَغْرُورِ ۖ أَعْلَلْتُ بِالْمُنَى	إِلَيَّ أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
وَقَائِلَةُ وَالِدِمْ بِحَدِيرِ كَحْلَهَا	أَبْعَدِ جَرِيرٍ نَكْرَمُونَ الْمَوَالِيَا
بَأَى نِجَادٍ تَحْمِلُ السِّيفَ بَعْدَ مَا	قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مَحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
لِسَانِي وَسَبَقَنِي صَارِمَانِ كَلَاهِمَا	وَالسِّيفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا

وهذا الشعر لجرير

قال جرير وفدت الى يزيد بن معاوية وأنا شاب فاستؤذن لي عليه في جملة  
الشعراء ، فخرج الحاجب إليّ وقال يقول لك أمير المؤمنين أنه لا يصل إلينا شاعر  
ولا نعرفه بشيء من شعره وما سمعنا لك بشيء فأنأذن لك على بصيرة ، فقلت له  
تقول لأمر المؤمنين أنا القائل

وَانِي لَعَفَ الْفَقْرُ مَشْرَكَ الْغَنَى	سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا
جَرَى الْجَنَانُ لَا أَهَابَ مِنَ الرَّدَى	إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيفَ قَبْضَ بِنَانِيَا
وَلَيْسَ لِسِنِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ	وَالسِّيفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا

فدخل الحاجب اليه فأنشده الأبيات ثم خرج إليّ وأذن لي وأنشدته وأخذت  
الجائزة مع الشعراء فكانت أول جائزة أخذتها من خليفة وقال لي فارق أبي الدنيا  
وما يظن أن أبياتك التي توسلت بها إليّ إلا لي

دخل الفرزدق على سُمَيْكَةَ بنت الحسين ، فقالت له من أشعر الناس ؟ قال  
أنا ، قالت كذبت أشعر منك الذى يقول

بنفسي من تجنبه عزيز عليّ ومن زيارته لميام  
ومن أمسى وأصبح لأراه ويطرُقنى اذا جمع النيام

ثم دخل عليها في اليوم الثانى ، فقالت له من أشعر الناس ؟ قال أنا ، قالت  
كذبت أشعر منك الذى يقول

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يُزار  
كانت اذا هجر الضجيع فراشها كتم الحديث وعقّت الأسرار  
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل يكرّ عليهم ونهار

ثم دخل عليها في اليوم الثالث ، فأعادت السؤال ، وأعاد الجواب ، فقالت  
أشعر منك الذى يقول

ان العيون التى في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحين قتلنا  
يضر عن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله إنسانا  
أتبعهم مقلّة إنسانها غرق هل ما ترى تارك للعين إنسانا

لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاء الشعراء فجعلوا لا يصلون اليه ، فجاء عون  
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعليه عمامة قد أرخى طرفيها فدخل ، فصاح به  
جرير وقال

يأيها القارئ المرخى عمامته هذا زمانك إني قد مضى زمني  
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه أنى لدى الباب كالمصفود في قرن  
فدخل على عمر فاستأذن له ، فدخل عليه وكان قد هيا له شعراً ، فلما دخل

غيره وقال

انا لارجو اذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة أو كانت له قدرا      كما أتى ربّه موسى علي قدر  
أأذكر الجهد والبلوى التي نزلت      أم تكفي بالذي بلغت من خبري  
مازلت بعدك في دار تُعزّي      قد طال بعدك إصعادي ومنحدري  
لا ينفع الحاضر المجهود بأدينا      ولا يوجد لنا بادٍ على حصر  
كم بالواسم من شعناء أرملة      ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر  
يدعوك دعوة ملهوف كأن به      خبلاً من الجن أو مسأمن البشر  
من بعدك تكفي فقد والده      كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطير

فبكي عمر ثم قال يا ابن الخطي أمن أبناء المهاجرين أنت فنعرف لهم حقهم ،  
أم من أبناء الانصار فيجب لك ما يجب لهم ، أم من قراء المسلمين فناً مر صاحب  
صدقات قومك فيصلك بمنل ما يصل به قومك ؟ فقال جرير يا أمير المؤمنين فاني  
ابن سبيل ، قال لك ما لأبناء السبيل زادك وثقة تبلغك وتبدل راحلتك ان لم  
تحملك ، فألح عليه ، فقالت له بنو أمية مهلاً يا أبا حذرة عن أمير المؤمنين ونحن  
نرضيك من أموالنا عنه ، فخرج وجمعت له بنو أمية مالا عظيماً ، فما خرج من عند  
خليفة بأكثر مما خرج من عند عمر

جلس جرير يلي على رجل قوله

ودع أمانة حان منك رحيل      ان الوداع لمن تحب قليل

فمروا عليه بجنابة ، فقطع الإنشاد وجعل يبكي ثم قال شيتني هذه الجنابة ،  
فقال له أبو عمرو بن العلاء فعلام تقذف المحصنات منذ كذا وكذا ؟ فقال انهم  
يبدونني ثم لا أعفو

دخل جرير على المهاجر بن عبد الله وهو والي اليمامة وعنده ذو الرمة ينشده ،  
فقال المهاجر لجوير كيف ترى ؟ قال لقد قال وما أنعم ، فغضب ذو الرمة ونهض  
وهو يقول

أنا أبو الحارث واسمي ضيلان

فمض جرير وقال

اني امرؤ خلقت شكساً أشوساً ان تضر ساني تضرسا مضرساً

قد لبس الدهر وأبقى ملبساً من شاء من نار الجحيم اقتبساً

فجلس ذو الرمة وحاد عنه فلم يجبه ، وكان ذو الرمة ممن أعان على جرير ولم يصح

له ، فقال جرير فيه

أقول فصاحة لبني عدى ثيابكم ونضح دم القتل

وكانوا يتعاونون عليه ولا يصحرون

ومن قول جرير وهو بالكوفة

لقد قادني من حب ماوية الهوى وما كبت ألى للجنينة أقودا

أحب ترى نجد وبالغور حاجة فغار الهوى يا عبد قيس وأنجدا

أقول له يا عبد قيس صباة بأي ترى مستوقد النار أوقدا

فقال أرى ناراً يشب وقودها بحيث استفاض الجنع شيعاً وغر قدا

قدم جرير على الحكم بن أيوب الثقفي وهو خليفة للحجاج يومئذ ، فذبحه

جرير فقال

أقبلن من نهان<sup>(١)</sup> أوجنبى خيم على قلاص مثل خيطان السلم

قد طويت بطونها طي الأدم يبحثن بحثاً كفضلات الخدم

إذا قطعن علماً بدا علمن حتى تناهينا الى باب الحكم

خليفة الحجاج غير المتهم في معقد العز وبؤبؤ الكرم

بعد انقضاء<sup>(٢)</sup> البدن والحم زيم

(١) نهان جبل كان لباهلة ثم غلبت عليه نمر وخيم جبل يناوحه من طرفه الأقصى فيما بين ركنه الأقصى ويمين مطاع الشمس به ماء ونخل (٢) انقضاء سنام البعير انشدخ وزيم قطع



فلما قدم عليه استنطقه فأعجبه ظرفه وشعره ، فكتب اليه الى الحجاج انه قدم على  
أعرابي شيطان من الشياطين ، فكتب اليه أن أبعث اليّ به ، ففعل ، فقدم عليه  
فأكرمه الحجاج وكساه جبة حبرية وأنزله فمكث أياماً ، ثم أرسل اليه بعلم نوميه ،  
فقالوا أجب الأمير ، فقال ألبس ثيابي ، فقالوا لا والله لقد أمرنا أن نأتيه بك على  
الحال التي نجدك عليها ، ففزع جرير وعليه قميص غليظ وملاءة صفراء ، فلما رأى  
ما به رجل من الرسل دنا منه وقال لا بأس عليك انما دعاك للحديث ، قال جرير  
فلما دخلت عليه قال إيه يا عدو الله علام تشتم الناس وتظلمهم ؟ فقلت جعلني الله  
فداء الأمير والله اني ما أظلمهم ولكنهم يظلمونني فأنصرف مالي ولا ابن أم غسان ؟  
وما لي وللبعيث ؟ وما لي وللفرزدق ؟ وما لي ولأخطل ؟ وما لي وللتيمين ؟ حتى  
عدم واحداً واحداً ، فقال الحجاج ما أدرى مالك ولهم ، قال أخبر الأمير أعزّه الله ،  
أما غسان بن ذهل فانه من قومي هجاني وهجا عشيرتي وكان شاعراً ، قال فقال  
لك ماذا ؟ قال قال لي

لعمري لئن كانت بحيلة زانها	جرير <sup>(١)</sup> لقد أخزى كليباً جويرها
رمت نضالا عن كليب فقصرت	مراميك <sup>(٢)</sup> حتى عاد صفراً جفيرا
ولا يذبكون الشاة الا بمسر	طويلا تناجيها صفاراً قدورها
قال فما قلت له ؟ قال قلت	
ألا ليت شعري عن سليط ألم تجد	سليط سوى غسان جارا يجيرها
فقد ضمّوا الأحساب صاحب سوءة	يناجي بها نفساً خبيثاً ضميرها
كان سليطاً في جواشنها الخصى <sup>(٣)</sup>	إذا خل بين الأملحين وقيرها
أضحوا <sup>(٤)</sup> الروايا بالزاد فانكم	ستلقون ركض الخليل تدعى بحورها

(١) هو جرير بن عبد الله البجلي (٢) المرامى السهام واحداها مرهاة والجفيرا الجعبة

(٣) أي هم عظام الصدور والأملحين ماءان أو جيلان لسليط والوقير الغنم فيها حماران

أو أحرمة (٤) ألحوا عليها بالاستقاء

كَأَنَّ السَّلَاطِينَ أَنْقَاضَ<sup>(١)</sup> كَمَا  
عَضَارِيطُ<sup>(٢)</sup> يَشُوْنُ الْفَرَاسِنَ بِالضَّحَى  
لَا أَوَّلَ جَانٍ بِالْعَصَا يَسْتَنِيرُهَا  
وَإِذَا مَا السَّرَايَا حَثَرَ كَضًا مَغِيرُهَا  
وَمَعْقَلُهَا يَوْمَ الْهِيَا جَعُورُهَا  
وَعِيسَاءُ يَسْعَى بِالْعِلَابِ تَغِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

قَالَ ثُمَّ مِنْ ؟ قَالَ الْبُعِيثُ ، قَالَ مَالِكُ وَلَهُ ؟ قَالَ اعْتَرَضَ دُونَ ابْنِ أُمِّ غَسَّانٍ

يَفْضُلُهُ عَلَيَّ . وَيَعِينُهُ ، قَالَ فَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ قَالَ لِي

كَلِيبُ لَنَامَ النَّاسُ قَدْ يَعْلَمُونَهُ  
لَقَى مُقْعَدَ الْأَحْسَابِ مَنْقَطِعَ بِهِ  
وَأَنْتَ إِذَا عَدْتَ كَلِيبَ لَثِيمِهَا  
إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةَ لَا يَرُومُهَا  
أَتُرْجُو كَلِيبَ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا  
بَخِيرٍ وَقَدْ أَغْيَا كَلِيبًا قَدِيمِهَا

قَالَ فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتَ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنِي  
لَهُ أَمْ سَوْءٌ بَلَّمَا قُلِمَتْ لَهُ  
بَصَمَاءُ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمِهَا  
إِذَا فُرُطُ الْأَحْسَابِ عَدَّ قَدِيمِهَا

قَالَ ثُمَّ مِنْ ؟ قُلْتَ الْفَرَزْدَقُ ، قَالَ وَمَا لَكَ وَلَهُ ؟ قُلْتَ أَعَانَ الْبُعِيثُ عَلَيَّ قَالَ

فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتَ

تَمَنَّى رَجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ لِي الرَّدَى  
كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي  
وَمَا زَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِثْلِي  
وَقَدْ جَرَبُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُجَلِّي  
فَلَوْ شَاءَ قَوْمِي كَانَ حَلَمِي فِيهِمْ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ  
وَمَا قَتَلَ الْحَيَاتُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

قَالَ ثُمَّ مِنْ ؟ قُلْتَ الْأَخْطَلُ ، قَالَ مَالِكُ وَلَهُ ؟ قُلْتَ رَشَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُصَمَيْرَ بْنِ

عُطَارْدَ زَيْقًا مِنْ خَمْرٍ وَكَسَاهُ حَلَّةً عَلَى أَنْ يَفْضُلَ عَلَيَّ الْفَرَزْدَقُ وَيَهْجُونِي ، قَالَ فَمَا قَالَ

لَكَ ؟ قَالَ قَالَ

(١) النقص ، أخرج من رأس الحكمة إذا انشقت عنها الأرض (٢) العضاء يط الاتباع

والفراسن أخفاف الابل (٣) عيساء جدة غسان والعلاب جمع علبة وهي التي يحلب فيها

اخساً اليك كليبُ ان مُحاشما  
واذا وردت الماء كان لدارم  
وإذا قذفت أباك في ميزانهم  
رجحوا وشال أبوك في الميزان

قال فما قلت له ؟ قال قلت

ياذا الغباوة ان بشرًا قد قضى  
فدعوا الحكومة لستم من أهلها  
قتلوا كليبكم ببلقحة جارهم  
ياخزر تغلب لستم بهرجان  
قال ثم من ؟ قلت عمر بن لجا التيمي ، قال وما لك وله ؟ قال قلت بيتاً من

شعر فقبحه وقاله على غير ما قلته ، قلت

لقومى أحنى للحقيقة منكم  
وأوثق عند المُرَهقات عشة  
فزعم أنى قلت

وأوثق عند المُرَدَفات عشة  
لحاقاً اذا ما جرد السيف لامع  
فقال لحقهن عند العشي وقد أخذن غدوة والله ما يُمسين حتى يفضحن ، قال  
فما قلت له ؟ قال قلت

يا تيم عدى لا أبالكُم  
لا يوقعنكم في سوءة عمر  
خل الطريق لمن يبنى المناربه  
وابرز بترزة حيث اضطررك القدر<sup>٢</sup>

حتى أتى على الشعر ، قال ثم من ؟ قال سراقه بن مرداس البارقي ، قال مالك  
وله ؟ قال قلت لا شئ حمله بشر بن مروان وأكرهه على هجائي ، ثم بعث الى  
رسولا وأمرني أن أجيبه ، قال فما قال لك ؟ قال قال

ان الفرزدق برزت أعراقه  
شفواً وغودر في الغبار جرير

ما كنت أول مُحْمَلٍ قعدت به

هَذَا قضاء البارقي وانه

قال فما قلت له ؟ قال قلت

يا بشر حقّ لوجهك التبشير

بشر أبو مروان ابن عامرته

ان البركة ينصر الكرم ابنها

قد كان حقك أن تقول لبارقي

قال ثم من ؟ قلت المستنير بن سبرة العبدي ، قال مالك وله ؟ قلت أغان على

ابن لجأ ، قال فما قال لك ؟ قلت قال

ان التي زينت لما طلقت

أتعيب من رضيت قرين صهره

قال فما قلت له ؟ قال قلت

فما مستنير الخبث الا فراشة

نهيت بنات المستنير عن الرقي

قال ثم من ؟ قلت راعي الابل النيري ، قال مالك وله ؟ قلت قدمت البصرة

وكان بلغني أنه قال لي

يا صاحبي دنا الروح فسيرا

وقال أيضاً

رأيت الجحش جحش بنى كليب تبعم حوض دجلة ثم هابا

فقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وشاعرها وقد بلغني أنك تفضل على

الفرزدق وأنت يسمع قولك وهو ابن عمي دونك فان كان لا بد من تفضيل فأنا

أحق به لمدحى قومك وذكري إياهم ، قال وابنه جندل على فرس له فأقبل يسير

بفرسه حتى ضرب عَجْرَ ذابتي وأنا قائم فكاد يقطع اصبع رجلى وقال لا أراك واقفاً  
على هذا الكلب من بني كليب ، فضى وناديت ، ان أهلك بعثوك مائراً من هبّود  
وبئس المائراً وانما بعثني أهلى لأقعد على قارعة هذا المربد فلا يسبهم أحد الا سببته  
وان عليّ نذراً ان جعلت فى عيني غمضاً حتى أخزيك قال فما أصبحت حتى  
هجوته فقلت

ألم ترى صُبيت على عبيد      وقد فارت أبا جله وشابا  
أعدّ له مواسم خاميات      فيشقى حرّ شعلتها الجرابا  
ففض الطرف انك من غير      فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
فعدوت عليه من الغد فأخذت بعنانه فما فارقه حتى أنشدته إياها  
قال ثم من ؟ قلت العباس بن يزيد الكندى ، قال مالك وله ، قلت لما قلت  
إذا غضبت عليك بنو تميم      حسبت الناس كلهم غضابا

قال

ألا رَغمت أنوف بني تميم      فساء التمر ان كانوا غضابا  
لقد غضبت عليك بنو تميم      فما نكأت بغضبتها ذابا  
لو اطلع الغراب على تميم      وما فيها من السوءات شابا  
فتركته خمس سنين لا أهجوه ثم قدمت الكوفة فأتيت مجلس كندة فطلبت  
إيهم أن يكفوه عني ، فقالوا ما نكفّه وانه لشاعر وأوعدونى ، فقلت  
ألا أبلغ بني حُجْر بن وهب      بأن التمر حلوا فى الشتاء  
فعودوا للنخيل فأبروها      وعيشوا بالمشقر فالصفاء  
ثم مكثت قليلاً ثم بعثوا اليّ راكباً فأخبرونى بمثالبه وجواره فى طي حيث  
جاور عتاباً ثم رحل بخزبة فقلت  
إذا جهل الشقى ولم يقدر      لبعض الامر أوشك أن يصابا

أعبد احل في شعبي غريباً ألوماً لا أبلاك واعتراباً  
 قال ثم من ؟ قلت جفنة الهزاني ، قال ومالك وله ؟ قلت أقبل سائلاً حتى  
 أناني وأنا أمدد حوضاً لي ، فقال يا جرير قم اليّ ههنا ، قلت نعم ثم أتيت به فقلت  
 ما حاجتك ؟ قال مدحتك فاستمع مني ، قلت أنشدني فأنشد . فقلت قد والله  
 أحسنت وأجملت فما حاجتك ؟ قال تكسوني الحلة التي كساكم الوليد بن دهم الملك  
 العام ، فقلت اني لم أقف فيها بالموسم ولا بد من أن أقف فيها العام وانسكني أكسوك  
 حلة خيراً منها كان كسانها الوليد عام أول ، فقال ما أقبل غيرها بعينها ؟ فقلت بلى  
 فأقبل وأزبدك معها دنانير نفقة ، فقال ما أفعل ومضى فأتى المزار بن منقذ  
 أحد بني العدوية فحملة على ناقة يقال لها القصواء فقال جفنة

لعمرك للمزار يوم لقيناه على الشحط خير من جرير وأكرم  
 قال فما قلت له ؟ قال قلت

لقد بعثت هزّان جفنة مائراً قَابَ وأجدي قومه شر مغنم  
 فيأرا كب القصواء ما أنت قاتل لهزّان اذ أسلمتها شر مُسلم  
 أظن نحاف النبس هزّان طالباً علالة سباق الأضامير مرجم  
 كأن بني هزّان حين رأيتهم وبارتضاغت تحت غار مهدم  
 بني تبد عمرو قد فزعنت اليكم وقد طال زجري لونها وتقديمي

قال ثم من ؟ قلت المزار بن منقذ ، قال مالك وله ؟ قلت أعان على الفرزدق ،  
 قال فما قلت له ؟ قال قلت

بني منقذ لا صلح حتى تضمم من الحرب صمّاء القمّة زبون  
 وحتى تذوقوا كأس من كان قبلكم ويسلح منكم في الحبال قرين  
 فان كنتم كلبتي فعندي شفاؤكم وللجن ان كان اعتراك جنون  
 قال ثم من ؟ قلت حكيم بن معيّة ، قال ومالك وله ؟ قال بلغني أنه أعان على  
 غسان السليطي ، قال فما قلت له ، قال قلت

إذا طلع الركب أن نجداً وغوروا بها فزجروا يا ابني مَعِيَّة أودعا  
 ألا إنما كانت غضوب محاميا غداة اللوى لم تدفع الضيم مدفعا  
 قال ثم من ؟ قلت الاشهب بن رُمَيْلة النهشلي ، قال مالك وله ؟ قلت أعان على  
 الفرزدق ، قال فما قلت له ؟ قال قلت

سيخزي إذا ضمت جلايب مالك نوير ويخزي عاصم وجميع  
 وقبلك ما أعيا الزماعة إذا رموا صفاء ليس في قاراتهن صدوع  
 قال ثم من ؟ قلت الداهمَس ، قال مالك وله ؟ قلت أعان على الفرزدق ،  
 قال فما قلت له ؟ قال قلت

لقد نفخت منك الوريد ابن عجلة خبيثة ربح المنكين قبوع  
 ولو أنجبت أم الداهمَس لم تعب فوارسنا ، لا مات وهو جميع  
 فلا تدنيا رجل الداهمَس أنها بصير بما يأتي الرجال سميع  
 هو النخبة الخوار ما دون قلبه حجاب ولا حول الحجاب ضلوع  
 ثم مررت على مجلس لم فاعتذرت اليهم فلم يقبلوا عذري وأنشدوني شعراً لم  
 يخبروني من قبله

غضبت علينا أن علاك ابن غالب فملا على جدك في ذاك تغضب  
 هما إذا علا بالمرء مسعاة قومه أناخا فشداك العقال المورَّب  
 فعلمت أنه شعر قبضة الكلابي فجمعهم في شعري فقلت

أكثر ما كانت ربيعة أنها حيان شقي لا أنيس ولا فقر  
 محالفهم فقر شديد وذلة وبئس الحليفان اللدلة والفقر  
 فصبراً على ذل ربيع بن مالك وكل ذليل خير عادته الصبر

قال ثم من ؟ قلت هُبَيْرَةُ بن الصَّلْت الرُّبَعي كان يروى شعر الفرزدق ، قال  
 فإذا قلت له ؟ قال قلت

يمشى هُبيرة بعد مقتل شيخه      مشى المراسل أودنت بطلاق  
 ماذا أردت الى حين تحرقت      ناري وشمر مئزرى عن ساقى  
 ان القراف بمنخريك لبين      وسواد وجهك يا ابن أم عقاق  
 سيروا قرب مسبحين وقائل      هذا شقا لبني ربيعة باق  
 أبني ربيعة قد أخس بحظهم      لؤم الجدود ودقة الاخلاق  
 قال ثم من ؟ قلت الطهوى كان يروى شعر الفرزدق ، قال ما قلت له ؟  
 قل قلت

فما تتقون الشر حتى يصيبكم      ولا تعرفون الأمر الا تدبرا  
 ألا رب أعشى ظالم متخبط      جعلت لعينيه جلاء فأبصرا  
 قال ثم من ؟ قلت عقبة بن السميع الطهوى وكان نذر دمي ، قال فما قلت له ؟  
 قل قلت

يا عَقْبَ يا ابن سميع ليس عندكم      مأوى الرفاق ولا ذو الراية العادى  
 يا عَقْبَ يا ابن سميع بعض قولكم      ان الوثاب لكم عندى برصاد  
 ما ظنكم بيني ميثاء<sup>(١)</sup> ان فزعوا      ليلا وشد عليهم حية الوادى  
 يغدو علىّ أبو ليلى ليقتلنى      جهلا علىّ ولم يثار بشداد  
 ردوا علىّ وأرضوا بى صديقكم      واستسمعوا يا بني ميثاء انشادى  
 قال ثم من ؟ قلت شحمة الاعور النبهاني كانت له امرأة من طيء ، ولدت فى  
 سنى سليط فأعطوه وحلوه علىّ فسألنى فاشتط ولم يكن عندى فخرته فقال  
 أقول لأصحابي النجاء فانه      كفى الذم أن يأتى الضيوف جرير  
 وهل يكرم الاضياف كلب لكبة      لها عند أطناب البيوت هرير  
 فلو عند غسان السليطى عرست      لعاقرن منها وهي كأس عقير

(١) ميثاء هى بنت زهير بن شداد الطهوى وأم عوف بن أبى سود بن مالك بن حنظلة



فتى هو خير منك نفساً ووالداً  
عليك اذا كان الجوار يجير  
فقلت له

وجدنا بني زُهَّان أذتاب طيء  
وللناس أذتاب ترى وصدور  
سأقَى بني زُهَّان مَنى قصائد  
أطلع من سلمى وهن وعور  
ترى قدم المعزى مهور نسائكُم  
وفى قدم المعزى لحن مهور

قال وطلع الصبح فنهض ونهضت ، قال فأخبرني من كان قاعداً معه أنه قال  
نقاتله الله أعرابياً أنه لجرو هراش

أقبل راكب من اليمامة فر بالفردق وهو جالس بالمربد فقال له من أين  
أتقبلت ؟ قال من اليمامة ، قال فهل رأيت ابن المرائنة ؟ قال نعم ، قل فأى شيء  
أحدث بعدى ؟ فأشده

هاج الهوى لقوادك المهتاج

فقال الفرزدق

فانظر بتوضح باكر الأخداج

فأشده الرجل

هذا هوى شغف القواد مبرح

فقال الفرزدق

وتوى تقاذف غير ذات خلج

فأشده الرجل

ان الغراب بما كرهت لمولع

فقال الفرزدق

بنوى الأحبة دائم التشحاح

فقال الرجل هكذا والله قل أسمعتهما من غييري ؟ قال لا ولكن هكذا

ينبغي أن يقال أو ما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بهذا الحجاج ؟ قال نعم ،  
قال إياه أراد

التقى جرير والفرزدق بنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير  
فأنك لاق بالمنازل من منى      فخاراً فخبرني بمن أنت فاخر  
فقال له جرير « لبيك اللهم لبيك » قال اسحق فكان أصحابنا يستحسنون  
هذا الجواب من جرير ويعجبون منه  
قال حجنا بن جرير لأبيه يا أبت ما هجوت قوماً قط إلا أفسدتهم سوى التيم ،  
فقال انى لم أجد حسباً أضعه ولا بناء أهدمه

كان لجرير أخوان هما عمرو وأبو الورد ، فأما أبو الورد فكان يحسد جريراً ،  
فذهبت لجرير ابل فشمت به أبو الورد فقال له جرير

أبا الورد أبقى الله منها بقية      كفت كل لوأم خذول وحاسد  
وأما عمرو فكان أكبر من جرير وكان يقارضه الشعر فقال له جرير  
أمرو قد كرهت عتاب عمرو      وقد كثر المعاتب والذنوب  
وقد صدعت صخرة من رماكم      وقد يرمي الحجر الصليب  
وقد قطع الحديد فلا تماروا      فرئد لا يفلس ولا يذوب

أتى الفرزدق مجلس بنى الهجيم في مسجدهم فأنشدهم ، وبلغ ذلك جريراً  
فأتاهم من الغد لينشدهم كما أنشدهم الفرزدق فقال له شيخ منهم يا هذا اتق الله فان  
هذا المسجد انما بنى لذكر الله والصلاة ، فقال جرير أقرتم للفرزدق ومنعتموني  
وخرج مغضباً وهو يقول

ان الهجيم قبيلة ملعونة      حص اللحي متشابهو الالوان  
هم يتركون بنينهم وبناتهم      صغر الانوف لريح كل دخان  
لو يسمعون بأكلة أو شربة      بعان أصبح كلهم بيمان

وخفة اللحي في بني الهجيم ظاهرة ، وقيل لرجل منهم ما بالسكم يا بني الهجيم  
حُصَّ اللحي ؟ قال ان الفعل واحد

قال عبد الملك أو الوليد ابنه لجرير من أشعر الناس ؟ فقال ابن العشرين ، قال  
فما رأيك في ابني أبي سلمى ؟ قال شعرها نير يا أمير المؤمنين ، قال فما تقول في  
امرئ القيس ؟ قال قد اتخذ الخبيث الشعر نملين وأقسم بالله لو أدركته لرفعت ذلأله ،  
قال فما تقول في ذي الرمة ؟ قال قدر من ظريف الشعر وغريبه وحسنه ما لم يقدر  
عليه أحد ، قال فما تقول في الأخطل ؟ قال ما أخرج ابن النصرانية ما في صدره من  
الشعر حتى مات ، قال فما تقول في الفرزدق ؟ قال في يده والله يا أمير المؤمنين نبعة  
من الشعر قد قبض عليها ، قال فما أراك أبقيت لنفسك شيئاً ، قال بلى والله يا أمير  
المؤمنين اني لمدينة الشعر التي منها يخرج واليها يعود ، نسبت فأطربت ، وهجوت  
فأرديت ، ومدحت فسديت ، وأرملت فأغزرت ، ورجزت فأبحرت ، فأنا قلب  
ضروب الشعر كلها وكل واحد منهم قال نوعاً منها ، قال صدقت

قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيباً تسمعه العجوز فتبكي على  
ما فات من شبابها

قال سعيد بن بهس الجرمي قدم جرير علي عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك  
وهو نازل بدير مرّان فكنا نعدو اليه بكراً فيخرج الينا ويجلس في برّس خزل له  
لا يكلمنا كلمة حتى يحجيء طباح عبد العزيز اليه بقدر من طلا مسخن يهوى وبكتلة  
من سمن كأنها هامة رجل فيخوصها فيه ثم يدفعه اليه فيأتي عليه ويقبل علينا  
ويحدثنا في كل فن وينشدنا لنفسه ولغيره حتى يحضر غداء عبد العزيز فنقوم اليه  
جميعاً وكان يختم مجلسه بالتسبيح فيطيل ، فقال له رجل ما يعني عنك هذا التسبيح  
مع قذفك للمحصنات ؟ فتبسم وقال يا ابن أخي « خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً  
عسى الله أن يتوب عليهم » انهم والله يا ابن أخي يبدؤني ثم أحلم

أبقى غلامان لرجل من دارم فحدث فقال خرجت في طلبهما وأنا على ذقة لي  
عيساء كَوْماء أريد اليمامة فلما صرت في ماء ابني خنيفة يقال له الصرصران ارتفعت  
سحابة فرعدت وبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى  
فأجابوا فدخلت داراً لهم وأنخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل  
وفي الدار جويرية لهم سوداء اذ دخلت جارية كأنها سبيكة من فضة وكأن عينيها  
كوكبان دريان ، فسألت الجارية لمن هذه العيساء ؟ « تعنى ذاقى » فقالت لضيفكم  
هذا ، فعدلت الى قتالت السلام عليكم ، فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل ؟  
فقلت من بنى حنظلة ، فقالت من أيهم ؟ فقلت من بنى نهشل ، فتبسمت وقالت  
أنت اذاً ممن عناء الفرزدق بقوله

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

بيتاً بناه لنا المليك وما بنى ملك السماء فانه لا يُنْثَل

بيتاً زُرارة مُحْتَبٍ بفنائنه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فقلت نعم جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها ، فضحكمت وقالت فان ابن  
الخنْفَى قد هدم عليكم بيتكم هذا الذى نخرتم به حيث يقول

أخزي الذى رفع السماء مجاشعاً وبنى بناء بالخضيض الأسفل

بيتاً يحمم قبينكم بفنائنه دنساً مقاعده خيىث المدخل

فَوَجَمْتُ ، فلما رأت ذلك فى وجهي قالت لا عليك فان الناس يقال فيهم  
ويقولون ، ثم قالت أين تؤم ؟ قلت اليمامة ، فتنفست الصعداء ثم قالت هاهى تلك  
أمامك ، ثم أنشأت تقول

تذكرنى بلاداً خير أهلى بها أهل المروءة والكرامة

ألا فسقى الاله أجشَّ صوبا يسحَّ بمُرْهم بلد اليمامة

وحيا بالسلام أبا نجيد فأهل للتحية والسلامة

فأنتت بها وقلت لها أذات خِذن أم ذات بعل ؟ فأنشأت تقول  
 اذا رقد النيام فان عمرأ      تؤرقه الهموم الى الصباح  
 تقطع قلبه الذكرى وقلبي      فلا هو بالخلي ولا بصاح  
 سقى الله اليمامة دار قوم      بها عمرو يحن الى الروحاح  
 فقلت لها من عمرو هذا ؟ فأنشأت تقول

سألت ولو علمت كففت عنه      ومن لك بالجواب سوى الخبير  
 فان تك ذا قبول ان عمرأ      هو القمر انضى لمستنير  
 ومالي بالتبعل مسـتراح      ولو رد التبعل لي أسيرى  
 ثم سكنت سكتة كأنها تستمع الى كلام ثم تهاقت وأنشأت تقول  
 يخيل لي هيا عمرو بن كعب      كأنك قد جملت على سرير  
 يسير بك الهوينى القوم لما      رماك الحب بالغلق اليسير  
 فان تك هكذا يا عمرو انى      مبكرة عليك الى القبور

ثم شهقت شهقة فخرت ميتة ، فقلت لهم من هذه ؟ فقالوا عقيلة بنت الضحاك  
 ابن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء ، فقلت لهم فمن عمرو هذا ؟  
 قالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق ، فارتحلت من عندهم ، فلما دخلت اليمامة  
 سألت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن فى ذلك الوقت الذى قالت فيه ما قلت

وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والأخطل داخل عنده وقد كانا  
 تهاجيا ولم يلق أحدهما صاحبه ، فلما استأذنا لجرير أذن له فسلم وجلس وقد عرفه  
 الأخطل ، فطمح بصر جرير اليه ، فقال له من أنت ؟ فقال أنا الذى منعت نومك  
 وهضمت قومك ، فقال له جرير ذلك أشقى لك كائنا من كنت ، ثم أقبل على  
 عبد الملك فقال من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فضحك وقال هذا الأخطل يا أبا حَزْرة ،  
 فرد بصره اليه وقال فلا حيالك الله يا ابن النمرانية ، أما منعك نومي فلو نمت عنك

لكان خيراً لك وأما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليه الذلة  
 والمسكنة وباء بغضب من الله ائذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية ، فقال  
 لا يكون ذلك بين يدي ، فوثب جرير مغضباً ، فقال عبد الملك قم يا أخطل واتبع  
 صاحبك فأتا قام غضباً علينا فيك ، فنهض الأخطل ، فقال عبد الملك لخادم له  
 انظر ما يصنعان اذا برز له الأخطل ، فخرج جرير فدعا بعلام له فقدم إليه حصاناً  
 له أدم فركبه وهدر والفرس يهتز من تحته وخرج الأخطل فلاذ بالباب وتوارى  
 خلفه ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير ، فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره فضحك  
 وقال قاتل الله جريراً ما أخله ، أما والله لو كان النصراني برز إليه لأكله  
 قيل لأبي مهيدي الباهلي وكان من علماء العرب أيما أشعر أجريز أم الفرزدق؟  
 فغضب ثم قال جرير أشعر العرب كلها ثم قال لا يزال الشعراء موقوفين يوم القيامة  
 حتى يأتي جرير فيحكم بينهم

أنى الحجاج بجارية بيضاء مديدة القامة ، فقال لجرير ان أصبت صفتها فهي  
 لك ، فقال ما اسمها ؟ قال أمانة ، فأنشأ يقول

ودع أمانة خان منك رحيل     ان الوداع لمن تحب قليل

مثل الكيثب هملت أعطافه     فالريح تجير متنه وتهيل

تلك القلوب صوادياً قيمتها     وأرى الشفاء وما إليه سبيل

فقال خذ بيدها ، فتكت الجارية وانحبت ، فقال ادفعوها اليه بمتاعها  
 وعلها ورجلها

قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بالبصرة اتيتاني في لباس آبائكما  
 في الجاهلية ، فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة ، وشاور جرير دهاة بني  
 ربوع ، فقالوا له ما لباس آبائنا الا الحديد ، فلبس جرير درعاً وتقلد سيفاً وأخذ  
 رمحاً وركب فرساً لعباد بن الحصين يقال له المنحاز وأقبل في أربعين فارساً من بني  
 ربوع ، وجاهد الفرزدق في هيئته ، فقال جرير

لبست سلاحى والفرزدق لعبة عليه وشاحا كرج وخلاخله  
أعدوا مع الخز الملبأ فأنما جرير لكم بعل وأنتم حلائله  
ثم رجعا فوقف جرير فى مقبرة بني حصين ووقف الفرزدق فى المربد  
لقى الفرزدق عمر بن عطية أخا جرير وهو حينئذ يهاجى ابن لجأ فقال له ويلك  
قل لأخيك ثكلتك أمك أنت التيمى من عل كما أصنع بك أنا ، وكان الفرزدق  
قد أنف لجرير وحى من أن يتعلق به التيمى ، قال ابن سلام فأنشدنى له خلف  
الأحرى يقوله للتيمى

وما أنت ان قرما تميم تساميا أخا التيم الا كالوشيطه فى العظم  
فلو كنت مولى العزأوى فى ظلاله ظلمت ولكن لا يدنى لك بالظلم  
فقال له التيمى

كذبت أنا القرم الذى دق مالكا وأفناء يربوع وما أنت بالقرم  
قال ابن سلام فحدثني أبو العراف أن رجال تميم مشيت بين جرير والتيمى وقالوا  
والله ما شعرأونا الا بلاء علينا ينشرون مساوينا ويهجون أحياءنا وموتانا ، فلم يزالوا  
بهما حتى أصلحوا بينهما بالعهد والمواثيق المغلظة ألا يعودا فى هجاء ، فكف التيمى  
وكان جرير لا يزال يقول الواحدة بعد الواحدة فيه ، فيقول التيمى والله ما نقضت  
هذه ولا سمعتها فيقول جرير هذه كانت قبل الصلح ، قال عبد الرحمن بن حرملة  
لما ورد علينا هجاء جرير والتيمى قال سعيدي بن المسيب أترؤى شيئا مما قالا ؟  
فأتينته وقد استقبل القبله يريد أن يكبر ، فقال لي أرويت ؟ قلت نعم ، فأقبل عليّ  
بوجهه ، فأنشدته للتيمى وهو يقول هيه هيه ، ثم أنشدته لجرير ، فقال أكله أكله  
قال جرير لرجل من بنى طهية أيما أشعرأنا أم الفرزدق ؟ فقال له أنت عند  
العامه وهو عند العلماء ، فصاح به جرير أنا أبو حزره غلبته ورب السكبة ما فى كل  
مائة رجل عالم واحد

قال أبو الأَخضر الحناري بن الأَخضر القيسني اني كنت والله الذي لا إله إلا هو  
أخص الناس بجرير وكان ينزل اذا قدم على عبد الملك بن سعيد بن عبد الله بن خالد بن  
أسيد وكان عدي بن الرقاع خصاً بالوليد مداحاً له ، فكان جرير يجيىء الى باب الوليد  
فلا يجالس أحداً من الزارية ولا يجلس الا الى رجل من اليمن بحيث يقرب من  
جلس ابن الرقاع الى أن يأذن الوليد للناس فيدخل ، فقلت له يا أبا حذرة اختصصت  
عدوك بمجلسك ، فقال اني والله ما أجلس اليه الا لأنشده أشعاراً تحزبه وتحزى  
قومه قال ولم يكن ينشده شيئاً من شعره وانما كان ينشد شعر غيره ليذله ويخوفه  
نفسه ، فأذن الوليد للناس ذات عشية ، فدخلوا ودخلنا ، فأخذ الناس مجالسهم  
وتخلف جرير فلم يدخل حتى دخل الناس وأخذوا مجالسهم وأطأوا قايها ، فبينما هم  
كذلك اذا بجرير قد مثل بين السطرين يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين  
ورحمة الله ان رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ابن الرقاع المنفرقة أولف بعضها الى  
بعض ، وأنا جالس أسمع ، فقال الوليد والله لممت أن أخرجه على ظهرك الى الناس ،  
فقال جرير وهو قائم كما هو

فان تهني عنه فسمعاً وطاعة      والا فاني عرضة للمراجم

فقال الوليد له لا أكثر الله في الناس أمثالك ، فقال له جرير يا أمير المؤمنين  
انما أنا واحد قد سعرت الأمة ، فلو كثروا مثالي لأكلوا الناس أكلاً ، قال فنظرت  
والله الى الوليد تبسم حتى بدت ثناياه تعجباً من جرير وجلده ، ثم أمره فجلس  
قال جرير ما ندمت على هجائي بني نمر قط الا مرة واحدة فاني خرجت الى  
الشام فنزلت بقوم نزول في قصر لهم في ضيعة من ضياعهم وقد نظرت اليه من بين  
القصور مشيداً حسناً وسألت عن صاحبه ، فقيل لي هو لرحل من بني نمر ، فقلت  
هذا شأم وأنا بدوي لا يعرفني ، فبحثت فاستضفت ، فلما أذن ودخلت عليه عرفني  
فقراني أحسن القرى ليلتين ، فلما أصبحت جلست ودعا بذية له فضمها اليه وترشفها  
فاذا هي أحسن الناس وجهاً ولها نثر لم أشم أطيب منه فنظرت الى عينيها فقلت



تالله ما رأيت أحسن من عيني هذه الصبية ولا من حورها قط وعودتها ، فقال  
يا أبا حذرة أسوداء المحاجر هي ؟ فذهبت أصف طيب رائحتها ، فقال أمن وبر هي ؟  
فقلت يرحمك الله إن الشاعر ليقول ووالله لقد ساءني ما قلته ولكن صاحبكم بدائي  
فانتصرت وذهبت أعتذر ، فقال دع ذا عنك أبا حذرة فوالله مالك عندي إلا  
ما تحب قال وأحسن والله إليّ وزودني وكساني ، فانتصرت وأنا أندم الناس على  
ما سلف مني إلى قومه ، يشير الرجل بسؤاله إلى قول جرير في بانيته يذم نساء بني نمير  
وخضراء المغابن من نمير يشين سواد مخجرتها النقابا

تطلّى وهي سيئة المعرى بضنّ الوبر تحسبه ملابا  
فأزع جرير بني حنّان في ركة لهم فصاروا إلى إبراهيم بن عدي بالنيامة  
يتحاكمون إليه فقال جرير

أعوذ بالأمر غير الجبار من ظلم حنّان وتحويل الدار  
ما كان قبل حفرنا من محفار وضربى المنقار بعد المنقار  
في جبل أصمّ غير خوّار يصيح بالحب صياح الصرّار  
له صليل كصليل الأهمّار فاسأل أبا عصم ورهط الجرار  
والسالمين العظام الأخطار والجار قد يخبر عن دار الجار

فقال الحنّاني

ما الكليب من حمى ولا دار غير مئام أثن وأعيار  
فُعس الظهور داميات الأثفار

فقال جرير فعن مقامهن جعلت فداك أجادل ، فقال ابن عدي للحنّاني لقد  
أقررت لخصمك وحكم بها لجرير  
بيننا جرير يسير براحلته إذ هجم على أبيات من مازن وهلال وهما بطنان من  
ضبة نخاعهم لسوء أثره في ضبة فقتل

فلا خوف عليك ولن تُراعى      بعقوة مازن وبني هلال  
 هما الحيان ان فزعا يطيرا      الي جُرد كأمثال السَّعالي  
 أمازنُ يا ابن كعب ان قلبي      لكم طول الحياة أغير قال  
 غطارييف يبيت الجار فيهم      قرير العين من أهل ومال

قالوا أجل يا أبا حرزة فلا خوف عليك

قال هشام بن عبد الملك لشبة بن عقال وعنده جرير والفرزدق والأخطل  
 وهو يومئذ أمير ألا تخبرني عن هؤلاء الذين مزقوا أعراضهم وهتكوا أستارهم  
 وأغروا بين عشائهم في غير خير ولا بر ولا نفع أيهم أشعر؟ فقال شبة أما جرير  
 فيغرف من بحر وأما الفرزدق فينحت من صخر وأما الأخطل فيجيد المدح  
 والفخر فقال هشام ما فسررت لنا شيئاً نحصله ، فقال ما عندي غير ما قلت ، فقال  
 لخالد بن صفوان صفهم لنا يا ابن الأهتم فقال — أما أعظمهم نفراً وأبعدهم ذكراً  
 وأحسنهم عنداً وأشدهم ميلاً وأقلهم غزلاً وأحلامهم عللاً الطامى اذا زخر والهامى  
 اذا زأر والسامى اذا خطر الذي ان هدر قال وان خطر صال الفصيح اللسان  
 الطويل العنان قال الفرزدق . وأما أحسنهم نفعا وأمدحهم بيتاً وأقلهم فوتا الذي  
 ان هجا وضع وان مدح رفع فلا أخطل . وأما أغزهم بحراً وأرقهم شعراً وأهنكهم  
 طعده ستراً الأغرا أبلق الذي ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير ، وكلهم  
 ذكي الفؤاد رفيع العماد وارى الزناد ، فقال له مسامة بن عبد الملك ما سمعنا بمثلك  
 يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين وأشهد أنك أحسنهم وصفاً وألينهم عطقاً  
 وأعفهم مقالا وأكرمهم فعالا ، فقال خالد أتم الله عليكم نعمه وأجزل لديكم قسمه  
 وآنس بكم الغربة وفرج بكم الكربة وأنت والله ما علمت أيها الأمير لكرم الكريم الغر ابن  
 عالم بالناس جواد في المحل بسام عند البذل حلیم عند الطيش في ذروة قریش  
 وأبواب عبد شمس ويومك خير من أمس ، فضحك هشام وقال مارأيت كستخلصك  
 يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعاً وسامت عليهم

قال محمد بن المهاجر دخلنا على جرير في نفر من قریش في علة التي مات فيها  
خالفت المينا فقال

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي      وإن مرضت فهم أهلى وعوادى  
إن تجر طير بأمر فيه عافية      أو بالفراق فقد أحسنتم زادى  
لو أن ليثاً أبا شبلين أو عدنى      لم يسلمنى ليث الغابة العادى

### الشمر دل البربوعى

هو الشمر دل بن شريك البربوعى من يربوع بن حنظلة  
شاعر اسلامى من شعراء الدولة الأموية كان في أيام جرير والفرزدق  
خرج هو واخوته حكم ووائل وقدامة الى خراسان مع وكيع بن أبى سود ،  
فبعث وكيع أخاه وائلا في بعث لحرب الترك ، وبعث أخاه قدامة الى فارس في  
بعث آخر ، وبعث أخاه حكماً في بعث الى سجستان ، فقال له الشمر دل ان رأيت  
أيها الأمير أن تنفذنا معاً في وجه واحد فانا اذا اجتمعنا تعاونا وتناصرنا وتناصبنا  
فلم يفعل ما سأله وأنقذهم الى الوجوه التي أرادها فقال الشمر دل يهجوهم وكتب بها  
الى أخيه حكم مع رجل من بنى جشم بن أد بن طابخة

انى اليك اذا كتبت قصيدة      لم يأتني لجوابها مرجوع  
أضيعها الجشعى فيما بيننا      أم هل اذا وصلت اليك تضيع  
ولقد علمت وأنت عنى بنازح      فيما أتى كبد الحجاز وكيع  
وبنو غدانة كان معروفاً لهم      أن يهضموا ويضيمهم يربوع  
وعمارة العبد المبين أنه      واللؤم في بدن التميمى جميع

ولم ينشب أن جاءه نعى أخيه قدامة من فارس قتله جيش لقوهم بها ثم تلاه نعى  
أخيه وائل بعده بثلاثة أيام فقال يرثيها

أعاذلَكم من روعة قد شهدتها  
 إذا وقعت بين الحيازيم أسدفت  
 وما أنا إلا مثل من ضربت له  
 أقول إذا عزيت نفسي بالخوة  
 أبي الموت إلا فجع كل بني أب  
 سبيل حبيبي اللذين تبرضا  
 كأن لم نسر يوماً ونحن يغبطة  
 فعيني أن أفضلتما بعد وائل  
 خليلي من دون الأخلاء أصبحا  
 فلا يبعدا للداعيين اليهما  
 فقد عديم الأضياف بعدهما القرى  
 وكانا إذا أبدى الغضاب تحطمت  
 تحاجز أيد جهل القول عنهما  
 كيشا سدى عريسه لهما بها  
 وقال يرثي أخاه وائل وهي من مختار الراثي وجيد شعره

لعمري لئن غالت أخى دار فرقة  
 وحلت به أفتاها الأرض وانتهت  
 لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى  
 وصول إذا استغنى وإن كان مقتراً  
 محل لأضياف الشتاء كأنما  
 رخيص نصيج اللم مغل بنيته  
 أقول وقد زمت عنه فأسرعت  
 وأب الينا سيفه ورواحله  
 يمتنوا منها وهو عفت ما كاله  
 به جانب الشجر الخوف زلازله  
 من المال لم يخف الصديق مسأله  
 هم عنده أيتامه وأرامله  
 إذا بردت عند الصلاء أنامله  
 إلى بأخبار اليقين محاصله

الى الله أشكو لا الى الناس فقد  
 وتحقق رؤيا في المنام رأيها  
 سقى جدنا أعراق غمرة دونه  
 يمتوى غريب ليس منا مزاره  
 اذا ما أتى يوم من الدهر دونه  
 سنا صبح اشراق أضاء ومغرب  
 تحية من أدى الرسالة حببت  
 أبى الصبر أن العين بعدك لم يزل  
 تبرض بعد الجهد من عبراتها  
 وكنت أعير الدمع قبلك من بكى  
 يدكرنى هيف الجنوب وينتهى  
 وهتاف فوق الغصون تفجعت  
 من الورق بالأضياف نواحة الضحى  
 وسورة أيدى القوم اذحلت الحبا  
 فعيني اذ أبكا كما الدهر فابكيا  
 اذا استعربت عود النساء وشمرت  
 وأصبح بيت الهجر قد حال دونه  
 وقمن به عند الخفيضة فارعوى  
 الى ذائد فى الحرب لم يك خاملا  
 كما ذاد عن عريسة الغيل مخدر  
 فما كنت ألقى لامرئ عند موطن

ولوعة حزن أوجع القلب داخله  
 فكان أخى رحماً ترقص عامله (١)  
 ببشة ديمات الربيع ووابله  
 بدان ولا ذى الود منا مواصله  
 فحيالك عنا شرقه وأصائله  
 من الشمس وافي جناح ليل أوائله  
 اليه ولم ترجع بشيء رسائله  
 يخاطب جفنها قدى لا يزياله  
 بقية دمع شجوها لك بأذله  
 فأنت على من مات بعدك شاغله  
 مسير الصبا رمساً عليه جناده  
 لفقد حمام أفردتها حباله  
 اذا الفرقة التفت عليه غياطله  
 حبا الشيب واستغوى أخا الحلم جاهله  
 لمن نصره قد بان منا ونائله  
 ما زل يوم ما توارى خلاخله  
 وغال أمراً ما كان يخشى غوائله  
 الى صوته جاراته وحلائله  
 اذا عاذ بالسيف المجرد حامله  
 نخاف الردى ركناته ورواحله  
 أخاً بأخ لو كان حياً أباده

(١) رأى فيما يرى النائم كأن سنان رحه سقط

وكنت به أغشى القتال فَعَزَّتْني  
لعمرك ان الموت منا لمولع  
فما البعد الا أينما بعد حجة  
سقى الصقرات الغيث ما دام ثاوياً  
وما بي حب الارض الا جوارها  
ثم قتل أخوه حكماً أيضاً في وجهه وبرز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأتى أخاه  
الشمر دل أيضاً نعيه ، فقال يرثيه

يقولون احتسب حكماً وراحوا  
وقبل فراقه أيقنت أنى  
أخ لي لو دعوت أجاب صوتى  
فقد أفني البكاء عليه دمعى  
مضى لسبيله لم يُعْطَ ضيماً  
قتلنا عنه قاتله وكنا  
فتيلاً ليس مثل أخى اذا ما  
وكنت سنان ربحى من قناتى  
وكنت بنان كفى من يمينى  
وكان يهابك الأعداء فينا  
فقد أبدؤا ضغائنهم وشدوا  
فذاك أخ نبا عنه غناه  
ومولى لا اصول له يدان

كان الشمر دل مغرمًا بالشراب وكان له نديمان يعاشرانه في حانات الخمارين  
بجراسان أحدهما يقال له ديكل من قومه والآخر من بنى شيبان يقال له قبيصة  
فاجتمعوا يوماً على جزور ونحزوه وشربوا حتى سكرُوا وانصرف قبيصة حافياً وترك  
نعله عندهم وأنسبها من السكر فقال الشمر دل

شربت ونادمت الملوكة فلم أجده  
أقل مكاساً في الجزور وان غلت  
ترى البازل الكوماء فوق خوانه  
سقيناه بعد الرى حتى كأنما  
عشوية أنسينا قبيصة فعله  
على الكأس نذمانا لها مثل ديكل  
وأمرع انضاجا وانزال مرجل  
مفصلة أعضاؤها لم تقصل  
ترى حين أمسى أبرقى ذات مأسل  
فراح الفتى البكرى غير منعل

مدح الشمر دل هلال بن أخوز المازنى واستباحه فوعده الرّفد ثم رددّه زماناً  
طويلاً حتى ضجر ثم أمر له بعشرين درهما فدفعها اليه وكيّله ثلثة فردّها وقال يهجوم

يقول هلال كما جئت زائراً  
ألا ليتنى أمسى وبينى وبينه  
غداً نصف حول منه ان قل لي غدا  
ولو أننى خيرت بين غدائه  
تعوّضت من ساقى عشرين درهما  
ولو قيل مثلاً كنز قارون عنده  
ومثلك منقوص اليدين رددته  
ولا خير عند المازنى لأعوده  
بعيد من أطالماء غبر فدا فده  
وبعد غد منه كحول أراصده  
أتانى بها من غلة السوق ناقدّه  
وقيل التمس موعوده لا أعوده  
الى محمّد قد كان حيناً مجاحده

كان ضيّ نازلاً فى بني دارم وكان عدواً للشمر دل ثم خرج فى البعث الذى  
فيه اخوه الشمر دل فلما قتلوا بلغ الشمر دل سرور الضيّ بذلك وشماته بمصيبته فقال

يا بها المبتغى شتى لأشتمه  
ما ارضعت مريض سخلاً أعق بها  
من ابن حنكة<sup>(١)</sup> كانت وان عربت  
عوى ليكسبها شراً فقلت له  
ومن تعرض شتى يلق معطسه  
ان كنت أعمى فاقى عنك غير عم  
فى الناس لا عرب فيها ولا عجم  
مدالة لقدور الناس والكرم  
من يكسب الشر ثدى أمه يلم  
من الذشوق الذى يشفى من اللمم

أولا فحسبك رهطاً أن يفيدهم  
متى أجبتك وتسمع ما عُنيتُ به  
ليسوا كشعلبة المغبوط جارهم  
يشبهون قريشاً من تكلمهم  
إذا غدا المسك يجرى في مفارقهم  
جزوا النواصي من عجل وقد وطأوا  
ويوم أفلتهم الخوفزان وقد  
انى وإن كنت لا أنسى مُصابهم  
لا يَبْعَدَنَّ فتى جود ومكرمة  
والبعد غلاماً عني بمنزلة  
وما بناء وإن سدت دوائمه  
لئن نجوت من الأجداث أو سلمت  
ومن شعره يرثى عمر بن يزيد الأسدى وكان صديقاً له ومحسناً إليه كثير  
البر به والرفد له

لبث الصباح وأسلمته ليلة  
من صولة يحتاج أخرى مثلها  
عظمن أيليهن ثم تفجعت  
وحليلة رزئت وأخت وابنة  
لا يَبْعَد ابن يزيد سيد قومه  
حامى الحقيقة لا تزال جياده  
ساد العراق وكان أول رافد  
طلات كأن نجومها لا تبرح  
حتى نرى السدف<sup>(٣)</sup> القيام النوح  
ليل التمام بهن عبرى تصدح  
كلبدر تنظره عيون لمُح  
عند الحفاظ وحاجة تستنح  
تغردو مَسُومة به وثرُوح  
تأتى الملوك به المهارى الطلاح

(١) جمع نضى وهو نظم النعنى (٢) جمع دعام وهو عماد البيت (٣) السدف ظلمة الليل



يعطى الغلاء بكل مجد يشترى ان المغالى بالمكارم أريج  
كان ذئب قد لازم مرعى غنم للشمر دل فلا يزال يفرس منها الشاة بعد الشاة  
فرصده ليلة حتى جاء لعادته ثم رماه بسهم فقتله وقال فيه

هل خبر السرحان اذ يستخير عني وقد نام الصحاب الشعر  
لما رأيت الضأن منه تنفر نهضت وسنان وطاب المتر  
وراع منها مَرَح مستبهر كأنه إعصار ريح أغبر  
فلم أزل أطرده ويمكر حتى اذا استيقنته لأعذر  
وان عقرى غنمي ستكثر طار بكفى وفؤادى أوجر  
تمت أهـويت له لا أزر سها فولى وهو عنه يعثر  
وبت ليلى أماناً أكبر

وأنشد له الاصمعي وكان يستحسنها ويقول لها لمن ظريف الكلام  
ثم استقل منعمات كالدمى شمس العتاب قليلة الأحقاد  
ككذب المواعدا يقال أخو الهوى منهن بين مودة وبعاد  
حتى ينال حياهن معلقا عقل الشريد وهن غير شراد  
والحب يصلح بعد هجر بيننا ويهيج معتبة بغير بعاد

### الأبيرد

هو الأبيرد بن المَعْدَر بن عبد قيس الرياحى من ربيع بن يربوع  
شاعر فصيح بدوى من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية وليس بمكثر ولا  
ممن وفد الى الخلفاء فمدحهم  
كان يهوى امرأة من قومه ويحج بها حتى شهر ما بينهما فحجبت عنه وخطبها  
فأبوا أن يزوجوها اياه ، ثم خطبها رجل من ولد حاجب بن زُرارة فزوجته فقال  
الأبيرد فى ذلك

إذا ما أردت الحسن فانظر الى التي تبغى القبط قومته وتحتيرا

لما بشر لو يدرك الذر فوقه . لبان مكان الذر فيه فأثرا

اعمرى لقد أمكنت من العدونا وأقررت للوادي فأجيسا وأزهرا

هنا حارثة بن بدر فقال

أَلَا لَمْتُ حَظَّ مَرْءٍ عُدَانَةً أَتَمَّهَا      تَكُونُ كَفَافاً لَأَعْلَى وَلَا لِيَا

أَمْ لَمْ يَهْدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِ غُدَانَهُ لِلْهَدَىٰ وَأَلَّا تَكُونَ الدَّهْرُ إِلَّا مَوَالِيًا

ولما أتت القريتين من بلاد موطن يعقوبه من أولينا المساعيا

بقاصد حق استغفار و زده قوم تسای من و زار تسامنا

أدق فاطمة التي قد عرفت أن  
من المحدثات (١) علماء الخواري

وَعَمَّ الَّذِي فَكَّ السِّمْرَ عَنْهُ فَاسْتَشْفَى بِهِ ابْنُ عَقْرٍ حَازِلًا

كلنا غداً من أجله حياته ونحبه أكثر من أنفسنا فغافلنا

المشرف: د. محمد عبد السلام  
 د. محمد عبد السلام

الذوق (٢) من الكمال في

أف ما كانا لهما العزاء

تفاخر مرة بن مخكان السعدي وابن عم له يقال له عرادة فغلبه مرة فبعث

عبيد الله بن زياد فأخذ مرة فحبسه ، ووقع بعد ذلك من قومه لحاء فكانت بينهم.

شِجَاجٌ ثُمَّ تَكَافُوا وَتَوَافَقُوا عَلَى الدِّيَاتِ فَآتَى مَرَّةً وَهُوَ مَحْبُوسٌ فَعَرَفَ ذَلِكَ فَتَحَمَلَ

جميعها في ماله فقال فيه لا يريد

فَلَا عَيْنًا مِنْ رَأْيٍ مِنْ مَكِيلٍ كَمُرَّةٍ إِذْ شَدَّتْ عَلَيْهِ الْأَدَاهِمُ

(١) جمع من الكسر والفتح وهو القدير (٢) الردف الذي عناه هو حدم عتاب بن

هزمي بن رباح كان ردف النعمان بن المنذر اذا ركب ركب وراءه واذا جلس جلس عن يمينه.

وإذا غزا كان له المرباع وإذا شرب الملك سقى بكاسه بعده وكان بعد ابنه قيس بن عتاب

يؤدّف النّظام

فأبلغ عبيد الله متى رسالة  
حسبت كريماً أن يجود بماله  
فإن أنت عاقبت ابن محكان في الندى  
تعاقب خرقاً أن يجود بماله  
كأن دماء القوم اذ علقته به  
ومما رثي به الأبيرد أخاه بريداً وهي  
تطاول ليلى لم أنمه ثقلها  
أراقب من ليل السماء تمامه  
تذكرت قرماً بان منها بنصره  
فإن تكن الأيام فرق بيننا  
وكنيت أرى هجراً فراقك ساءة  
أحفاً عباد الله أن لست لاقياً  
فقي أن هو استغنى تخرق<sup>(٢)</sup> في الغني  
وسامى جسيمات الأمور فناهما  
ترى القوم في العراء<sup>(٣)</sup> ينتظرونه  
فلميتك كنت الحى في الناس باقياً  
فقي يشتري حسن الثناء بماله  
كأن لم يصاحبنا بريد بغبطة  
لعنري لنعم المرء على نعيه

(١) لا لاً حرك أى حرك ذنبه (٢) تخرق توسع ويؤد يشغل (٣) العراء الذى  
يعزله أى يهلك ويتهرب (٤) الشهباء السنة التى يكثر الجليد فيها من شدة البرد وهذا  
أكثر ما يكون عندهم من الشمال لأنها في بلادهم باردة يابسة تفرق السحاب

تمضت به الأخبار حتى تغفلت  
ولما نعى الناعى بريدا تغولات  
عساكر تغشى النفس حتى كأنني  
الى الله أشكو في بريد مصيبيتي  
وقد كنت أستعفى الهى إذا شكنا  
وما زال في عيني بعد غشاوة  
على اننى أقلى الحياء واتهي  
خفيك على الليل والصبح إذا بدا  
سقى جدنا لو أستطيع سقيته  
ولا زال يستقى من بلاد نوى بها  
حلفت رب الرافعين أكفهم  
ومجئع الحجاج حيث نواقمت  
بين امرئ آلى وليس بكاذب  
الئن كان أصغر ابن المعتز قد نوى  
هو المرء المعروف والبر والندى  
أقام فسادى أهله فتحموا  
حتى كان يغلى التخم نيبا ولحمه  
حتى الحى والأضياف ان رؤوهم  
إذا جارة حلت لديه وفى لها  
عفيف عن السوءات ما التبت به  
سلكت مبيد العالمين فما لهم

ولم تثنه الأطباع<sup>(١)</sup> عنا ولا الجدر  
بى الأرض فرط الحزن واقطع الظمر  
أخو سكرة طارت بهامته الخمر  
وبنى وأحزانا تضمنها الصدر  
من الأجرلى فيه وان سرنى الأجر  
وسمى عما كنت أسمعهم وقر  
شامة أعداء عيونهم خزر  
وهو ج من الأرواح غنونها شهر  
بأود فرواه الرواعد والقطر  
نبات إذا صاب الريع بها فضر  
ورب الهدايا حيث حل بها النحر  
رفاق من الآفاق تكبيرها جأر  
وما فى بين قلما صادق وزر  
بريد لنعم المرء غيه القهر  
ومستقر حرب لا كهام ولا غمر  
وصرمت الأسباب واختلط النجر  
رخيص بكليه إذا ينزل القدر  
ليل وزاد السفر ان أرمل السفر  
فبانت ولم يهتك لجارته ستر  
صليب لما يلقي لعود له كسر  
وراء الذى لا قيت معذنى ولا قصر

(١) يريد بالأطباع الخوام والظابع الخائم غذف الزائد فصار طبعا لجمعه على أطباع ويروى  
الاصناع جمع صنع بالكسر وهو محبس الماء

وكل امرئ يوماً سيلقى حاميهِ  
وأبليت خيراً في الحياة وإنما  
وقال يرثيه أيضاً وهي قصيدة طويلة  
إذا ذكرت نفسي بُرّيدا تحاملت  
وذكرنيك الناس حين تحاملوا  
فلا يبعدنك الله خير أخى امرئ  
وصولا لدى القربى بعيداً عن الخنا  
أخو ثقة لا ينتحى القوم دونه  
ولا يركب الوجناء دون رفيقه  
وان فاءت الدعوى وطال به العمر  
ثوابك عندي اليوم أن ينطق الشعراء  
الى ولم أملك العيني مدمعاً  
على وأضحوا جلد أجرب مومعاً  
فقد كنت طلاع النجاد تميمداً  
إذا ارتادك الجادى من الناس أمرعاً  
إذا القوم جالوا أوجال الناس مطعمعاً  
إذا القوم أزجوه من حمرى وظلمعاً

كانت بنو عجل قد جاورت بنى يربوع فى سنة أصابت عجبلاً ، فكان  
الأبيرد يعاشر رجلاً منهم يقال له سعد ويجالسها ، وكان قصده امرأة سعد هذا ،  
فالت اليه فومقته ، وكان الأبيرد جميلاً شاباً ظريفاً طريراً ، وكان سعد شيخاً هيماً ،  
فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرهما ، وتحدث الناس بهما ، وآتهم الأبيرد  
بها ، فشكاه الى قومه واستعذروهم منه ، فقالوا له مالك تتحدث الى امرأة الرجل ؟  
فقال وما بأس بذلك ؟ وهل خلا عربى منه ؟ قالوا قد قيل فيكما ما لا قرار عليه ،  
فاجتنب محادثتها وإياك أن تعاودها ، فقال الأبيرد ان سعداً لا خير فيه لزوجه ،  
فقالوا له وما عليك من ذلك ؟ دع الرجل وامراته ولا تعاودها ولا تجلس اليها ،  
فقال الأبيرد فى ذلك

ألم تر أن ابن المَعْدِر قد صحا  
غدا ذو خلاخيل عليّ يلومني  
فدع عنك هذا الخلى ان كنت لأثما  
إذا خطرت عَنَس به شَدَنِيَّةٌ (١)  
وودع ما يُلَحَى عليه عواذله  
وما لوم عدال عليه خلاخله  
فانى امرؤ لا تزدهيني صلاصله  
بمطارد الأرواح ناء مناهله

(١) الشدنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن أو غل كريم

فبين أقوام سـ فاهة رأيهم      توخل عنهم وهو عـف منازله  
تبرأت من سعد وخلة يئسنا      فلا هو معطيني ولا أنا سائله

فاعترضه سلمان العجلى فهجاه وهجا بني رياح ، فقال

لعمرك انى وبني رياح      لكالغاي فصادف سهم رام  
يسوقون ابن وجرة عز بئرا <sup>(١)</sup>      ليعجبهم وليس لهم بجام

وكم من شاعر لبني تميم      قصير الباع من بقر نيام  
كسوبا اذ يحرق ملبسيه      ذواه يبترين <sup>(٢)</sup> من العظام

وان يذكر طعامهم بشر      فان طعامهم شر الطعام  
وسوداء المغان من رياح      على الكر دوس كالفأس الكمام <sup>(٣)</sup>

فقال الأبيرد مجيباً له

عوى سلمان من جو فلاقى      أخو أهل اليمامة سهم رام  
عوى من جنبه وشقي عجل      عواء الذئب مختلط الظلام

بنو عجل أذل من المطايا      ومن لحم الجزور على الثمام  
نجياً المسلمون اذا تلاقوا      وعجل ما تحيا بالسلام

اذا عجلية ولدت غلاماً      الى عجل فقمح من غلام  
يمص بنديها فرخ لثيم      سلاله أعبد ورضيع أم <sup>(٤)</sup>

حيث الريح ينشأ بالمخازي      لثيم بين أبناء لثام  
أنا ابن الأكرمين بني تميم      ذوى الأبطال والهمم العظام

وكائن من رئيس قطرة      عواملنا ومن ملك همام  
وجيش قد ربعناه وقوم      صبحناهم بذى لجب لهام

(١) ازبأر للشر تها (٢) ابتراه مثل براه (٣) الكر ديس رعوس الأتقاء وهى القصب ذوات المنح (٤) جمع أمة

وقال أيضاً مجيئاً له

أخذنا بأفاق السماء فلم ندع

وأفلح عجلي كأن مخطه

يزل النوى عن ضرسه فيرده

إذا شرب العجلي نجس كأسه

شديد سواد الوجه تحسب وجهه

إذا ما حبسها لم تزده سماحة

فلا يشرب في الحى عجل فانه

يقاسى نداماهم ويلقى ألوفهم

ولم تك في الاشراك عجل تذوقها

وينفق فيها الخظليون ما لهم

ولكنها هانت وحزم شربها

لعمري لئن أرتنم أو صحتم

أتى رجل الأبيرد وابن عمه الأحوص « وهما من رهط رُدْف الملك من بني

رياح » يطلب منهما قطراناً لآبله ، فقالا له ان أنت بلغت سحيم بن وكيل الرياحي

بهذا الشعر أعطيناك قطراناً ، فقال قولاً ، فقالا اذهب فقل له

فان بُدَاهتى (٢) وجراء حولي لدوشق على الخطم الحزون

فلما أناه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي وجعل يقبل فيه ويدبر

ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لها

فان علالتى (٣) وجراء حولي لدوشق على الضرع الظنون

(١) أخنى أخش وأفسد (٢) البداة أول جزي الفرس والجراء مصدر جارى والشق المشقة والخطم الفرس الهرم والحزون الفرس الذى لا يتقاد (٣) العلالة بقية جزي الفرس والضرع الضعيف والظنون الرجل الضعيف والقليل الحيلة

أنا ابن الغر من سلفي رياح<sup>(١)</sup> كنصل السيف وضاح الجبين  
 أنا ابن جلا وطلاع الثيايا متى أضع الغمامة تعرفوني  
 وإن مكثنا من خير<sup>(٢)</sup> مكان الليث من وسط الغرين  
 وإن قناتنا مشط<sup>(٣)</sup> شظاها شديد مدتها عتق القرين  
 وإن لا يعود إلي قرني غداة الغيب<sup>(٤)</sup> إلا في قرين  
 بذى لبد يصد الركب عنه ولا تقوى فريسته حين  
 عذرت البزل<sup>(٥)</sup> أن هي صاوتني فما بالي وبال أبي لبون  
 وما ذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين  
 أخو خمسين مجتمع أشدى<sup>(٦)</sup> ونجدني مداورة الشون  
 سألما ما حيت وإن ظهري لدو سئد إلى نضد أمين

فأتياه فاعتبرا إليه ، فقال أن أحدهم لا يرى أن يصنع شيئاً حتى يقيس شعره  
 شعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الأرن ، فقال له فهل إلى الفزع  
 من سبيل ؟ فقال انما لم نبلغ أنسابنا

### أبو الهندي

هو غالب بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيعة الرياحي من رياح بن يربوع  
 كان شاعراً مطبوعاً وقد أدرك الدولتين دولة بني أمية وأول دولة بني العباس  
 وكان جزل الشعر ، حسن الألفاظ ، لطيف المغاني ، وإنما أجملة وأما ذكره

(١) هو ابن يربوع (٢) حمير أحد أجداده والغرين مأوى الأسد  
 (٣) المشط الذي يدخل في اليد من الشوك إذا مس والشطى الشظية وعقب القرين منصوب  
 بمدها والقرين القرن (٤) ورود الأبل الماء في اليوم الثاني وغداة الغيب اليوم الذي يسوقون  
 أبهم فيه والقرين المغازل والمصاحب وفي معنى مع (٥) جمع بازل وهو البعير المسن وإن  
 اللبون ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة (٦) الاجتماع لأشد عبارة عن  
 كمال القوى في البدن والعقل ونجدني ههنا والمداورة بمعنى المعاينة والمزاولة



بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان ، وشغفه بالشراب ومعاقرته  
إياه ، وفسقه ، وما كان يتهم به من فساد الدين ، واستفرغ شعره بصفة الخمر ،  
وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام ، فجعل وصفها وكده وقصده

ومن مشهور قوله فيها ومختاره

سقيتُ أبا المطرَح اذ أتاني وذو الرِّعَاثِ منتصب يصيح

شراباً يهرب الذِّبَّان منه ويلتفح حين يشربه الفصيح

أنشد اسحاق الموصلي شعراً لأبي الهندي في صفة الخمر فاستحسنه وقرظه ،  
فذكر عنده أبو نواس فقال ومن أين أخذ أبو نواس معانيه الا من هذه الطبقة  
وأنا أوجدكم سلخ هذه المعاني كلها في شعره فجعل ينشد بيتاً بيتاً من شعر أبي الهندي  
ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها ،  
واستخرجها من شعره .

ومن قوله فيها

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلّق بها وضّر الزُّبد

مُفدّمة قرنا كأن رقابها رقاب بنات الماء تقزع للرعْد

جلّتها الجوالى حين طاب مزاجها وطينها بالمسك والعنبر الورد

تمجّج سلاقاً في الأباريق خالصاً وفي كل كأس من مهّاً حسن القدّ

ومن قوله وهو مما يغني به

لما سمعت الديك صاح بسُخْرة وتوسط اللّسران بطن العقرب

وبدا سهيل في السماء كأنه نور وعارضه عجان الرّيب

نبهت نذمانى وقلت له اصطبغ يا ابن الكرام من الشراب الطيب

صفراء تبدو في الزّجاج كأنها حدّق الجراداة أولعاب الجنّذب

حج نصر بن سيار وأخرج معه أبا الهندي فلما حضرت أيام الموسم قال لهم

يا أبا الهندي أنا بحيث ترى وفد الله وزوار بيته فهب لي التبيذ في هذه الأيام واحتمك  
على "فلولا ما ترى ما منعك، فضمن له ذلك وغلظ عليه الاحتكام وוכל به نصر  
ابن سيار، فلما انقضى الأجل مضى في السحر قبل أن يلقى نصراً فجلس في أكمة  
يُشرف منها على فضاء واسع فجلس عليها ووضع بين يديه أداة وأقبل يشرب  
ويبكي ويقول

أديراً على الكأس أنى فقدتها      كما فقد المظوم درّ المراضع  
حليف مُدام فارق الروح روحه      فظل عليه مستهمل المدامع  
وعاتبه قوم على فسقه ومعاقرته الشراب فقال

إذا صليت خمساً كل يوم      فإن الله يغفر لي فسوق  
ولم أشرك رب الناس شيئاً      فقد أمسكت بالدين الوثيق  
وجاهدت العدو ونلت مالا      يبلغني إلى البيت العتيق  
فهذا الدين ليس به خفاء      دعوني من بُنيات الطريق

اشتهى أبو الهندي الصَّبوح في المطانة ذات يوم فأتى خماراً بنجستان في محلة  
يقال لها كوه زيان<sup>(١)</sup> يباع فيها الخمر ويأوى إليها كل خارب، فدخل إلى الخمار فقال  
له اسقني وأعطاه ديناراً فكال له وجعل يشرب حتى سكر، وجاء قوم يسألون  
عنه فصادفوه على تلك الحال فقالوا للخمار ألحقنا به، فسقام حتى سكروا، فانتبه  
فسأل عنهم فعرفه الخمار خبرهم فقال له هذا الآن وقت السكر الآن طاب ألحقتي  
بهم، فجعل يشرب حتى سكر وانتبهوا فقالوا للخمار ويحك هذا نائم بعد؟ فقال لا ولقد  
انتبه فلما عرف خبرهم شرب حتى سكر، فقالوا ألحقنا به، فسقام حتى سكروا،  
وانتبه فسأل عن خبرهم فعرفه فقال والله لألحقن بهم، فشرب حتى سكر، ولم يزل  
ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام لم يلتقوا وهم في موضع واحد، ثم تركوا هم الشراب  
عمداً حتى أفاق فلقوه<sup>(٢)</sup> وفي ذلك يقول

(١) تفسيره جبل الشيطان (٢) هذا الخبر بعينه يحكى لوالبة بن الحباب مع أبي نواس  
والصحيح أنه لا في الهندي

ندأى بعد ثالثة تلاقوا يضمهم بكوه زيان راح

وقد باكرتها فتركت منها قتيلاً ما أصابني جراح

وقالوا أيها الحمار من ذا فقال أخ تحونه اصطباح

فقالوا هات راحك ألحقنا به وتعللوا ثم استراحوا

فما ان لبثتهم أن رمهم بحد سلاحها ولها سلاح

وحان تنبهي فسات عنهم فقال أناهم قدز متباح

راوك مجذلاً فاستخبروني فحركهم إلى الشرب ارتباح

فقلت بهم فألحقني فهبوا فقالوا هل تنبه حين راحوا

فقال نعم ، فقالوا ألحقنا به قد لاح للرأى صباح

فما ان زال ذاك الدأب منا ثلاثاً يستغب ويستباح

خطب أبو الهندي إلى رجل من بني تميم فقال لو كنت مثل أيبك لزوجتك ،

فقال له أبو الهندي لكنك لو كنت مثل أيبك ما خطبت إليك

مر نصر بن سيار بأبي الهندي وهو سكران يتمايل فوقف عليه فعذله وسببه وقال

ضيعت شرفك وفضحت أسلافك ، فلما طال عتابه التفت إليه فقال لولا أني ضيعت

شرفي لم تكن أنت على خراسان ، فانصرف نصر خجلاً ، وكان أبو الهندي أسرع

الناس جواباً

قال اسحاق الموصلي في وفاة أبي الهندي انه خرج وهو سكران في ليلة باردة

من حانة خمار وهو ريان فأصابه ثلج فقتله فوجد من غد ميتاً على الطريق ، ووجد

على قبره مكتوباً

اجعلوا ان مت يوماً كنفى ورق الكرم وقبري معصرة

انني أرجو من الله غذا بعد شرب الراح حسن المغفرة

فكان القميان بعد ذلك يجيئون إلى قبره ويشربون ويصبون القدح اذا

انتهى إليه على قبره

## المغيرة بن حنباء

هو المغيرة بن حنباء بن عمرو الحنظلي من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وحنباء لقب غلب على أبيه واسمه جبير  
 شاعر اسلاحي من شعراء الدولة الأموية وأبوه حنباء بن عمرو شاعر وأخوه صخر شاعر وكان يهاجيه ، ولهما قصائد يتناقضانها كثيرة ، سأذكر طرفاً منها ، وكان قد هاجم زيادا الأعجم فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأغش ، ولم يغلب أحد منهما صاحبه ، كانا متكافئين في مهاجمتهما ينتصف كل واحد منهما من صاحبه

قدم المغيرة على طلحة الطلحات الخزاعي ، فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسعى في هواك وأبتغي	رضاك وأرجو منك ما لست لاقيا
وأبذل نفسي في مواطن غيرُها	أحب وأعصى في هواك الأًدانيا
حفاظاً ونسيكاً لما كان بيننا	لتجزيني ما لا إخالك جازيا
رأيتك ما تنفك منك رغبة	تُقصّر دوني أو تُحسّل ورائيا
أراني إذا استمطرت منك رغبة	لتمطرني عادت عجاجاً وسافيا
وأدليت دلولي في دلاء كثيرة	فأبن ملاء غير دلولي كما هيا
ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة	من القوم حراً بالخبيسة راضيا
فإن تدنُ مني تدن منك مودتي	وان تنأ عنّي تُلفني عنك نائيا
فأجازه جائزة سنية ، فمدحه فقال	
أرى الناس قد ملؤا الفعّال ولا أرى	بني خلف إلا رواء الوارد
إذا نفعوا عادوا لمن ينفعونه	وكلن ترى من نافع غير عائد
إذا ما انحلت عنهم غمامة غمرة	من الموت أجلت عن كرام مذاد

تسود غطاريف الملوك ملوكهم وماجدهم يعلو على كل ماجد  
لما هزم المهلب بن أبي صفرة قطري بن الفجاءة جلس للناس ، فدخل اليه  
وجوههم يهنئونه وقامت الخطباء فأثنت عليه ومدحته الشعراء ، ثم قام المغيرة  
في آخرياتهم فقال

حال الشجاع دون طعم العيش والسرور  
واستحققتك أمور كنت تكرها  
وفي الموارد للأقوام تهلكة  
ليس العزيز بمن تُغشى محارمه  
حتى انتهى الى قوله  
واعتماد عينك من ادمانها الدرر  
لو كان ينفع منها النأي والحذر  
اذا الموارد لم يعلم لها صدد  
ولا الكريم بمن يُجفى ويحتقر

أمسى العباد بشر لا غياث لهم  
كلاهما طيب ترجى نوافله  
لا يجمدان عليهم عند جهدهم  
هذا يذود ويحمي عن ذمارهم  
واستسلم الناس اذ حل العدو بهم  
وأنت رأس لأهل الدين منتخب  
ان المهلب في الأيام فضله  
حزم وجود وأيام له سلفت  
ماض على الهول ما ينفك مرتحلا  
سهل الخلائق يعفو عند قدرته  
شهاب حرب اذا حلت بساحته  
تزيد الحرب والأهوال ان حضرت  
ما ان يزال على أرجاء مظلمة  
الا المهلب بعد الله والمطر  
مبارك سبته يُرجى وينتظر  
كلاهما نافع فيه اذا افتقروا  
وذا يعيش به الأنعام والشجر  
فلا ربيعتهم تُرجى ولا مضر  
والرأس فيه يكون السمع والبصر  
على منازل أقوام اذا ذكروا  
فيها يُعدّ جسيم الأمر والخطر  
أسباب مفضلة يعيا بها البشر  
منه الحياء ومن أخلاقه الخفر  
يُخزى به الله أقواماً اذا غدروا  
حزماً وعزماً ويجلو وجهه السفر  
لولا يكفكفها عن مصرهم دمروا

سجل إليهم حلیم عن مجاهلهم كأنما بينهم عثمان أو عمر  
 كيف يلوذون من ذل الحياة به إذا تنكفهم من هولها ضرر  
 آمن لحافهم فيض لسائلهم يشاب ثأله البادون والحضر  
 فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشعر لا ما نُعلل به وأمر له بعشرة  
 آلاف درهم وفرس جواد، وزاد في عطائه خمسمائة درهم

ومن قول المغيرة يمدح المهلب أولها

أمن رسوم ديار هاجك القديم  
 وما يبيجك من أطلال منزلة  
 بس الخليفة من جار تصن به  
 دار التي كاد قلبي أن يحن بها  
 إذا تذكرها قلبي تضيقه  
 والين حين يروع القلب طائفه  
 أني امرؤ كفتي ربي وأكرمني  
 وإنما أنا إنسان أعيش كما

وكان سبب قوله إياها أن المهلب كان أنفذ بعض بنيهِ في جيش لقتال الأزارقة  
 وكان فيهم المغيرة فلما طال مقامه واستقر الجيش خلق بأهله فأقام عندهم شهراً ثم  
 عاود وقد قفل الجيش إلى المهلب فقبل له أن يكتب خطوا على اسمه وكتب إلى  
 المهلب أنه غصى وفارق مكتبته بغير إذن، فقصى إلى المهلب فلما لقيه أنشده هذه  
 القصيدة واعتذر إليه فعذره وأمر بإطلاق عطائه وإزالة العتب عنه وفيها يقول يذكر  
 قدومه إلى أهله بغير إذن

ما عاقني عن قُفول الجنَداذ فقلوا  
 ولو أردت فقلوا ما تجهمني  
 عني بما صنعوا حولي ولا ضمهم  
 إذن الأمير ولا الكتاب إذ رقوا

انى ليعرفنى راعى سريرهم  
والطالبون الى السلطان حاجتهم  
فسوف تبلغك الانباء ان سلت  
ان المهلب ان اشتق لرويته  
ان الكريم من الاقوام قد علموا  
والقاتل الفاعل الميمون طأزه  
كم قد شهدت كراماً من مواطنه  
ايام ايام اذ عض الزمان بهم  
ولاذ يقولون ليت الله يهلكهم  
ايام سابور اذ ضاعت رباعهم  
اذ ليس شئ من الدنيا فصول به  
وعائزات من الخطي مقصدة  
نفى بهن اليهم ثم ندغم

وكان السبب في مهاجراته زياداً إلا عجم ان زياداً والمغيرة وكعباً الأشقرى  
اجتمعوا عند المهلب وقد مدحوه فأمر لهم بجوائز وفضل زياداً عليهم ووهب له غلاماً  
فصيحاً ينشد شعره لان زياداً كان النكن لا يفصح فكان راويته ينشد عنه ما يقوله  
فينتكف له مؤنة ويجعل له سهماً في صلاته فسأل المهلب يومئذ ان يهب له غلاماً  
كان له يعرفه زياداً بالفصاحة والأدب، فوهبه له، فنفسوا عليه ما فضل به، فانتدب  
له المغيرة من بينهم فقال للمهلب أصلح الله الأمير ما السبب في تفضيل الأمير زياداً  
علينا؟ فوالله ما يعنى غناءنا في الحرب ولا هو بأفضلنا شعراً ولا أصدقنا ودأ ولا  
أشرفنا أباً ولا أفصحنا لساناً، فقال له المهلب أما انى والله ما جهلت شيئاً مما قلت  
وان الأمر فيكم عندى لمتساو ولكن زياداً يكرم لسننه وشعره وموضعه من قومه  
وكلكم كذلك عندى وما فضله بما ينفس به وأنا أعوضكم بعد هذا بما يزيد على  
ما فضله به، فالنصف، وبلغ زياداً ما كان منه فهجاه، فقال للمغيرة يرد عليه

أزبادُ إنك والذى أنا عبده      مادون آدم من أب لك يعلم  
 فالحق بأرضك يا زياد ولا ترم      مالا تطيق وأنت عِلج أعجم  
 أظننت لؤمك يا زياد يسده      قوس سترت به قفأك وأسهم  
 عِلج تعصب ثم راق بقوسه      والعِلج تعرفه إذا يتعجم  
 ألقى العصابة يا زياد فانما      أخزأك ربى إذا غدوت ترم  
 تهجو الكرام وأنت الأم من مشى      نسباً وأنت العِلج حين تكلم  
 ولقد سألت بنى نزلو كلهم      والعالمين من الكهول فأقسموا  
 بالله ممالك في معد كلها      حسب وانك يا زياد مؤذم (١)

رجع المغيرة الى أهله وقد ملأ كفيه بجوائز المهلب وصلاته والقوائد منه وكان  
 أخوه صخر أصغر منه فكان يأخذ على يديه وينهاه عن الأمر ينكر مثله ولا يزال  
 يتعصب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال فيه صخر

رأيتك لما نلت مالا وعرضا      زمان نرى في حد أنيابه شغباً  
 تجئني على الدهر أنى مذنب      فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً

فقال المغيرة يحبيه

لحى الله أنا ناعن الضيف بالقرى      وأقصرنا عن عرض والده ذبا  
 أنباك الأفاك عني أننى      أحرك عرضي أن لعبت به لعباً

جاءت أخت المغيرة اليه تشكو أخاها صخرأ أنه أسرع في ماله وأتلفه وأنها  
 منعه شيئاً يسيراً بقي لها فمد يده اليها وضربها فقال له المغيرة معنفاً

ألا من مبلغ صخر ابن ليلي      فاني قد أتاني من نثاكا  
 رسالة ناصح لك مستجيب      اذا لم ترع حرمة رعاكا  
 وصول لو يراك وأنت رهن      تباع بماله يوماً فداكا

(١) ألودم بالتحريك الفضل والزيادة وقد ودم أى فضل وزاد يريد أنه ليس في قومه بشيء.



يرى خيراً إذا ما نلت خيراً  
فأنك لا ترى أمماء أختاً  
فان تعنف بها أو لا تصلها  
يبرّ ويستجيب إذا دعته  
وكنت أرى بها شرفاً وفضلاً  
جزاني الله منك وقد جزاني  
وأعتب أصدق الخصبين قولاً  
فلا والله لولم نعص أمري  
فأجابه أخوه صخر بقوله

أتاني عن مغيرة قول زور  
يعم به بني ليلى جميعاً  
فان لك قد قطعت الوصل مني  
تمنّيني إذا ما غبت عني  
وتوليني ملامة أهل بيتي  
فان لك أختنا عتبت علينا  
وان لك قد عتبت على جهلا  
يفقد أعلنت قولك اذ أتاني  
سيفني عنك صخرأ رب صخر  
ويغفني الذي أغضاك عني  
ألم ترني أجود لكم بمالي  
واني لا أقود اليك حرباً  
ولكني وراءك شمري

تعمده فقلت له كذا  
فول هجاءهم رجلا سوا  
فهذا حين أخلفني منا  
وتخلفني منأي اذا أرا  
ولا تعطي الأقارب غير ذا  
فلا تصرم لظنيتها أخا  
فلا والله لا أبغى رضا  
فأعلن من مقالي ما أتا  
كما أغضاك عن صخر غنا  
ويكفيني الاله كما كفا  
وأرمي بالقواقير من وما  
ولا أعصيك ان رجل عصا  
أحامي قد علمت على حما

وأدفع ألسن الأعداء عنكم      ويعتني العدو إذا غناكا  
وقد كانت قريية ذات حق      عليك فلم تطالها بداكا  
رأيت الخير يقصر منك دوني      وتبلغني القوارص من إذاكا

كان حبياء بن عمرو قد غضب على قومه في بعض الأمر فانتقل إلى نجران وحمل معه أهله وولده ، فنظرت امرأته سلمى إلى غلام من أهل نجران يضرب ابنه المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحبياء قد كنت غنياً عن هذا الذل وكان مقامك بالعراق في قومك أوفى حي قريب من قومك فقال حبياء

تقول سليبي الخنظلية لابنها      غلام بنجران الغداة غريب  
رأت غلماً ثاروا إليه بأرضهم      كما هر كلباً في الديار كليب  
فقالت لقد أجرى أبوك لما ترى      وأنت عزيز بالعراق مهيب  
وقال أيضاً

لعمرك ما تدرى شيء تريده      يملك أم الشيء الذي لا تحاوله  
متى ما يشأ مستقبس الشرب يلقه      سريماً وتجمعه إليه أنامله  
قال الأصمعي لم يقل أحد في تفضيل أخ على أخيه وهما لأب وأم مثل ما قاله المغيرة لأخيه صخر

أبوك أبي وأنت أخي ولكن      تفاضلت الطبايع والظروف  
وأملك حين تناسب أم صدق      ولكن لابنها طبع سخيف  
وكان عبد الملك بن مروان إذا نظر إلى أخيه معاوية « وكان ضعيفاً » يتمثل

بهذين البيتين

نظر الحجاج إلى يزيد بن المهلب يخطر في مشيته فقال لعن الله المغيرة بن حبياء حيث يقول

جميل الحياً بخيرى إذا مشى      وفي الدرع ضخم المنكبين شناق<sup>(١)</sup>

فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شديد القوى من أهل بيت اذاهي من الدين فتقّ حَمَلُوا فَأَطَاقُوا

مراجيح في اللأواء ان نزلت بهم ميامين قد قادوا الجيوش وساقوا

حدث من حضر ابن حنناء لما قتل انه وهو يجود بنفسه أخذ بيده من دمه

وكتب بيده على صدره أنا المغيرة بن حنناء و ثم مات

### أبو حُرابة

هو الوليد بن حنيفة التميمي أحد بني ربيعة بن حنظلة وكنيته أبو حُرابة

شاعر من شعراء الدولة الأموية بدوى حَضْر وسكن البصرة ثم اكتب في  
في الديوان وضرب عليه البعث الى سجستان فكان بها مدة وعاد الى البصرة  
وخرج مع ابن الأشعث وأظنه قتل معه وكان شاعراً راجزاً فصيحاً خبيث اللسان هجاء  
دخل على طلحة الطلحات الخزاعي وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان  
وكان أبو حُرابة قد مدحه فأبطأت عليه الجائزة ورأى ما يعطى غيره من الجوائز فأنشده

وأدليت <sup>(١)</sup> دلوى في دلاء كثيرة فجئن ملاء غير دلوى كما هيا

وأهلكني ألا تزال رغبة تقصر دوني أو تحل وراثيا

أراني اذا استمطرت منك سحابة لتمطرنى عادت عجاجاً وسافيا

فرماه طلحة بحق فيه درة فأصاب صدره ووقعت في حجره . مات طلحة  
بسجستان وولي من بعده رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي وكان  
شحيحاً فقال أبو حُرابة

يا ابن علي برح الخفاء قد علم الجيران والأكفاء

أنك أنت البذل اللفاء <sup>(٢)</sup> أنت لعين طلحة القذاء

بنو عدي كلهم سواء كأنهم ريبة حذاء

ثم وليها بعد عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كزير  
في أيام القمئة فاستأذنه أبو حزابة ان يأتي البصرة ، فأذن له فقدمها ، وكان الناس  
يحضرون المريد ويتناشدون الأشعار ويتحدثون ساعة من النهار فشهدهم أبو حزابه  
وأنشدهم مرثية له في طلحة الطلحات يضمنها ذمًا لعبد الله بن علي وهي قوله

هيات هيات الجناح الأخضر      والنائل الغمر الذي لا ينزر  
واراه عنا الجـدث المغور      قد علم القوم غداة استعبروا  
والقبر بين الطلحات يحفر      أن لن يروا مثلك حتى ينشروا  
أنا أنا جـزر مخمر      أنكره سريرنا والمنبر  
والمسجد المختصر المطهر      أقل من شبرين حين يُشير  
بليّة ياربنا لا نسخر      وخلف ياطلح منك أعور

مثل أبي القعواء لا بل أصغر

وأبو القعواء حاجب لطلحة كان قصيراً ، فقال له عون بن عبد الرحمن بن سلامة  
وسلامة أمه ما قلت ؟ أتشاهر الناس بشتم قريش ؟ فقال له اتى لم أعم انما سميت  
رجلا واحداً ، فأغلظ له عون حتى انصرف عن ذلك الموضع ، ثم أمر عون ابن  
أخ له فدعا أبا حزابة فأطعمه وسقاه وخلط في شرابه شُبْرُماً فسلحه فخرج أبو حزابة  
وقد أخذ بطنه فسلح على بابه وفي طريقه حتى بلغ أهله ومرض أشهراً ، ثم عوفي  
فركب فرساً له ثم اتى المريد فاذا عون بن سلامة واقف فصاح به فوقف ، لو لم يقف  
كان أخف لهجائه ، قال أبو حزابة

يا عون قف واستمع الملامة      لا سلم الله على سلامة  
زنجية تحسبها نعامه      شكاء شان جسمها دمامة

ومما مدح به طلحة الطلحات قوله

يا طلح يا بني مجدك الإخلافا      والبخل لا يعترف اعترافا

ان لنا أحمره عجاجا      يا كن كل ليلة إكافا

فأمر له بابل ودراهم وقال هذه مكان أحمرتك

قيل لأبي حنيفة لو أتيت يزيد بن معاوية لقرض لك وشرفك وألحقت بعلمية  
أصحابه فلست دونهم وكان أبو حنيفة يومئذ غلاماً حدثاً ، وكان معاوية حياً ويزيد  
أميراً يومئذ ، فلما أكثر قومه عليه في ذلك وفي قولهم أنك ستشرف بمصيرك  
إليه قال

يشرفني سيفي وقلب مجانب      لكل لئيم باخل ومعلمج

وكرى على الأبطال طرفاً كأنه      ظلميم وضربى فوق رأس المدجج

وقولي إذا ما النفس جاشت وأجهشت      مخافة يوم شرة متأجج

عليك غمار الموت يا نفس انني      جرىء على درء الشجاع المهجج

فلما أكثروا عليه في ذلك وعنفوه في تأخره رحل الى يزيد فأقام ببابه شهراً  
لا يصل إليه ، فرجع وقال والله لا يراني ما حملت عيني الماء الا أسيراً أو قتيلاً ،  
ثم أنشأ يقول

فوالله لا آتي يزيد ولو حوت      أنامله ما بين شرق الى غرب

لأن يزيد غير الله ما به      جنوح الى السوءى مصر على الذنب

فقل لبني حرب تقوا الله وحده      ولا تسعدوه في البطالة واللعب

ولا تأمنوا التغيير ان دام فعله      ولم ينهه عن ذاك شيخ بنى حرب

أيسر بها صرفاً اذا الليل جنه      معتقة كالمسك تحتال في القلب

ويكحى عليها شاربها وقلبه      يهيم بها ان غاب يوماً عن الشرب

مدح عبد الله بن على العبشمى وهو على سجستان فلم يثبه ، فقال يهجو

هَبَّتْ تَعَاتَبْنِي أُمَّا مَةَ فِي السَّمَاحَةِ وَالْفَضَالِ  
وَأَبْنَتْ غُنْدَ عَتَابِهَا الْإِخْلَاقُ ذِي الْبَوَالِ  
أَعْطَى أَخِي وَأَحْوَطَهُ جَهْدِي وَأَبْدَلَ جِلِّ مَالِي  
وَأَقْبَهُ عِنْدَ تَشَاجِرِ الْأَبْطَالِ بِالْأَسَلِ الْهَالِ  
حَفْظًا لَهُ وَرِعَايَةً لِلْخَالِيَاتِ مِنَ اللَّيَالِ  
إِذَا نَحْنُ نَشْرَبُ قَهْوَةً دُرِّيَّةً كَدَمِ الْغَزَالِ  
حَرَاءٌ يَذْهَبُ رِيحُهَا مَا فِي الرَّؤُوسِ مِنَ الْخَبَالِ  
وَإِذَا تَشَمَّعُ فِي الْإِنَا رَمَتْ أَخَاهَا بَاغْتِيَالِ  
وَعَلَا الْحُبَابُ نَفْلَتَهُ عَقْدًا يَنْظُمُ مِنَ لَّالِ  
نَشْفَى السَّقِيمَ بِرِيحِهَا وَتَمِينَهُ قَبْلَ الْإِجَالِ  
تِلْكَ الَّتِي تَرَكْتُ فَوْأَ دَأْبِي حُرَابَةً فِي ضَلَالِ  
لَا يَسْتَفِيْقُ وَلَا يَفِيْقُ يَشَوْقُهَا فِي كُلِّ حَالِ  
وَإِذَا الْكِمَاةُ تَنَازَلُوا وَمَشَى الرِّجَالُ إِلَى الرِّجَالِ  
وَبَدَتْ كَتَائِبُ تَمْتَرِي مُهْجَ الْكَتَائِبِ بِالْعَوَالِ  
فَأَبُو حُرَابَةٍ عِنْدَ ذَاكَ أَخُو الْكَرِيهِةِ وَالنَّزَالِ  
يَمْشِي الْهُوَ يَنْبِي مُعْلِمًا بِالسَّيْفِ مَشْيًا غَيْرَ آلِ  
كَالِثٍ يَتْرُكُ قَرْنَهُ مُتَجَدِّلاً بَيْنَ الْمَجَالِ  
إِنِّي نَذِيرُ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ أَخِي قَيْلٍ وَقَالِ  
مَنْ لَا يَجُودُ وَلَا يَسُوْدُ وَلَا يَجِيرُ مِنَ الْهَزَالِ  
وَتَرَاهُ حِينَ يَجِيئُهُ الشُّؤَالُ يُولَعُ بِالسَّعَالِ  
مُتَشَاغِلًا مُتَنَحْنِحًا كَالْكَابِ جَمْعَ الْعِظَالِ

يعني عبد الله بن علي العبشي

وقال يثني على قومه بني تميم

لله عينا من رأى من فوارس      أكرّ على المكروه منهم وأصبرا  
وأكرم لولا قوا سواداً مقاربا      ولكن لقوا طمأن البحر أخضرا  
فما برحوا حتى أعضوا سيوفهم      ذرى الهام منهم والحديد السمر  
وحتى حسبناهم فوارس كهمس      حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا

وله يرثي نلشرة اليربوعي التميمي وقتل بسجستان في فتنة ابن الزبير

لعمري لقد هدت قریش عروشنا      بأبيض نقّاح العشيات أزهر  
وكان حصاداً للنيايا زرعنه      فهلا تركن التبت ما كان أخضرا  
لحى الله قوماً أسلموك وجردوا      عناجيج أعطتها يمينك ضمرا  
أما كان فيهم ماجد ذو حفيظة      يرى الموت في بضع المواطن أنفرا  
يكرّ كما كرّ الكلبي مهره      وما كرّ الا خشية أن يعيرا  
فلا صلح حتى ترحف الخيل والقنا      بناوبكم أن يصدر الامر مصدرا

لما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج وكان معه أبو حذابة  
ففرّوا بدستبي وبها مستتراد الصناجة وكان لا يبيت بها أحد الا بمائتي درهم ، فبات  
بها أبو حذابة ورهن عندها سرجه ، فلما أصبح وقف لعبد الرحمن فلما أقبل  
صاح به وقال

أمر عضال نابي في العجّ      كأنني مطالب بخرج  
ومستتراد ذهبت بالسرّج      في فتنة الناس وهذا الهرج

فعرف ابن الأشعث القصة وضحك وأمر بأن يقتك له سرجه ويعطى معه  
ألف درهم وبلغت القصة الحجاج فقال أبحاها في عسكره بالفجور فيضحك ولا  
يذكر ؟ ظفرت به ان شاء الله .

## أبو نفيس

هو يحيى بن يعلى بن مُنْثَبة ومُنْثَبة أم يعلى وهى بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أُمَيَّة بن عبدة من بني زيد مناة بن تميم ، وكان يعلى حليفاً لبني أُمَيَّة وعديداً لهم وبينه وبينهم صهر ومناسبة وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع حديثاً كثيراً وروى عنه ، وعمر بعد ، وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وأبو نفيس هو الذى يقول وفيه غناء

لمعرك أيها الرجل      لأى الشكل تنتقل  
أتهجر آل زينب أم      تزورهم فتعندل  
هم ركب لقوا ركباً      كما قد تجمع السبل  
فذلك دأبنا وبذا      ك تجرى بيننا الرسل

## مسكين

هو ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمى ومسكين لقب غالب عليه لقوله

أنا مسكين لمن أنكرنى      ولمن يعرفنى جدّ نطق  
لا أبيع الناس عرضى انى      لو أبيع الناس عرضى لنفق

وقال أيضاً

سميت مسكيناً وكانت لجانة      وانى لمسكين الى الله راغب

وقال

إن أدع مسكيناً فليس بمنكر      وهل ينسكن الشمس ذر شعاعها  
لمعرك ما الأسماء إلا علامة      منار ومن خير المنار ارتفاعها



شاعر شريف من سادات قومه ، هاجى الفرزدق ثم كافه فكان الفرزدق  
يعد ذلك فى الشدائد التى أفلت منها

كان زياد قد أرى مسكيناً حى له بناحية العذيب فى عام قحط حتى أخصب  
الناس وأحيوا ثم كتب له يبرو تمر وكساه فلما مات زياد رثاه مسكين فقال  
رأيت زيادة الاسلام ولت جهاراً حين ودعنا زياد  
فعارضه الفرزدق وكان منحرفاً عن زياد لطلبه إياه واخافته له فقال  
أمسكين أبكى الله عينك انما جرى فى ضلال دمعها فتحدرنا  
بكيت على عالج بميسان كافر ككسرى على عِدّاته أو كقيصر  
أقول له لما أتانى نعيه به لا بظى بالصرمة أعفرا  
فقال مسكين يجيبه

ألا أيها المرء الذى لست قاعداً ولا قائماً فى القوم إلا انبرى ليا  
فجئتني بعم مثل عمى أو أب قتل أبى أو خال صدق كخاليا  
كمروبن عمرو أو زرارعة ذى الندى أو البشر<sup>(١)</sup> من كل فرعت الروابيا  
فأمسك عنه الفرزدق فلم يجبه وتكافا

واقفاه الفرزدق أن يعين عليه جريراً واقفاه مسكين أن يعين عليه عبدالرحمن

ابن حسان

قال أبو عبيدة أشعر ما قيل فى الغيرة قول مسكين

ألا أيها الغائر المستشيط فيم تغار اذا لم تُغَر<sup>(٢)</sup>  
فما خير عرس اذا خفتها وما خير عرس اذا لم تُرَر  
تغار على الناس أن ينظروا وهل يفتن الصالحات النظر  
وانى لأخلى لها بيتها فتحفظ لى نفسها أو تذر

(١) خال لمسكين من النمر بن قاسط (٢) أغار الرجل أهله تزوج عليها فنارت عليه

إذا الله لم يعطني جنبها فلن يعطي الحب بسوط مُمرّ  
لما قدم مسكين على معاوية سأله أن يفرض له فأبى عليه وكان لا يفرض إلا  
للذين نخرج من عنده وهو يقول

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح  
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح  
وما طالب الحاجات إلا مفر وما نال شيئاً طالب كنجاح

فلم يزل معاوية كذلك حتى غزت الين وكثرت وضعضعت عدنان ، فبلغ  
معاوية أن رجلا من أهل الين قال يوماً لهممت ألا أدع بالشام أحداً من مُضَر بل  
همت ألا أحلّ حبوتي حتى أخرج كل نزارى بالشام ، فبلغت معاوية فقرض من  
وقته لأربعة آلاف رجل من قيس سوى خندف ، وقدم على تقيشة ذلك عطار  
ابن حاجب على معاوية فقال له ما فعل القتي الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان ؟  
يعنى مسكيناً ، فقال صالح يا أمير المؤمنين ، قال أعلمه انى قد فرضت له في شرف  
العطاء وهو في بلاده فان شاء أن يقيم بها أو عندنا فليفعل فان عطاءه سيأتيه وبشره  
أنى قد فرضت لأربعة آلاف من قومه من خندف ، وكان معاوية بعد ذلك يغزى  
الين في البحر ويغزى قيساً في البر فقال شاعر الين

ألا أيها القوم الذين تجمعوا بعكا أناس أنتم أم أباعر  
أترك قيس آمين بدارهم وتركب ظهر البحر والبحر زاجر  
فوالله ما أدرى واني لسائل أهدان يحصى ضيمها أم يحابر  
أم الشرف الأعلى من أولاد حمير بنو مالك إذ تستمر المرائر  
أوصى أبوه بينهم أن تواصلوا وأوصى أبوكم بينكم أن تدابروا

فلما بلغت هذه الأبيات معاوية بعث إلى الين فاعتذر اليهم وقال ما أغزيتكم  
البحر إلا أنى أتيتم بكم وإن في قيس نكداً وأخلاقاً لا يحتملها الثغر وأنا عارف

بطاعتكم ونصحكم فاما إذ قد ظننتم غير ذلك فأنا أجمع بينكم وبين قيس فكونوا جميعاً فيه وأجعل الغزو فيه عقباً بينكم ، فرضوا ، وفعل ذلك فيما بعد

كان أصاغر ولد مروان في حجر ابنه عبد العزيز فكتب عبد العزيز الى بشر كتاباً وهو يومئذ على العراق ، فورد عليه وهو ثمل ، وكان فيه كلام أحفظه ، فأمر بشر كاتبه فأجاب عبد العزيز جواباً قبيحاً ، فلما ورد عليه علم أنه كتبه وهو سكران فغفاه وقطع مكاتبتة زماناً وبلغ بشراً عتبه عليه فكتب اليه « لولا الهفوة لم أحتج الى العذر ، ولم يكن لك في قبوله مني الفضل ، ولو احتمل الكتاب أكثر مما ضممته لزدت فيه ، وبقية الأكاير على الأصاغر من شيمة الأكارم ، ولقد أحسن مسكين الدارمي حيث يقول « أخاك أخاك البيتين » فلما وصل كتابه الى عبد العزيز دمعت عينه وقال ان أخى كان منتشياً لما جرى منه ماجرى فسلوا عن شهد ذلك المجلس ، فسئل عنهم فأخبر بهم ، فقبل عنده وأقسم عليه ألا يعاشر أحداً من ندمايه الذين حضروا ذلك المجلس وأن يعزل كاتبه عن كتابته ، ففعل

قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئاً ، نجوت من ابن زياد حين طلبني ، ونجوت من ابني رُميلة وقد نذرا دمي وما فاتهما أحد طلباء قط ، ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي لانه لو هجانى اضطرني أن أهدم شطر حسبي وغرى لانه كان من محبوبحة نسبي وأشراف عشيرتي ، فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني

خطب مسكين فتاة من قومه فكرهته لسواد لونه وقلة ماله وتزوجت رجلاً من قومه ذا يسار ليس له مثل نسب مسكين ، فمر بهما مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال

أنا مسكين لمن يعرفني      لوني السمرة ألوان العرب  
من رأى ظبياً عليه لؤلؤ      واضح الخلد من مقروناً بضرب

أَكْسَبَتْهُ الْوَرَقَ الْبَيْضَ أَبَا      وَلَقَدْ كَانَ وَمَا يَدْعَى لِأَبِ  
رَبِّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ بَيْتَهُ      وَسَمِينِ الْبَيْتِ مَهْزُولِ النِّسْبِ  
أَصْبَحَتْ تَرْزُقُ مِنْ شَحْمِ الدَّرَى      وَتُخَالُ اللَّؤْمُ دُرًّا يَنْتَهَبِ  
لَا تَلْمُهَا أَنِهَا مِنْ نِسْوَةٍ      صَخْبَاتٍ مَلَحَهَا فَوْقَ الرِّكْبِ  
كَشْمُوسِ الْخَلِيلِ يَبْدُو شَغْبَهَا      كَمَا قِيلَ لَهَا هَالُ وَهَبْ

كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكيناً ويصله ويقوم بحوائجه عند أبيه ، فلما أراد معاوية البيعة ليزيد تهيب ذلك وخاف ألا يمالئه عليه الناس لحسن البقية فيهم وكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذرؤ كلام كرهه من سعيد بن العاصي ومروان ابن الحكم وعبد الله بن عامر ، فأمر يزيد مسكيناً أن يقول أبياتاً وينشدها معاوية في مجلسه إذا كان حافلاً وحضر وجوه بني أمية فلما اتفق ذلك دخل مسكين إليه وهو جالس وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواليه وأشرف الناس في مجلسه فثل بين يديه وأنشأ يقول

إِنْ أُذِغَ مَسْكِينًا فَانِي ابْنَ مَعْشَرِ      مِنَ النَّاسِ أَحْمِي عَنْهُمْ وَأُذُودُ  
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا      تُثِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهَرْنُ هَجُودُ  
وَهَاجِرَةٌ ظَلَّتْ كَأَنَّ ظِلَاءَهَا      إِذَا مَا اتَّقَمَّا بِالْقُرُونِ سَبْجُودُ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ ابْنُ عَامِرٍ      وَمَرْوَانَ أَمْ مَاذَا يَقُولُ سَعِيدُ  
بَنِي خُلَفَاءِ اللَّهِ مَهْلًا فَاتِمًا      يَبُوءُهَا الرَّحْمَنُ حَيْثُ يَرِيدُ  
إِذَا الْمُنْبَرُ الْغَرْبِيُّ خَلَاهُ رَبُّهُ      فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ  
عَلَى الطَّائِرِ الْيَمُونِ وَالْجَدِّ صَاعِدِ      لِسُكْلِ أَنْاسٍ طَائِرٌ وَجَدُودُ  
فَلَا زَلَّتْ أَعْلَى النَّاسِ كَعْبًا وَلَا تَزَلْ      وَفُودُ تَسَامِيهَا إِلَيْكَ وَفُودُ  
وَلَا زَالَ بَيْتُ الْمَلِكِ فَوْقَكَ عَالِيًا      تَشِيدُ أَطْنَابَ لَهُ وَعُمُودُ  
قُدُورِ ابْنِ حَرْبٍ كَالْجَوَابِ وَتَحْتَهَا      أَثَافِي كَأَمْثَالِ الرِّثَالِ رُكُودُ

فقال له معاوية ننظر فيما قلت يا مسكين ونستخير الله ولم يتكلم أحد من  
بني أمية في ذلك

كان لمسكين امرأة من منقر وكانت فاركا كثيرة الخسومة والمأظة ، فجازت  
به وهو ينشد قوله في نادى قومه

ان ألك مسكينا فما قصرت      قنري بيوت الحى والجدر  
فوقفت عليه تسمع حتى اذا بلغ

ناري ونار الجار واحدة      واليه قبل تنزل القدر

قالت له صدقت والله يجلس جارك فيطبخ قدره فتصطلى بناره ، ثم ينزلها  
فيجلس يأكل وأنت بجذائه كالكلب ، فاذا شبع أطعمك ، أجل والله ان القدر  
لتنزل اليه قبلك ، فأعرض عنها ومر في قصيدته حتى بلغ قوله

ماضر جارا لي أجاوره      ألا يكون لبيته ستر

فقال له أجل ان كان له ستر هتكته ، فوثب اليها يضربها ، وجعل قومه  
يضحكون منها

### سعيد الدارمي

هو سعيد الدارمي من ولد سويد بن زيد ، كان في أيام عمر بن عبد العزيز  
وكانت له أشعار ونوادير وكان من ظرفاء أهل مكة وهو الذى يقول

ولما رأيتك أوليتنى السقمبيح وأبعدت عنى الجميلا  
تركت وصالك فى جانب      وصادفت فى الناس خلا بديلا

قدم تاجر المدينة بخمر فباعها وكسدت السوق منها فشكا ذلك للدارمي وكان  
صديقه وقد كان نسك وترك الغناء وقول الشعر فقال لا تهتم بذلك فأنى سأنفقها  
لك حتى تبيعها أجمع ثم قال

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا صنعت براهب متعبد  
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بياض المسجد  
وغنى فيه فشاخ في الناس وقالوا فتك الدارمي ورجع عن نسكه فلم يبق في  
المدينة طريقة الا ابتاعت خماراً أسود حتى فقد ما كان مع التاجر فلما علم بذلك  
الدارمي رجع الى نسكه

ومن شعره وهو مما عني فيه

أفنى يا دارمي فقد بلينا وانك سوف توشك أن تموتا

أراك تزيد عشقاً كل يوم اذا ما قلت انك قد برينا

كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي يجده فأنفى عبد الصمد فعطس الدارمي  
عطسة هائلة ففرع عبد الصمد فزعاً شديداً وغضب غضباً شديداً ثم استوى جالساً  
وقال ويلك أتفرعني ؟ قال لا والله ولكن هكذا عطاسي ، قال والله لا تمنعك في  
ذلك أو تأتيني بيينة على ذلك ، فخرج ومعه حرسي لا يدرى أين يذهب به ، فلقبه  
ابن الريان المسكي فقال أنا أشهد لك ، فمضى حتى دخل على عبد الصمد ، فقال  
له بم تشهد لهذا ؟ قال أشهد أني رأيته مرة عطس عطسة سقط منها خرسه ،  
فضحك عبد الصمد وخلي سبيله

قال محمد بن ابراهيم الامام للدارمي لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك ، قال  
فديتك ان لم تصلح علي ثيابك صلحت علي دنانيرك

خرج الدارمي مع السعاة فصادف جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسألهم فأعطوه  
دراهم فأتى بها في ثوبه وأحاط به أعرايات فجعلن يسألنه وألحن عليه وهو  
يردهن ، فعرفته صبية منهن فقالت يا أخواتي أتدرين من تسألن منذ اليوم ؟ هذا  
الدارمي السأل ، ثم أنشدت

اذا كنت لا بد مستطعماً فدع عنك من كان يستطعم

فولى الدارمي هارباً منهم وهن يتضحكن به

مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة واستأذنه في الانشاد فأذن ، فلما فرغ أدخل عليه رجل من الشراة فقال لعلامه أدط هذا مائة دينار واضرب عنق هذا ، فوثب الدارمي فقال بأبي أنت وأمي برك وعقوبتك جميعاً فقد فان رأيت أن تبدأ بقتل هذا فاذا فرغ منه أمرته فأعطاني فاني لن أريم من حضرتك حتى يفعل ذلك ، قال ولم ويلك ؟ قال أخشى أن يغلط فيما بيننا والغلط في هذا لا يستقال ، فضحك وأجابه الى ما سأله

### الفرزدق

همام بن غالب بن صعصعة الدارمي من دارم بن مالك بن حنظلة أمه لينة بنت قرظة الضبية وجده صعصعة يقال له محبي المؤودات وكان جعل على نفسه ألا يسمع بمؤودة إلا فداها ، وقد نخر بذلك الفرزدق في عدة قصائد من شعره ، ومنها قصيدته التي أولها

أبي أحد الغيثين صعصعة الذي	متى تُخلف الجوزاء والدلو يَظُر
أجار بنات الوائدين ومن يُجِرْ	على الفقر يَعْلَم أنه غير مُخْفِرْ
على حين لا تحيا البنات واذ همُ	عكوفاً على الأصنام حول المدوّر
أنا ابن الذي رد المنية فضله	فما حسب دافعت عنه بمعور
وفارق ليلى في نساء أتت أبي	تمارس ريحاً لها غير مقمر
فقال اجر لي ما ولدت فاني	أنتك من هنزل الحمولة مقتر
رأى الأرض منها راحة فرمى بها	الى جدد منها الى شر مخفر
فقال لها فيئتي فاني بدمتي	لبنتك جار من أيها القنور

ووفد غالب الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بفعله في المؤودات ،

فأستحسنه وسأله هل لي في ذلك من أجر ؟ قال نعم ، وعمر حتى لحق أمير المؤمنين  
عليه صلوات الله عليه بالبصرة وأظنه مات في إمارة يزيد وملك معاوية

قال صعصعة بن ناجية جد الفرزدق ، قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
فعرض عليّ الاسلام فأسلمت وعلمني آيات من القرآن ، فقلت يا رسول الله اني عملت  
أعمالاً في الجاهلية هل فيها من أجر ؟ فقال وما عملت ؟ فقال اني أضللت ناقتين لي  
عُشراوين ، فخرجت أبغيهما على جبل ، فرفع لي يثبان في فضاء الأرض ، فقصدت  
بقصدهما ، فوجدت في أحدهما شيخاً كبيراً ، فقلت له هل أحسست من ناقتين  
عُشراوين ؟ قال وما نارهما ؟ ( يعنى السمّة ) ، فقلت ميسم بنى دارم ، فقال قد  
أصبت ناقتيك وتنجناهما وظأرنا على أولادهما ونعش الله بهما أهل بيت من قومك  
من العرب من مضر ، فيينا هو يخاطبني اذ نادته امرأة من البيت الآخر قد ولدت ،  
فقال وما ولدت ؟ ان كان غلاماً فقد شركنا في قوتنا وان كانت جارية فادفنها ،  
فقلت هي جارية أفأئدها ؟ فقلت وما هذا المولود ؟ قال بنت لي ، فقلت إني  
أشترىها منك ، فقال يا أخا بني تميم أتعول لى أتبيعني ابنتك وقد أخبرتك أنى من  
العرب من مضر ، فقلت انى لا أشتري منك رقبته وانما أشتري دمه لثلاث قتلها ،  
فقال وبم تشتريها ؟ فقلت بناقتي هاتين وولديهما ، قال لا حتى تزيدنى هذا  
البعير الذى تركبه ، قلت نعم على أن ترسل معى رسولاً ، فاذا بلغت أهلى رددت  
إليك البعير ، فلما كان فى بعض الليل فكرت فى نفسى فقلت ان هذه مكرمة  
ما سبقنى اليها أحد من العرب فظهر الاسلام وقد أحيت ثلثمائة وستين مؤودة أشتري  
كل واحدة منهم بناقتين عشراوين وجمل فهل لي فى ذلك من أجر يا رسول الله ؟  
فقال عليه السلام هذا باب من البر ولك أجره اذ من الله عليك بالاسلام ، ومصدق  
ذلك قول الفرزدق

وجدي الذى منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم توءد



وروى أبو عبيدة أنه قال للتي صلى الله عليه وسلم اني حملت حمالات في الجاهلية  
والاسلام وعلى منها الف بعير فأذيت من ذلك سبعائة ، فقال له ان الاسلام امر  
بالوفاء ونهى عن الغدر ، فقال حسبي حسبي ووفى بها ، وكان صعصعة شاعرا وهو  
الذي يقول

إذا المرء عادى من يودُّك ضدره      وكان لمن عاداك خذنا مضافا  
فلا تسألن عما لديه فانه      هو الداء لا يخفى بذلك خافيا  
تراهن ثلاثة نفر من كلب على أن يختاروا من تميم وبكر نفرا ليسألوهم فأبهم  
أعطى ولم يسألهم عن نسبهم من هم فهو أفضلهم ، فاختاروا عمير بن السليك بن قيس  
ابن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عامر اللخمي وغالب بن صعصعة أبا الفرزدق  
فأتوا ابن السليك فسألوه مائة ناقة فقال من أنتم ؟ فأنصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن  
قيس فقال لهم مثل قول الشيباني ، فأتوا غالبا فسألوه فأعطاهم مائة ناقة وراعيا ولم  
يسألهم من هم ، فساروا ليلة ثم ردوها وأخذ صاحب غالب الرهن

وفي ذلك يقول الفرزدق

واذ ناديت كلب على الناس أيهم      أحق بتاج المجد المتكرم  
على نفرهم من نزار ذوى العلا      وأهل الجرائم التي لم تهتدم  
فلم يجز عن أحسابهم غير غالب      جرى لعنان كل أبيض مخدّم  
أجدبت بلاد تميم وأصابني حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خضب عن  
إيلاد كلب بن وبرة فاتجمعوا بنو حنظلة فنزلوا أقصى الوادي ، وتسرع غالب بن  
صعصعة وحده دون بني مالك فنحروا ناقة فأطعمهم إياها فلما غادرت ابل سحيم  
ابن وثيل الرياحي حبس منها ناقة فنحروها من عده ، فقبل لغالب انما نحر سحيم  
موامة لك « أى مساواة لك » فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف  
أنظر ذلك ، فلما وردت ابل غالب احبس منها ناقبتين فنحروها فأطعمهما بنو ربوع

ففقير مسحيم ناقتين ، فقال غالب الآن علمت أنه يوائمني ، ففقير غالب عشراً فأطعمها بنى يربوع ففقير مسحيم عشراً ، فلما بلغ غالباً فعله ضحك وكانت ابله ترد الحنس ، فلما وردت عقرها كلها عن آخرها فالكثير يقول كانت أربعمائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك مسحيم حينئذ ثم انه عقر في خلافة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في كناسة الكوفة مائتي ناقة وبغير نخرج الناس بالزنايل والأطباق والجالب لأخذ اللحم ورآهم على عليه السلام فقال يأيها الناس لا يحل لكم انما أهل به لغير الله عز وجل ، وكان الفرزدق يومئذ مع أبيه وهو غلام فجعل غالب يقول يا بنى اردد علي والفرزدق يردّها عليه ويقول يا أبت اعقر ، قال جهم فلم يغن عن مسحيم فعله ولم يجعل كغالب اذ لم يطق فعله

ومات غالب في أول أيام معاوية ودفن بكاطمة فقال الفرزدق يرثيه

لقد ضمت الأ كفان من آل دارم فتي فائض الكفين محض الضرائب

### درجة الفرزدق في الشعر

جاء غالب أبو الفرزدق الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالفرزدق بعد الجمل بالبصرة فقال ان بُنيّ هذا من شعراء مُضَرّ فاسمع منه ، قال علمه القرآن ، فكان ذلك في نفس الفرزدق فقميد نفسه في وقت وآلى ألا يحل قيده حتى يحفظ القرآن ، قال محمد بن يحيى فقد ضح لنا أن الفرزدق كان شاعراً موصوفاً أربعمائة وسبعين سنة وندع ما قبل ذلك لان مجيئه بعد الجمل على الاستظهار كان في سنة ست وثلاثين وتوفي الفرزدق في سنة عشر ومائة في خلافة هشام هو وجري والحسن وابن سيرين في ستة أشهر ، وقال الفرزدق كنت أجيد الهجاء في أيام عثمان ، قيل للفضل الضبي الفرزدق أشعر أم جرير ؟ قال الفرزدق ، قيل ولم ؟ قال لانه قال بيتاً هجا فيه قبيلتين ومدح قبيلتين فقال

عجبت لعجل إذ شهاجى عبيدها كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث وأمه وأبا البعيث اشرا ما استار

فقال وأي شيء أهون من أن يقول الانسان فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة ، وقال أبو عبيدة كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الاسلام مثل حظ تميم في الشعر وأشعر تميم جرير والفرزدق ، قال يونس بن حبيب ما ذكر جرير والفرزدق في مجلس شهدته قط فاتفق المجلس على أحدهما ، وكان يونس فرزدقياً ، وقال الفرزدق لحماذ الراوية أنا أشعر أم جرير ؟ قال أنت في بعض وهو في بعض ، قال لم تناصحني ، فقال هو أشعر منك اذا أرخى من خنقه وأنت أشعر منه اذا خفت أو رجوت ، قال وهل الشعر إلا في الخير والشر ، وقال جرير لابي الزناد يا أبا عبد الرحمن أنا أشعر أم هذا الخبيث ؟ « يعني الفرزدق » وناشده ليخبره ، فقال لا والله ما يشاركك ولا يتعلق بك في النسيب ، قال أوه قضيت والله له على أنا والله أخبرك مادهانى الا أنى هاجيت كذا وكذا شاعراً فسمى عدداً كثيراً وانه تقر دلي وحده ، قال ابن سلام وكان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً والمقلد البيت المستغنى بنفسه المشهور الذى يضرب به المثل ، فمن ذلك قوله

فيا عجباً حتى كليب تسبني كأن أباهما نهشل أو مجاشع

وقوله

وكنا اذا الجبار صغر خده ضربناه حتى تستقيم الأخداع

وقوله

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم

وقوله

نرجى ربيع أن يجيء صغارها بخير وقد أعيا ربيعاً كبارها

وقوله

أكلت دوابها الا كم فشيها مما وجئن كمشية الاعياء

وقوله

قوارص تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

وقوله

أحلامنا تزن الجبال رزاقه وتخالنا جنا إذا ما نجعل

وقوله

فان تنج مني فنج من ذى عظيمه والا فاني لا إخالك ناجيا

وقوله

تري كل مظلوم إلينا فراره ويهرب منا جهده كل ظالم

وقوله

فسيف بني عباس وقد ضربوا به بنا يدي ورقاء عن رأس خالد

كذلك سيوف الهند تنيو ظباها وتقطعن أحيانا مناط القلائد

وقوله

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا وان نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

وقوله

وانك اذا تسعى لتدرك دارما لأنت المعنى يا جرير المكلف

وقوله

ولو خير السيدي بين غوابة ورشد أنى السيدي ما كان غاويا

وقوله

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانيبه نهار

وكان يداخل الكلام ، وكان ذلك يعجب أصحاب النحو ، من ذلك قوله

يمدح هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس إلا أمثلكا أبوأه حتى أبوه يقاربه

وقوله

تالله قد سفهت أمة رأيتها      فاستجهلت سفهاؤها حلماتها

وقوله

السلام عليكم بنا لعنا      نرى العرصات أو أثر الخيام  
فقالوا ان فعلت فأغن عنا      دموعاً غير راقعة السجام

وقوله

فهل أنت إن فانت أتانك راحل      إلى آل بسطام بن قيس فخطب

وقوله

تعال فان عاهدتني لا تخونني      تكن مثل من « يا ذئب » يصطحبان

وقوله

إنا وإياك إن بلغن أرحلنا      كمن بواديه بعد المحل ممطور

وقوله

بني الفاروق أمك وابن أروى      به عثمان مروان المصابا

وقوله

إلى ملك ما أمه من محارب      أبوه ولا كانت قريش تصاهره

وقوله

إليك أمير المؤمنين رمت بنا      هموم المنايا الهوجل المتعسف  
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع      من المال إلا مسحتاً أو مجلف

وقوله

ولقد دنت لك بالتخلف اذ دنت      منها بلا بخل ولا مبذول

وكان لون رضاب فيها اذ بدا      برد بفرع بشامة مصقول

وقوله فيها للملك بن المنذر

ان ابن ضباري ربيعة مالكا لله سيف ضبيعة مسلول  
مانال من آل المعلّى قبله سيف لكل خليفة ورسول

قال أبو الفرج والفرزدق مقدم على الشعراء الاسلاميين هو وجريرو الأخطل  
ومحله في الشعر أكبر من أن ينسب عليه بقول أويديل على مكانه بوصف لأن  
الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علماً يستغنى به عن  
الاطالة في الوصف ، وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً وتعصبوا واحتجوا بما  
لا مزيد فيه واختلفوا بعد اجتماعهم على تقديم هذه الطيقة في أيهم أحق بالتقدم  
على سائرهما ، فأما قدماء أهل العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الأخطل لأنه لم  
يلحق شأوها في الشعر ولا له مثل مالها من فنونه ولا تصرف كتصرفها في سائر  
وزعموا أن ربيعة أفرطت فيه حتى ألحقته بهما وهم في ذلك طبقتان أما من كان  
يميل الى جزالة الشعر ونخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأما من كان يميل الى  
أشعار المطبوعين والى الكلام السّمج السهل الغزل فيقدم جريراً

وسئل ابن دأب عن جرير والفرزدق فقال الفرزدق أشعر خاصة وجرير أشعر  
عامة ، وسئل أبو البيداء عن ذلك فقال ألم تسمع الفرزدق يقول

ما حملت ناقة من معشر رجلا مثلى اذا الريح لفتنى على الكور  
إلا قريشاً فان الله فضلها مع النبوة بالاسلام والخير  
ويقول جرير

لا تحسبن مراس الحرب إذ لقمحت شرب الكيس<sup>(١)</sup> وأكل الخبز بالصير  
سلح والله أبو حرّة ، وقال الفرزدق كنت أهاجى شعراء قومي وأنا غلام في  
خلافة عثمان بن عفان فكان قومي يخشون معرفة لساني منذ يومئذ ، قيل للفرزدق  
مالك وللشعر ؟ فوالله ما كان أبوك غالب شاعراً ولا كان صمصعة شاعراً فن أين  
لك هذا ؟ قال من قبل خالي العلاء بن قرظة الذي يقول

إذا ما الدهر جرّ على أناس بكلّ كاله أناخ بآخرينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقي الشامتون كما لقينا

### غارة الفرزدق على الشعراء

قال أبو عبيدة مر ذو الرمة فاستوقفه أصحابه فوقف ينشدهم قصيدته التي يقول فيها

أحين أعاذت بي تميم نساءها وجرّدت تجريد اليماني من الغمد  
ومدّ بضبعي الرّباب ودارم وجاشت ورامت من ورأى بنو سعد  
فقال له الفرزدق إياك أن يسمعهما منك أحدا فأنا أحق بهما منك ، فجعل ذو الرمة  
يقول أنشدك الله في شعري ، فقال اغرب ، فأخذها الفرزدق فما يعرفان إلا له  
وكف ذو الرمة عنهما

قال عمر بن شبة كان الفرزدق مهيباً يخافه الشعراء فر يوماً بالشمر دل البربوعى  
وهو ينشد قصيدة حتى بلغ الى قوله

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة وبين تميم غدير حزّ العلاقم  
فقال والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك ، فقال خذه على كره منى  
لا بارك الله لك فيه فجعله الفرزدق في قصيدته التي أولها

تحنّ بزوّاء المدينة ناقتى حنين عجل تبتغى البوّ راثم

وقال محمد بن سلام بلغ الفرزدق قول ابن ميادة

لو أن جميع الناس كانوا بثلمة وجئت بجدى ظالم وابن ظالم  
لظلمت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجمجم

فقال الفرزدق وددت أنى سبقت الى هذين البيتين قبل ، قبل له فكنت  
تقول ماذا ؟ قال كنت أقول « وجئت بجدى دارم وابن دارم » ثم أدخلهما بعد  
في شعره وقال أبو سهيل ان قول الفرزدق في رائيته التي يناقض بها جريراً حين يقول

أَكْمَنَ أَبِى لِي يَا جَرِيرَ كَأَنَّهُ قَرَّةُ الْحَجَرَةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارٍ  
لَا تُدْرِكُوا كَرَمِي بَلُومِ أَبِيكُمْ وَأَوَابِدِي بِنَحْلِ الْأَشْمَارِ

ان هذين البيتين للراعى وان الفرزدق انتخلمهما فصارا له

وقال موهوب بن رشيد السكلابي قدم الفرزدق المدينة فترجماعه من الناس  
قد استكفوا على جميل وهو يشد ، فوقف بين الناس يستمع له حتى قال  
تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا  
فصاح به الفرزدق أنا أحق بهذا البيت منك ، فرفع جميل رأسه فعرفه فقال  
أنشدك الله يا أبا فراس ، قال نحن أولى به منك وانصرف فالتحله ، وقال احمد بن  
أبي طاهر قال النافقة الجعدى

وصهباء لا تحفى القذى وهى دونه تُصَفَّقُ فى رَاوِقِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ  
تَمَزَّزْهَا وَالَّذِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصُوبُوا  
فقال الفرزدق وأخذه نسحا

وَأَجَانَةَ رِيًّا الشَّرَابِ كُلِّهَا إِذَا صُفِّقَتْ فِيهَا الزَّجَاجَةُ كَوَكَبٍ  
تَمَزَّزْهَا وَالَّذِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصُوبُوا

### حديث النُّوَّارِ

النُّوَّارُ بنتُ أَتَمِّينَ بنِ صَعْبَةَ وهى ابنة عم الفرزدق ، خطبها رجل من بني  
عبد الله بن دارم فرفضته ، وكان الفرزدق وليها فأرسلت اليه أن زوجني من هذا  
الرجل ، فقال لا أفعل أو تشهدني أنك قد رضيت بمن زوجتك ، ففعلت ، فلما  
توفى منها قال أرسلني الى القوم فليأتوا ، فجاءت بنو عبد الله بن دارم فشحنوا  
مسجد بني محاشم ، وجاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال هل علمتم أن  
النُّوَّارَ قد ولتني أمرها وأشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحديقة ،



ففترت من ذلك وأرادت الشخوص الى ابن الزبير حين أعيهاها أهل البصرة ألا  
يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود وأعيهاها الشهود أن يشهدوا لها اتقاء  
الفرزدق ، وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعى له بالخلافة ، فلم تجد من  
يحملها ، وأنت فتية من بني عدي بن عبد مناة بن ادد يقال لهم بنو أم النسير ،  
فسألهم برحم تجمعهم ، وكانت بينها وبينهم قرابة ، فأقسمت عليهم أمها ليحملنها ،  
فحملوها ، فبلغ ذلك الفرزدق ، فاستنفض عدة من أهل البصرة ، فأنهضوه وأوقروا  
له عدة من الابل وأعين بنفقه فتبع النوار ، فقال

لعمري لقد أردى النوار وساقها	الى البور أحلام خفاف عقولها
أطاعت بني أم النسير فأصبحت	على قتب يعلو الفلاة دليلها
وقد سخطت من النوار الذي ارتضت	به قبلها الأزواج خاب رحيلها
وأن امرأ أمى يُحبب زوجتى	كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ومن دون أبوال الأسود بسالة	وبسطة أيد يمنع الضيم طولها
وإن أمير المؤمنين لعالم	بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدونكها يا ابن الزبير فانها	مولمة يوهى الحجارة قيلها
وما جادل الأقوام من ذى خصومة	كوزهاء مشنوء اليها حليلها

فأدركها وقد قدمت مكة ، فاستجارت بخولة بنت منظور بن زبَّان الفرزاري.  
وكانت عند عبد الله بن الزبير ، فلما قدم الفرزدق مكة اشرب الناس اليه ونزل  
على بني عبد الله بن الزبير ، فاستنشدوه واستحدثوه ثم شفَعوا له الى أبيهم ، فجعل  
يشفعهم فى الظاهر حتى اذا صار الى خولة قلبته عن رأيه ، فمال الى النوار ، فقال  
الفرزدق فى ذلك

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم	وشفعت بنت منظور بن زبَّانا
ليس الشفيع الذى يأتىك مؤتزرأ	مثل الشفيع الذى يأتىك عريانا

ومدح حمزة بن الزبير فقال

أمسيت قد نزلت بحمزة ناقتي  
بأبي عمارة خير من وطىء الحصا  
بين الحوارية الأغرّ وهاشم  
وقال له

يا حمز هل لك في ذى حاجة عرضت  
فأنت أخرى قریش أن تكون لها  
بين الحوارية والصديق في شعب  
ثبتين في طُئْبُ الاسلام والخيز

وسفر بين الفرزدق والنوار رجال من بني تميم كانوا بمكة ، فاصطلحا على أن يرجعا الى البصرة ولا يجمعهما ظلٌّ ولا كُنٌّ حتى يجعلا في أمرهما ذلك بني تميم ، ويصيرا على حكمهم ، ففعلا ، فلما صارا الى البصرة رجعت اليه النوار بحكم عشيرتها ، ويزيد بن النوار قال للفرزدق جئني بصدائقي والافرق بينكما ، فقال الفرزدق أنا في بلاد غيبة فكيف أصنع ؟ قالوا له عليك بسلم بن زياد فانه محبوس في السجن يطالبه ابن الزبير ، فذهب اليه فقص عليه قصته ، قال كم صدائقي ؟ قال أربعة آلاف ، فأمر له بها وبألفين للنفقة ، فقال الفرزدق

دعي مغلق الأبواب دون فعالهم  
الى من يرى المعروف سهلا سبيله  
ولكن تمشني بي هبئت الى سلم  
ويفعل أفعال الرجال التي تمنين

ومكثت النوار عنده زمانا ترضى عنه أحيانا وتخاصمه أحيانا ، وكانت النوار امرأة صالحة ، فلم تزل تشتمن منه وتقول له ويحك أنت تعلم أنك انما تزوجت بي ضغطة وعلى خدعة ثم لا تزال في كل ذلك حتى حلفت بييمين موثقة ثم خنت ، وتجنبت فراشه فزوج عليها امرأة يقال لها جهيمة من النعمان بن قاسط حلفاء لجرير ابن عباد بن ضبيعة فجعل يأتي النوار وبه رذع وعليه الأثر ، فقالت له النوار هل يزوجتها الاهدادية ؟ تعني حيا من أزد عمان ، فقال الفرزدق في ذلك

تريك نجوم الليل والشمس حية      زحام بنات الحرث بن عباد  
أبوها الذي قاد النعامة بعدما      أبت وائل في الحرب غير عباد  
نساء أبوهن الأغر ولم تكن      من الأزد في جاراتها وهداد  
ولم يك في الحى الغموض محلها      ولا في العُمانيين رهط زياد  
عدلتُ بها ميلَ النّوار فأصبحت      وقد رضيت بالنصف بعد عباد

فلم تزل النوار ترققه وتستعطفه حتى أجابها الى طلاقها وأخذ عليها بالألّا تفارقه  
ولا تبرح من منزله ولا تتزوج رجلاً بعده ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله له  
وأخذت عليه أن يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك ، قال أبو شقفل  
راوية الفرزدق ما استصحب الفرزدق أحداً غيرى وغير راوية آخر وقد صحبت  
النوار رجلاً كثيرة إلا أنهم كانوا يلوذون بالسوارى خوفاً من أن يراهم الفرزدق  
فأتيا الحسن فقال له الفرزدق يا أبا سعيد ، قال له الحسن ما تشاء ؟ قال أشهد أن  
النوار طالق ثلاثاً ، فقال الحسن قد شهدنا ، فلما انصرفنا قال يا أبا شقفل قد ندمت ،  
فقلت والله انى لأظن أن دمك يترقرق أتدري من أشهدت ؟ والله لئن رجعت  
لترجئن بأحبارك فضى وهو يقول

ندمت ندامة الكسبي لما      غدت منى مطلقة نوار  
ولو أنى ملكت يدى وقلبي      لكان عليّ للقدر الخيسار  
وكانت جنّتي نخرجت منها      كآدم حين أخرجه الضرار  
وكنت كفأىء عينيه عمداً      فأصبح ما يضىء له النهار

تزوج الفرزدق حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وخاصمته النوار  
وأخذت بلحيته فجاءت بها وخرج وهو يقول

قامت نوار الى تنف لحيتى      تنتاف جمدة لحية الخشخاش  
كلتها أسد اذا ما أغضبت      واذا رضى فهن خير معاش

والخشخاش رجل من غزوة ، وجعدة امرأته ، فجاءت جعدة الى النوار  
فقال لما يريد مني الفرزدق أما وجد لامرأته أسوة غیری ، وقال الفرزدق للنوار  
يفضل عليها حذرًا

لعمري لأعرايية في مظلة تظل بروقي بيتها الريح تخفق  
أحب الينا من ضيناك <sup>(١)</sup> مفنة اذا وضعت عنها المراويح تعرق  
كريم غزال أو كدرة غائص تكاد اذا مرت لها الارض تشرق  
فلما سمعت النوار ذلك أرسلت الى جرير وقالت للفرزدق والله لأخزينك  
يا فاسق ، فجاء جرير فقالت أما ترى ما قال الفاسق ؟ وشكته وأنشدته شعره ، فقال  
جرير أنا أ كفيك وأنشأ يقول

ولست بمعطي الحكم عن شفي منصب ولا عن بنات الحنظليين راغب  
أراهن ماء المزن يشفي به الصدا وكانت ملاحاً غيرهن المشارب  
لقد كنت أهلاً اذ تسوق دياتكم الى آل زيق أن يعيبك عائب  
وما عدلت ذات الصليب ظعينة عتبية والرّدقان منها وحاجب  
أأهديت يازيق بن زيق غريبة الى شر ما تهدي اليه الغرائب  
فأجابه الفرزدق فقال

تقول كليب حين مئت سبالها وأخصب من مرثها <sup>(٢)</sup> كل جانب  
أست اذا القساء أنسل ظهرها الى آل بسطام بن قيس بخاطب  
وقالوا سمعنا ان حدرًا زوجت على مائة شمّ الذرى والغوارب  
فلو كنت من ألفاء حدره لم تلم على دارمي بين ليلى وغالب  
واني لأخشى إن خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب

(١) الضناك الموثق الخلق الشديد للذكر والانثى والمرأة المكتنزة الثقيلة العجز ، ورجل  
مفن يأتي بالمعائب وامرأة مفنة (٢) المروت واد بالمالية

زولو تشكج الشمس النجوم بناها إذا لشكحناهن قيل النكوا كب  
 دخل الفزدق على الحجاج لما تزوج حذراء التيمية يستهيج مهرها ، فقال له  
 تزوجت أعرابية على مائة بعير ، فقال له عنبسة بن سعيد انما هي فرائض قيمتها  
 ألفا درهم ، فقال له الحجاج ليس غيرها ، يا كعب أعط الفزدق ألفي درهم ، وقدم  
 الفضيل العنزي بصدقات بكر بن وائل فقال الفزدق قد اشتريت منه مائة بعير  
 بألفين وخمسمائة على أن يحتسب له فان رأى الأمير أن يأمر لي بإبائها له فعل ، فأمر  
 أبا كعب أن يثبت للفضيل ألفين وخمسمائة درهم ونسي ما كان أمر له به ، فلما  
 جاء الفزدق بالابل قالت له النوار خنرت صفقتك أنتزوج أعرابية نصرانية سوداء  
 مهزولة خشاء الساقين على مائة من الابل فقال يعرض بالنوار وكانت أمها وليدة

لجارية بين السليل عروقا وبين أبي الصبياء من آل خالد  
 أحق باغلاء المهوز من التي ربت تتردى في حجور الولائد  
 فأبت النوار عليه أن يسوقها كلها فخبس بعضها وامتنار عليه ما يحتاج اليه أهل  
 البادية ومضى حتى اذا وقف على نادى زيق وهو جالس فرحب به وقال لها انزل  
 فان حذراء قد ماتت ، وكان زيق نصرانياً ، فقال قد عرفنا أن نصيبك من ميراثها  
 في دينكم النصف وهو لك عندنا ، فقال الفزدق والله لا أرزوك منه قطميرا ، فقال  
 زريق يا بني دارم ما صاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة في المات ،  
 فقال الفزدق

عجبت لحادينا المقسم سيرة بنا موجفات من كلال وظلما  
 اليك نينا ممن الينا لقاءه حبيب ومن دار أردنا لتجمعا  
 ولو تعلم الغيب الذي من أماننا لكر بنا الحادى الطي فأسرعا  
 يقولون زرحدراء والترب دونها وكيف بشئ وصله قد تقطعا  
 ولست وان عزت إلي بزائر ترابا على مرموسة قد تضعععا

تزوج الفرزدق ظبية ابنة حالم من مجاشع بعد أن أسن فضعف وتركها عند  
أمها بالبادية سنة ولم يكن صداقها عنده فكتب الى أبان بن الوليد البجلي وهو على  
فارس عامل لخالد بن عبد الله القسري فأعطاه فقال يمدحه

قلو جمعوا من الخلان ألفا      فقالوا أعطنا بهم أبانا  
لقلت لهم اذا ما تغبنوني      وكيف أبيع من شرط الزمانا  
خليل لا يرى المائة الصفايا      ولا الخليل الجياد ولا القيانا  
عطاء دون أضعاف عليها      ويطعم ضيفه العبط<sup>(١)</sup> السمانا  
فما أرجو لظبية غير ربي      وغير أبي الوليد بما أعانا  
أعان بهجمة ورضا أباهما      وكانت عنده غلغا رهانا  
وقال أيضاً

لقد طالما استودعت ظبية أمها      وهذا زمان رد فيه الودائع  
وقال حين أراد أن يني بها

أبادر سؤالاً بظبية انني      أنتني بها الأهوال من كل جانب  
ثمالية المجلين لو أن ميتاً      ولو كان في الأموات تحت النصاب  
دعته لألقى التراب عند انتفاضه      ولو كان تحت الراسيات الرواسب

وقد نشرت منه ظبية وناقرته الى المهاجر وبلغه قول جرير

لو قد علقت من المهاجر سلماً      لنجوت منه بالقضاء الفاضل

فقال لو أنتني باللائكة معها لقضيت للفرزدق عليها ،

وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية وكانت زنجية وكان اذا حي الوطيس وبلغ

منه الهجاء يكتبني بها ويقول

ذا كم اذا ما كنت ذا محمية      بدارمي أمه ضبية

صمخمخ يكتبني أبا مكية

وقال في أم مكية

فان يك خالها من آل كسرى فكسرى كان خيراً من عقال  
وأكثر جزية تُهدى إليه وأصبر عند مختلف العوالي  
وكانت أم النوار خراسانية فقال لها في أم مكية

أغرّك منها لوتة عربية علت لونها ان البجادي أحمر

وكانت له جارية حملت منه ثم ماتت فبكأها وبكى ولده منها فقال

وجفن سلاح قد رزئت فلم أُنْج عليه ولم أبعث عليه البواكيا

وفي جفنه من دارم ذو حفيظة لو أن النايأ أنسأته لياليا

ولكن ريب الدهر يعثر بالفتى فلم يستطع ردّاً لما كان جائيا

وكان للفرزدق ثلاثة أولاد لبطة وحنظلة وسبطة ، وكان لبطة من العققة ، فقال

له الفرزدق

أأن أرعشت كفا أليك وأصبحت يداك يدي ليث فانك جاذبه

إذا غالب ابن الشباب أبا له كبيراً فان الله لا بد غالبه

رأيت تبشير العقوق هي التي من ابن امرئ ما ان يزال يعاتبه

ولما رأني قد كبرت وأني أخوالني واستغنى عن المسح شاربه

أصاخ لعرباب النجى وانه لأزور عن بعض المقالة جانبه

أتى الفرزدق عبد الله بن سلم الباهلي فسأله فتنل عليه الكثير وخشيه في القليل

وعنده عمرو بن عفراء الضبي فقال لعبد الله لا يهولنك أمره أنا أرضيه عنك بدون

ما كان هم له به فأعطاه ثلاثمائة درهم فقبلها الفرزدق ورضى فبلغه صنيع عمرو فقال

ستعلم يا عمرو بن عفراء من الذي يلام إذا ما الأمر غبت عواقبه

فلو كنت ضبياً صفحت ولوسرت على قدمي حياته وعقاربته

ولكن دياقي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربته

ولما رأى الدهنا رمته جبالها      وقالت دياقي مع الشام جالبه  
فإن تغضب الدهنا عليك فما بها      طريق لمرقاد تقاد ركائبه  
تضن بمال الباهلي كأنما      تضن على المال الذي أنت كاسبه  
وان امرأ يقتاني لم أظأله      حريماً ولا ينهأ غنى أقاربه  
كمحتطب يوماً أساود هضبة      أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه  
أحين التقى ثبابي وابيض مسحلي      وأطرق اطراق الكرى من بجانبه  
ومضى قوله يمدح سليمان بن عبد الملك

وكم أطلقت كفاك من غلّ بائس      ومن عقدة ما كان يزجي انحلاها  
كثير من الايدي التي قد تكتفت      فظلت وأعناقاً عليها غلاها

ولما عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق بعمر بن هبيرة قال الفرزدق

ولت بمسلمة الركاب مودعا      فارعي فزارة لا هناك المزع  
فسيد الزمان وبذلت أعلامه      حتى أمية عن فزارة تنزع  
ولقد علمت إذا فزارة أمرت      أن سوف تظمع في الامارة أشجع  
وتخلق مثلك ما هم ومثلهم      في مثل ما نالت فزارة مطمع  
عزل ابن بشر<sup>(١)</sup> وابن عمرو قبله<sup>(٢)</sup>      وأخو هراة<sup>(٣)</sup> مثلها يتوقع

ولما عزل ابن هبيرة بخالد بن عبد الله القسري حبسه خالد في السجن فنقب

الله سرب فخرج منه فهرب الى الشام فقال فيه الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها      ولم تر الا بطنها لك مخرجا  
دعوت الذي ناداه يونس بعدما      ثوى في ثلاث مظلمات فخرجا  
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة      وما سار سار مثلها حين أدجا

(١) عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة (٢) سميد بن حذيفة بن عمرو بن الوليد بن عقبة (٣) سميد العزيز بن الحسك بن أبي العاص



خرجت ولم تمنن عليك شفاعه  
سوى ربِّد<sup>(١)</sup> التقريب من آل أعوجا  
أغر من اللأحق اللهم ايمم اذ جرى  
جرى بك محبوبك القرى غير أفعجا  
جرى بك عريان الحماين ليله  
به عنك أرخى الله ما كان أشرجا<sup>(٢)</sup>  
وما احتال محتال كحيلته التي  
بها نفسه تحت الصريمة أولجا  
وظلماء تحت الأرض قد خضت هولها  
وليل كلون الطيلسانى أدعجا  
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقنا  
على جامع من همه ما تعرجا  
وقال فى خالد وقد حفر النهر الذى  
سماه المبارك وأمر على شرطة البصرة مالك  
بن المنذر فقال الفوزدق

أهلك مال الله فى غير حقه  
على النهر المشتم غير المبارك  
وتضرب أقواماً صحاحا ظهورهم  
وتترك حق الله فى ظهر مالك  
الإنفاق مال الله فى غير كنهه  
ومنعاً لحق المرمات الضرائك  
دخل الفوزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لمعاوية فأنشده  
ترى الغر الجاحج من قريش  
إذا ما الخطب فى الحدثان غالا  
وقوفاً ينظرون الى سعيد  
كأنهم يرون به هلالا  
يومن فخره

وما قوم اذا العلماء عدت  
عروق الأكرمين الى تراب  
بمختلفين ان فضلتونا  
عليهم فى القديم ولا غضاب  
ولورفع السحاب اليه قوماً  
علونا فى السماء الى السحاب  
ولما ذكر فى شعره خالد القسرى ومالك بن المنذر حبسه خالد ، فمدحهما وهو  
محبوس مديحاً كثيراً منه

(١) الربد خفة القوائم فى المشى وأعوج فرس مشهور (٢) أشرجه شده بالشرج

يا مال هل هو مهلكي ما لم أقل  
وليعلمن من القصائد قبلي  
يا مال هل لك في كبير قد أتت  
تسعون فوق يديه غير قليل  
فتجير ناصيتي وتفرج كربتي  
عني وتطلق لي يدك كبولي  
ولقد بني لكم المعلى ذروة  
رفعت بناءك في أشم طويل  
والخيل تعلم في جذيمة أنها  
تردى بكل سميذع بهلول  
فاسقوا فقد ملأ المعلى حوضكم  
بذنوب ملتهم الرباب سجيل

وقال لابنه لبطة وهو محبوس اشخص الى هشام ومدحه بقصيدة وقال استعن  
بالقيسية ولا يمنعك قولي فيهم فانهم سيفضون لك وقال

بكت عين محزون ففاض سجامها  
وطالت ليالى حادث لا ينامها  
فان تبك لا تبك المصيبات اذ نأى  
بها الدهر والأيام جم خصامها  
ولكنما تبكى تهتك خالد  
محارم منا لا يحل حرامها  
فأعانت القيسية وقالوا كلما كان في قيس ناب أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد  
وقال الفردق أبياتاً كتب بها الى سعيد بن الوليد الأبرش

الى الأبرش الكلبي أسندت حاجة  
تواكلها حيا تميم ووائل  
على حين ان زلت بي النعل زلة  
فأخلف ظني كل حاف وناعل  
فدونكم يا ابن الوليد فانها  
مفضلة أصحابها في المحافل  
ودونكم يا ابن الوليد فقم بها  
قيام امرئ في قومه غير خامل

فكلم هشاماً فأمر بتخليته ، فقال يمدح الأبرش

لقد وثب الكلبي وثبة حازم  
إلى خير خلق الله نفساً وعنصراً  
إلى خير أبناء الخليفة لم يجد  
لحاجته من دونها متأخراً  
أبي حلف كلب في تميم وعقدها  
كما سنت الآباء أن يتغير  
وكان هذا الحلف حلفاً قديماً بين تميم وكنب في الجاهلية

وقال

ألم تر قيساً قيس عيلان شمרת  
لنصرى وحاطنى هناك قرونها  
فقد حلفت قيس على الناس كلهم  
تميماً فهم منها ومنها تميمها  
وعادت عدوى إن قيساً لأسرتى  
وقومى إذا ما الناس عد صميمها  
وقال يمدح بني المهلب

فلاً مدح بن يزيـد مدحة  
غراء قاهرة على الأشـعار  
مثل النجوم أمامها قراؤها  
تجلى العمى وتضىء ليل السارى  
ورثوا الطعان عن المهلب والقرى  
وخلائقاً كتدفق الأنهار  
كان المهلب للعراق وقاية  
وحياً الربيع وممقل الكرار  
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيهم  
خضع الرقاب نوا كس الأبصار  
ما زال منذ شد الأزار بكفه  
ودنا فأدرك خمسة الأشبار  
أيزيد انك للمهلب أدركت  
كفالك خير خلائق الأخيار

دخل الفردق على بعض خلفاء بنى مروان ، ففاخره قوم من الشعراء فقال  
ما حملت ناقة من معشر رجلاً  
أعز قوماً وأوفى عند مكرمة  
الا قريشاً فان الله فضـلها  
تلقى وجوه بنى مروان تحسبها  
مثلة إذا الريح لفتنى على الكور  
معظم من دماء القوم مهجور  
على البرية بالاسـلام والخير  
عند اللقاء مشوقات الدنانير

غضب زياد على الفردق وأخافه ، فأتى عيسى بن خصيلة البهزى السلمى ،  
فرحب به وأعطاه ناقة أرحبية يركبها الى الشام ، فركب الناقة وخرج من عنده  
ليلاً ، وقال يمدحه

كفانى بها البهزى حُمْلان من أبى  
من الناس والجاني تخاف جرائمه  
فتى الجود عيسى ذو السكارم والعلا  
إذا المال لم ترفع بخبيل كرائمه

ومن كان يا عيسى يؤنب ضيفه  
وقال تعاليم أنها أرحيية  
فأصبحت والملقى ورائي وحنبل  
فجرت على أهل الحفير كأنها  
رأت بين عينيها رؤيوة وانجلي  
وقال

تداركني أسباب عيسى من الردي  
نمته النواصي من سليم الى العلا  
سأنتي بما أوليتني وأربته  
إذا القوم عدوا فضلهم في المشاهد

وسار الى المدينة وعليها سعيد بن العاصي بن سعيد بن أمية فأمنه  
فبلغ الفرزدق أن زياداً قال لو أتاني أمتي وأعطيته فقال في كلمة له

دعاني زياد للعطاء ولم أكن  
وعند زياد لو أراد عطاءهم  
فعود لدى الابواب طلاب حاجة  
فلما خشيت أن يكون عطاؤه  
نمت الى حرف أضرب بنيتها  
وقال في سعيد بن العاص

ألا من مبلغ عني زياداً  
بأني قد فررت الى سعيد  
فررت اليه من ليث هزبر  
فان شئت انتميت الى النصاري  
وان شئت انتميت الى فقيم  
مغلغة يحب بها البريد  
ولا يسطاع ما يحمي سعيد  
تقادي عن فريسته الأسود  
وفاسبني وناسبت العبيد  
وناسبني وناسبت القروء

وأبغضهم إليّ بنو فقيم ولكن سوف آتى ما تريد  
مرّ أسماء بن خارجة الفزاري على الفردق وهو يهنأ بعيراً له بنفسه ، فقال له  
أسماء أكمد شعرك وأطرحك الملوك فصرت الى مهنة اهلك ؟ فقد أمرت لك بمائة  
بعير فقال الفردق يمدحه

ان السماح الذي في الناس كلهم قد حازه الله للمفضال أسماء  
يعطى الجزيل بلا من يكدره نفواً ويُنعم آلاء بنعاء  
ماضر قومًا إذا أُمسي يجاورهم ألا يكونوا ذوى إيل ولا شاء  
وفد الحنات عم الفردق على معاوية فمات ، فأمر معاوية بماله فأدخل بيت  
المال فخرج الفردق الى معاوية وهو غلام فقتل بين يديه وقال

أبوك وعمي يا معاوى أورثا ترثا فيحتاز التراب أقرابه  
فما بال ميراث الحنات أكلته وميراث حرب جامد لك ذائبه  
فلو كان هذا الأمر في جاهلية علمت من الولي القليل حلائبه  
ولو كان هذا الأمر في ملك غيركم لأداه لي أو غص بالماء شارب به  
فقال له معاوية من أنت ؟ قال أنا الفردق ، قال ادفعوا اليه ميراث عمه  
الحنات وكان الف دينار ، فدفع اليه

حج الفردق بعد ما كبر وقد أتت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك  
قد حج في ذلك العام فرأى على بن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من  
هذا الشاب الذي تبرق أسيرة وجهه كأنه امرأة صينية تتراءى فيها عذارى الحي  
وجوهها ؟ فقالوا هذا على بن الحسين بن على بن أبي طالب صلوات الله عليهم ،  
فقال الفردق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم  
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله  
وليس قولك من هذا بضائه  
اذا رآته قرين قال قائمها  
يغضي حياء ويغضي من مهابة  
بكمه خيزران ريحها عبق  
يكاد يمسكه عرفان راحته  
الله شرفه اقديماً وعظمه  
أى اخلاق ليست في رقابهم  
من يشكر الله يشكر أولية ذا  
ينمي إلى ذروة الدين التي قصرت  
من جده دان فضل الأنبياء له  
مشقة من رسول الله تبعته  
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته  
من معشر حبهم دين وبغضهم  
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم  
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم  
لا يستطيع جواد بعد جودهم  
يستدفع الشر والبسوى بحبهم  
فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أحبسني بين المدينة والتي  
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد  
الها قلوب الناس يهوى منيها  
وعيناً له حواء باد عيوبها  
فبلغ شعره هشاماً فأطلقه

كان فقي في بني حرام بن سمالك شويعر قد هجا الفرزدق فأخذه قومه فأتوا به  
الفرزدق وقالوا هو بين يديك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق لا عدوكي عليك  
ولا قصاص نخلي عنه وقال

فمن يك خائفاً لأذاة قولي      فقد أمن الهجاء بنو حرام  
هم قادوا سفههم وخافوا      قلائد مثل أطواق الحمام

### الفرزدق وزیاد

كان سبب هرب الفرزدق من زياد وهو على العراق أنه كان هجا بني فقيم  
فقال فيهم

وآب الوفد وفد بني فقيم      بأخبث ما توب به الوفود  
أتونا بالقرد معادليها      فصار المجد للجد السعيد  
وقال يهجو زيد بن مسعود الفقيمي والأشهب بن ربيعة أبيات منها قوله

تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة      لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا  
غناء قليل عن فقيم ونهشل      مقام هجين ساعة ثم أدبرا

يعني الأشهب بن ربيعة ، وكان الأشهب خطب الى بني فقيم فردوه وقالوا  
له اهج الفرزدق حتى نزوجك ، فرجز به الأشهب فقال

يا عجباً هل يركب القين الفرس      وعرق القين على الخيل نجس  
وانما سلاحه اذا حبس      الكلبتان والعلاة والقبس

فلما بلغ الفرزدق قوله هجاء فأرث له وألح الفرزدق على المشليين بالهجاء  
فشكوه الى زياد وكان يزيد بن مسعود ذا منزلة عنده ، فطلبه زياد فهرب فأتى بكر  
ابن وائل فأجاروه ، فقال الفرزدق

اني وان كانت تميم عمارتي      وكنت الى القدموس منها التامم

لَبَنَنْ عَلَى أَفْسَاءِ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ      ثَنَاءِ يُوَافِي رَكِبَهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
 هُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا بِخَالِدُوا      بِرَأْسِ بِهِ تَدْنَى رُؤْسَ الصَّلَاحِمِ  
 وَهَرَبَ حَتَّى أَتَى سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِي فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ يَشْرَبُ وَيَدْخُلُ إِلَى الْقِيَانِ وَقَالَ  
 إِذَا شِئْتَ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٍ      عَلَى مَعْصَمِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَخَدَّدِ  
 لِيَضَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَنْشُ      بِيُوسَ وَلَمْ تَتَّبِعْ حِمْلَةَ مُحَمَّدِ  
 وَقَامْتَ تَحْشِينِي زِيَادًا وَأَجْفَلْتَ      حَوَالِيَّ فِي بَرْدِ يَمَانٍ وَمُحَمَّدِ  
 فَقُلْتَ دَعِينِي مِنْ زِيَادَافَانِي      أَرَى الْمَوْتَ وَقَافَا عَلَى كُلِّ مَرَّصِدِ  
 فَبَلَغَ شَعْرَهُ مَرْوَانَ فِدْعَاهُ وَتَوَعَّدَهُ وَأَجَلَّهُ ثَلَاثًا وَقَالَ أَخْرَجْ عَنِّي ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ  
 دَعَانَا نَمِ أَجْلَسْنَا ثَلَاثًا      كَمَا وَعَدْتَ لِمَهْلِكِكَا نَمُودِ

قال مروان اقولوا له عني اني اُحبته فقلت

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمَهَا      إِنْ كُنْتَ تَارِكًا مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ  
 وَدَعِ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مُحْظُورَةٌ      وَالْحَقُّ بِمَكَّةَ أَوْ بِبَيْتِ الْقُدْسِ  
 وَعَزَمَ عَلَى الشُّخُوصِ إِلَى مَكَّةَ فَكَتَبَ لَهُ مَرْوَانُ إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ  
 وَالْمَدِينَةِ بِمِائَتِي دِينَارٍ فَارْتَابَ بِكِتَابِ مَرْوَانَ فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ

مَرْوَانُ إِنْ مَطِئْتِي مُحْبُوسَةٌ      تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبَّهَا لَمْ يَبْأَسْ  
 وَأَتَيْتِي بِصَحِيفَةٍ مَخْخُومَةٍ      يَخْشَى عَلَىَّ بِهَا حَبَاءَ النَّقْرِسِ  
 أَلَا الصَّحِيفَةُ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ      نَكِدًا كَمَثَلِ صَحِيفَةِ الْمُنْتَلَسِ

وَرَمَى بِهَا إِلَى مَرْوَانَ ، فَضَحِكَ وَقَالَ وَيْحَكَ أَنْتَ أَمَى لَا تَقْرَأُ فَادْهَبْ بِهَا إِلَى  
 مَنْ يَقْرُؤُهَا ثُمَّ رَدَّهَا حَتَّى أَخْتَمَهَا ، فَذَهَبَ بِهَا ، فَلَمَّا قَرَأَتْ إِذَا فِيهَا جَائِزَةٌ ، فَرَدَّهَا  
 إِلَى مَرْوَانَ فَخْتَمَهَا ، وَأَمَرَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمِائَتِي دِينَارٍ ،  
 لَمَّا وَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقَ وَلِيَ مَالِكُ بْنُ النُّذُرِ شُرْطَةَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ  
 يَبْغُضُ فِينَا شُرْطَةَ الْبَصْرِ أَنِّي      رَأَيْتُ عَلَيْهَا مَالِكًا عَقِبَ الْكَلْبِ



فقال مالك على به ، فمضوا به اليه فقال

أقول لنفسى اذ تغصّ بريقها ألا ليت شعرى ما لها عند مالك

فسمع قوله حائك يطلع من طرازه فقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها إليها تنجو من عظيم الممالك

فقال الفرزدق هذا أشعر الناس وليعودن مجنوناً يصيح الناس في أثره ، فلما

أنوا مالك بن المنذر بالفرزدق قال هيه « عقب الكاب » قال ليس هذا قلت ، وإنما قلت

ألم ترى ناديت بالصوت مالمكاً لسمع لما غصّ من ريقه الفم

أعود بقبر فيه أ كفان منذر فمن لأيدي المستجيرين محرم

قال قد عدت بمعاذ وخلي سبيله

قال ابراهيم بن محمد بن سعيد بن وقاص قدم الفرزدق المدينة في اماره أبان بن

عثمان فأنى الفرزدق وكثير عزة ، فبينما هما يتناشدان الأشعار اذ طلع عليهما غلام

شخت رقيق الأدمة في ثوبين مصرين فقصد نحونا ولم يسلم وقال أيكم الفرزدق ؟

فقلت مخافة أن يكون من قریش أهكذا نقول لسيد العرب وشاعرها ؟ فقال لو

كان كذلك لم أقل هذا ، فقال له الفرزدق من أنت لا أم لك ؟ قال رجل من

الأنصار ثم من بنى النجار ثم أنا ابن أبى بكر بن حزم بلغنى أنك تزعم أنك أشعر

العرب وتزعمه مضر وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً فأردت أن أعرضه

عليك وأوجلك سنة فان قلت مثله فأنت أشعر العرب كما قيل والا فأنت متحل

كذاب ثم أنشده « ألم تسأل الربيع الجديد التكلما » حتى بلغ الى قوله

وأبقى لنا من الحروب ورزوها سيوفاً وأدراعاً وجمعاً عرمرما

لنا حاضر فعمم وباد كانه شماريح رضوى عزة وتكرما

متى ما تردنا من معد عصابة وغسان تمنع حوضنا أن يهدما

بكل فتى عارى الأشاجع لاجه قراغ المكاة يرشح المسك والدمما

ولدنا بنى العنقاء وابني محرق      فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا  
 نسود ذا المال القليل اذا بدت      مروءته فينا وان كان مُعديما  
 وانا لنقرى الضيف ان جاء طارقا      من الشحم ما أمسى صحيحا مسلما  
 لنا الجففات الغريلمع في الضحي      وأسيفنا يقطرن من نجدة دما  
 فأنشده القصيدة وهي نيف وثلاثون بيتا وقال له قد أجلتك في جوابها حولا،  
 فأنصرف الفرزدق مغضبا يسحب رداءه وما يدرى أين يضع طرفه حتى خرج من  
 المسجد ، فأقبل على كثير فقال قاتل الله الأنصار ما أفصح لهجتهم وأوضح حججهم  
 وأجود شعرهم ، فلم نزل في حديث الأنصار والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان  
 من الغد خرجت من منزلي الى المسجد الذي كنت فيه بالأمس فأتى كثير فجالس  
 معي وانا لنتذاكر الفرزدق ونقول ليت شعري ما صنع اذ طلع علينا في حلة أفواف  
 قد أرخى غدירתه حتى جلس في مجلسه بالأمس ثم قال ما فعل الأنصارى ؟ فقلنا  
 منه وشتمناه ، فقال قاتله الله ما منيت بمثله ولا سمعت بمثل شعره ، فارقته وأتيت  
 منزلي فأقبلت أصد وأصوب في كل فن من الشعر فسكأني فمُحِم لم أنل شعرا  
 قط حتى اذا نادى المنادى بالفجر رحلت ناقتي وأخذت بزمامها حتى أتيت ريانا  
 « وهو جبل بالمدينة » ثم ناديت بأعلى صوتي أخاكم أخاكم « يعني شيطانه » فجالس  
 صدرى كما يجيش المِرْجَل فعقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فما سكت حتى قلت مائة  
 بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتا ، فبينما هو ينشد اذ طلع الأنصارى حتى اذا  
 انتهى الينا سلم علينا ثم قال انى لم آتاك لأعجلك عن الأجل الذى وقته لك ولكني  
 أحبيت ألا أراك الا سألتك إيش صنعت ، فقال اجاس وأنشده قوله  
 عزفت بأعشاش وما كدت أعرف      وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف  
 ولج بك الهجران حتى كأنما      ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف  
 حتى بلغ الى قوله  
 ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا      وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

وأنشدها الفردق حتى بلغ الى آخرها ، فقام الأ نصارى كثيراً ، فلما توارى  
 طلح أبوه أبو بكر بن حزم في مشيخة من الأ نصار فسلخوا عليه وقالوا يا أبا فراس قد  
 عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن سفياً من  
 سفهائنا تعرض لك فنسألك بحق الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم تقضحنا ، قال محمد بن إبراهيم فأقبلت عليه أ كليمه  
 فلما أ كثرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتم لهذا القرشي

يقول مذهب الأغاني هذه القصيدة من غر قصائد الفردق وعيون أشعاره

يوهى مائة وتسعة عشر بيتاً يقول فيها

سيعلم من سامى تمبا اذا هوت	قوائمه فى البحر من يتخلف
فسعد جبال العز والبحر مالک	فلا حصن يبلى ولا البحر ينزف
لنا العزة العليا والعدد الذى	عليه اذا عد الحصا يتحاف
ولا عز الا عزنا قاهر له	ويسألنا النصف الذليل فينصف
ومنا الذى لا ينطق الناس عنده	ولكن هو المستأذن المتنصف
تراهم قعوداً حوله وعيونهم	مكسرة أبصارها ما تصرف
يوبيتان بيت الله نحن ولاته	ويلت بأعلى إيلياء مشرف
لنا حيث آفاق السبرية تلتقى	عميد الحصى والقسورى المخندف
اذا هبط الناس المحصب من منى	عشية يوم النحر من حيث عرفوا
ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا	وان نحن أوماناً الى الناس وثقوا
ألوف ألوف من دروع ومن قنأ	وخيل كريعان الجراد وحرشف
وان نكثوا يوماً ضربنا رقابهم	على الدين حتى يقبل التالف
فانك اذ تسعى لتدرك دارها	لأنت المعنى يا جرير المكلف

قديم الفرزدق الشام وبها جرير فقال له جرير ما ظننتك تقدم بلداً أنا فيه ،  
فقال له الفرزدق اني طالما أخلفت ظن العاجز

مر الفرزدق بمحمد بن وكيع بن أبي سود وهو على ناقه فقال له غدني ، قال  
ما يحضرني غداء : قال فاسقني سويقاً ، قال ما هو عندي ، قال فاسقني نبيداً ، قال  
أوصاحب نبيد عهدتي ؟ قال فما يقعدك في الظل ؟ قال فما أصنع ؟ قال اطل وجهك  
بدبس ثم تحول الى الشمس وامتد فيها حتى يشبه لونك لون أهلك الذي ترعه ،  
قال أبو عمرو فما زال ولد محمد يسبون بذلك من قول الفرزدق

شهد الفرزدق عند اياس بن معاوية فقال أجزنا شهادة الفرزدق أبي فراس  
وزيدونا شهوداً ، فقام الفرزدق فرحاً ، فقيل له انه والله ما أجاز شهادتك ، قال بلى  
قد سمعته يقول قد قبلنا شهادة أبي فراس ، قالوا أفما سمعته يستزيد شاهداً آخر ؟  
فقال وما يمنعه ألا يقبل شهادتي وقد قذفت ألف محصنة

كان رجل من قضاة ثم من بني القين على السد وفي حبسه رجل يقال له  
حبيش أو خنيس وطالت غيبته عن أهله ، فأتت أمه قبر غالب بكاطمة فقامت  
عليه حتى علم الفرزدق بمكانها ، ثم انها أتت فطلبت اليه في أمر ابنها فكتب اليه  
ميم القضاء

هَبْ لِي خُنَيْسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مَنَةً لَعُصَةُ أُمِّ مَا يَسُوغُ شَرَابَهَا

أَتَنِّي فَعَاذَتْ يَاتِمِي بِغَالِبٍ وَبِالْمَقْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تَرَامِيهَا

تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بَظْهَرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ جَوَابُهَا

فلما أتاه الكتاب لم يدر أخنيس أم حبيش فأطلقهما جميعاً

ضرب مكاتب لبني منقر خيمة على قبر غالب فقدم الناس على الفرزدق

فأخبروه انهم رأوا بناء على قبر غالب أبيه ثم قدم عليه وهو بالمربد فقال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما خشيت الردى أو أن أرد على قمر

فخاطبني قبر ابن ليلى وقال لى فكاكك أن تلقى الفرزدق بالمصر  
فقال له الفرزدق صدق أبى أئح أئح ثم طاف فى الناس حتى جمع له كتابته وفضلا  
قال ابن عياش لقيت الفرزدق فقلت له يا أبا فراس أنت الذى تقول  
فليت الأ كف الدافنات ابن يوسف يقطعن اذ غيبن تحت السقائف  
فقال نعم أنا ، فقلت له ثم قلت بعد ذلك له  
لئن نقر الحجاج آل معتب لئوا دولة كان العدو يدألها  
لقد أصبح الأحياء منهم أذلة وفى الناس موتاهم كلوحاسباها  
فقال الفرزدق نعم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه فاذا تخلى عنه  
انقلبنا عليه

دخل قوم من بنى ضبة على الفرزدق فقالوا له قبحك الله من ابن أخت قد  
عرضتنا لهذا الشكيب السفیه « يعنون جريراً » حتى يشتم أعراضنا ويذكر نساءنا  
فغضب الفرزدق وقال بل قبحك الله من أخوال فوالله لقد شرفكم من نفري أكثر  
جما غصكم أفانا ويحكم عرضكم لسويد بن أبى كاهل حيث يقول  
لقد زرت عيناك يا ابن مكعب  
كما كل ضبى من اللؤم أزرق  
ترى اللؤم فيهم لأثماً فى وجوههم  
كما لاح فى خيل الحلائب أبلق  
أو أنا عرضكم للأغلب المعجلى حيث يقول

لن تجد الضبى إلا فلا عبداً اذا نا وقواما ذلا  
مثل قفا للدية أو أذلاً حتى يكون الألام الأقال

أو أنا عرضكم لمالك بن نويرة حيث يقول

ولو يذبح الضبى بالسيف لم تجد من اللؤم للضبى لجأ ولا دما  
والله لما ذكرت من شرفكم وأظهرت من أيامكم أكثر ألت القاتل  
وأنا ابن حظلة الأغر وانى فى آل ضبة للمعمر الخول

فرعان قد بلغ السماء ذراهما      واليهما من كل خوف يعقل  
دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة وفي صدر مجلسهم فتى  
أسود وعلى رأسه أكلیل فلم يحفل بالفرزدق ولم يُخَفِّ تهاوناً فغضب الفرزدق من  
ذلك وقال

جلوسك في صدر المكان مذلة      ورأسك في الأكلیل إحدى الكبائر  
وما نطقت كأس ولا لد طعمها      ضربت على حافاتها بالمشافر  
لما مات وكيع بن أبي سود أقبل الفرزدق حين أخرج وعليه قيص أسود وقد  
شبهه إلى سرته وهو يقول

فإن الذي نادى وكيعاً فأناله      تناول صديق النبي أبا بكر  
فأت ولم يوتر وما من قبيلة      من الناس إلا قد أبأت على وتر  
فعلق الناس الشعر فجعلوا ينشدونه حتى دفن وتركوا الامة مفارله  
دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته المشهورة التي يقول فيها  
فإن أبا موسى خليل محمد      وكفاه يعني للهدى وشماها  
فقال ابن أبي بردة هلكت والله يا أبا فراس ، فارتاع الشيخ وقال كيف ذاك ؟  
قال ذهب شعرك ، أين مثل شعرك في سعيد وفي العباس بن الوليد ؟ « وسمى قوماً »  
فقال جثني بحسب مثل أحسابهم حتى أقول فيك كقولهم ، فغضب بلال حتى دعى  
له بطشت فيه ماء بارد فوضع يده فيه حتى سكن ، فكلمه جلساؤه وقالوا قد كفك  
الشيخ نفسه وقلما يبقى حتى يموت

لحق الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام متوجهاً إلى الكوفة خازجاً من  
مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال الحسين صلوات الله عليه وعلى آله  
ما وراءك ؟ قال يا ابن رسول الله أنفس الناس معك وأيديهم عليك ، قال ويحك  
معي وقر بعين من كتبهم يدعونني ويناشدونني الله ، فلما قتل الحسين صلوات الله

عليه قال الفرزدق ان غضبت العرب لابن سبيدها وخيرها فاعلموا انه سيدوم  
عزها وتبقى هيبتها وان صبرت عليه ولم تغير لم يزدها الله الا ذلاً الى آخر الدهر  
وأنت في ذلك

فان أتم لم تثاروا لابن خيركم فآلقوا السلاح واغزلوا بالغازل  
سمع الفرزدق رجلاً يقرأ « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا  
نكالا من الله » والله غفور رحيم ، فقال لا ينبغي أن يكون هذا هكذا فقبل انما  
هو « والله عزيز حكيم » فقال هكذا ينبغي أن يكون

قدم الفرزدق المدينة في سنة مجدبة ، فشى أهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز  
فقالوا له أيها الأمير ان الفرزدق قدم مدينتنا هذه في هذه السنة المجدة التي قد  
أهلكت عامة الأموال التي لأهل المدينة وليس عند أحد منهم ما يعطيه شاعراً  
فلو أن الأمير بعث اليه فأرضاه وتقدم اليه ألا يعرض لأحد بمدح ولا هجاء ،  
فبعث اليه عمر انك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة المجدة وليس عند  
أحد منهم ما يعطيه شاعراً ، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم نخذهها ولا تعرض  
لأحد بمدح ولا هجاء ، فأخذها الفرزدق ومراً بعبد الله بن عمرو بن عثمان وهو  
جالس في سقيفة داره عليه مطرف خز أحر وجبة خز أحر ، فوقف عليه فقال

أعبد الله أنت أحق ماش وشاع بالجاهل سير الكبار

نما القاروق أمك وابن أروى أبوك فأنت منصدع النهار

هما قرا السماء وأنت نجم به في الليل يُذلق كل سار

نخلع عليه الجبة والعامة واللطف وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج رجل  
كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأى ما أعطاه إياه وسمع ما أمره به عمر من  
ألا يعرض لأحد ، فدخل على عمر بن عبد العزيز فأخبره ، فبعث اليه عمر ألم  
أتقدم اليك يا فرزدق ألا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء ؟ اخرج فقد أجلتلك ثلاثاً  
فان وجدتلك بعد ثلاث نكلت بك ، فخرج وهو يقول

فأجلني وواعدني ثلاثاً كما وعدت لمهلكها ثمود  
وقال جرير في ذلك

تفأك الأغر ابن عبد العزيز ومثلك ينفي من المسجد  
وشبهت نفسك أشقى ثمود فقالوا ضلت ولم تهتد

كان عطية بن جهم الغداني صديقاً وثيقاً للفردوق ، فبلغ الفردوق أن رجلاً  
من بني غداة هجاء وعاون جريراً عليه وأنه أراد أن يهجو بني غداة فأناه عطية بن  
جهم فساله أن يصفح له عن قومه ويهب له أعراضهم ، ففعل ثم قال

أبني غداة انني حررتكم ووهبتكم لعطية بن جهم  
لولا عطية لاجتدعت أنوفكم من بين الأم أنف وسبال

فبلغ ذلك عطية ، فقال ما أسرع ما ارنجع أخى هبته ، قبها الله من هبة  
ممنونة مرتجعة

روى المزياني عن أبي الخطاب الأخفش وكان أعلم الناس بالشعر وأقدمهم له  
وأحسن الرواة ديناً وثقة ، قال لم يهجو جرير الفردوق إلا بثلاثة أشياء يكرها في  
شعره كلها كذب ، منها جعنين والزبير والقين ، فأما جعنين فكانت من خير  
نسائها احتال بنو مشقر ، فأقعدوا انساناً في طريقها ، وقد خرجت لبعض أمرها ،  
فرمى بها فوقعت ومضى يعدو ليزيلوا عن أنفسهم شيئاً زعموا أن الفردوق فعله بهم ،  
وأما الزبير فإنه وقف على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن جهم بن أبي حمار  
فقال النعمان زمام المجاشعي هو بوادي السباع ، فمضى الزبير يده وخرج النعمان  
مع الزبير رحمه الله حتى بلغ النخيت ثم رجع ، فتبعه عمرو بن جرهموز فقتله قبل أن  
ينتهي إلى عياض ، وخبر القين أن رجلاً استعان بالفردوق فسأله أن يمشي معه إلى  
موالي بني سعد في حاجة ، فقال الفردوق للمستعين به ان عمي كان لها قين ، فلما  
هجانى جرير جملني قيناً بذلك السبب وإن الرجل الذي استعين بي عليه صاحب



سَمَاد وَلَيْثَن بُلُغٍ جَرِيرًا أَنَّى مَشَيْتَ مَعَكَ لِيَجْعَلَنِي كَسَاحًا ، فَلَمْ يَمْشِ مَعَهُ ، فَهَذِهِ قِصَّةُ الْقَيْنِ ، قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ فَلَمْ يَهْجِهِ إِلَّا مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ كَاذِبَاتٍ فَرَدَّدَ ذَلِكَ وَكَرَّرَهُ فِي شِعْرِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

أَنَّى تَذْكُرُنِي الزَّبِيرَ حَامِـةً      تَدْعُو بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ هَدِيدًا  
أَفْتَى النَّدَى وَفَتَى الطَّعْمَانُ قَتْلَهُ      وَفَتَى الرِّيحُ إِذَا تَهَبَّتْ بَلِيدًا  
لَوْ كُنْتُ حَرًّا يَا ابْنَ قَيْنٍ مَجَاشِعُ      شِيعَتِ ضَيْفِكَ فَرَسَخِينَ وَمِيلًا  
بَقِيتُ الزَّبِيرَ وَأَنْتُمْ جِيرَانُهُ      تَبًّا لِمَنْ قَتَلَ الزَّبِيرَ طَوِيلًا  
قَالَتْ قَرِيشٌ مَا أَذِلَّ مَجَاشِعًا      جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَنْيَلِ قَتِيلًا

حَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَعَهُ الشُّعْرَاءُ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ مَنْصُرفًا فَأَتَى بِأَسْرَى مِنَ الرُّومِ نَحْوَ مِنْ أَرْبَعٍ ، فَقَعَدَ سُلَيْمَانُ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانُ مَمْصُرَانِ وَهُوَ أَقْرَبُهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا فَأَدْنَوْا إِلَيْهِ بِطَرِيقِهِمْ وَهُوَ فِي جَامِعَةِ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَامَ فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ سِيفًا حَتَّى دَفَعَ إِلَيْهِ حَرَسِي سِيفًا كَلِيلًا فَضْرِبَهُ فَأَبَانَ عُنُقَهُ وَذِرَاعَهُ وَأَطْنَّ سَاعِدُهُ وَبَعْضُ الْغُلِّ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ اجْلِسْ فَوَاللَّهِ مَا ضَرَبْتَهُ بِسِيفِكَ وَلَكِنْ بِحُسْبِكَ ، وَجَعَلَ يَدْفَعُ الْأَسْرَى إِلَى الْوُجُوهِ فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى دَفَعَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ رَجَلٍ فَدَسَتْ لَهُ بَنُو عَبْسٍ سِيفًا قَاطِعًا فِي قَرَابِ أَبِيضٍ ، فَضْرِبَهُ فَأَبَانَ رَأْسَهُ ، وَدَفَعَ إِلَى الْفَرَزْدَقِ أَسِيرًا ، فَدَسَتْ إِلَيْهِ الْقَيْسِيَّةُ سِيفًا كَلِيلًا ، فَضْرِبَ بِهِ الْأَسِيرَ ضَرْبَاتٍ فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا ، فَضَحِكَ سُلَيْمَانُ وَضَحَكَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا قَتْلَ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ ، قَتَلَهُ وَكَعِيبُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي سَوْدٍ الْيَرْبُوعِيُّ وَأَوَّلُهَا

نَحْنُ بَزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَأْقَى      حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُورَاءَ

يَقُولُ فِيهَا

فَلَا تَقْتُلِ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْسَهُمْ      إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حِمْلُ الْغَارِمِ

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم  
كذلك سيوف الهند تنبؤ ظلماتها

فأجابه جرير بقصيدته التي أولها  
ألا حي ربيع المنزل المتقادم  
يقول فيها

تراني إذا ما الناس غدوا قديمهم

بأيام قومي ما لقومك مثلهما

إذا ألجمت قيس عنا جيج كالقنا

سبوا نسوة النعمان وابني محرق

وهم أنزلوا الجونين في حومة الوغى

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا

أكلفت قيساً أن نبا سيف غالب

بسيف أبي رغوآن سيف مجاشع

ضربت به عند الامام فارعشت

ضربت به عرقوب ناب بصور

عنيف بهز السيف قين مجاشع

ستخبر يا ابن القين أن رماحنا

وقال الفرزدق يعرض بسليمان ويعيره بذبو سيف ورقاء بن زهير العبسي عن

خالد بن جعفر وبنو عبس أخوال عبد الملك

فان يك سيف خان أوقدر آتى

فسيف بني عبس وقد ضربوا به

بتعجيل نفس حتفها غير شاهد

نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

كذلك سيوف الهند تنبؤ طبائنها وتقطع أحياناً مناط القلائد

### موت الفرزدق

أصابته ذات الجنب فكانت سبب وفاته ووصف له أن يشرب النفط الأبيض ،  
فجعل في قدح وسقيه ، فقال لابنه يا بني عجلت لأبيك شراب أهل النار ، فقال  
له يا أبت قل لا إله الا الله وجعل يكررها ، فنظر اليه وجعل يقول

فظلت تعالي باليفاع كأنها رماح نحاسها وجهة الريح راكز

فكان ذا هجيرة حتى مات ، ودخل عليه بلال بن أبي بردة في مرضه الذي  
مات فيه وهو يقول

أروني من يقوم لكم مقامى اذا ما الأمر جل عن الخطاب

الى من تفرعون اذا حثوتم بأيديكم علي من التراب

فقال بلال الى الله الى الله ، وقال عوانة قيل للفرزدق في المرض الذي مات  
فيه أوص ، فقال

أوصي تيماً ان قضاة ساقها ندى الغيث عن دار بدومة أوجدب

فانكم الأكفاء والغيث دولة يكون بشرق من بلاد ومن غرب

اذا اتجعت كلب عليكم فوسعوا لها الدار في سهل المقامة والرحب

فأعظم من أحلام عاد حلومهم وأكثروهم عند العديد من الترب

أشد حبال بعد حين مرة حبال أمريت من تميم ومن كلب

وتوفي للفرزدق ابن صغير له قبل وفاته بأيام وصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال

وما نحن الا مثلهم غير أننا أقنا قليلا بعدهم وتقدموا

فلم يلبث أياماً حتى مات ، قال ابنه لبطة أغشى على أبي فبكينا ففتح عينيه وقال

أعلى تبكون ؟ قلنا نعم فعلى ابن الراغة نبكي ؟ فقال ويحكم أهدأ موضع ذكره ؟ وقال

إذا ما دبت الأفياء فوق      وصاح صدّي على من الظلام  
 فقد شمتت أعاديكم وقالت      أدانيكم من أين لنا المحامى  
 مات الفرزدق في سنة أربع عشرة ومائة وقبره بالبصرة وكان أسن حتى  
 قارب المائة ورثاه أبو ليلى الجاشعي فقال  
 لعمري لقد أشجى تيمماً وهدّها      على نكبات الدهر موت الفرزدق  
 عشية قدنا للفرزدق نعشه      الي جدّث في هوة الأرض مغمق  
 لقد غيبوا في اللحد من كان يفتى      الى كل بدر في السماء محلّق  
 ثوى حامل الأثقال عن كل منقل      ودفاع سلطان الغشوم السملّق  
 لسان تميم كلها وعمادها      وناطقها المعروف عند الخنق  
 فمن تميم بعد موت ابن غالب      اذا حل يوم مظلم غير مشرق  
 لتبتك النساء العولات ابن غالب      لجان وعان في السلاسل موثق

## شعراء عديّ بن عبد مناة

### ذو الرمة

هو غيلان بن عقبة بن مسعود من بني عديّ بن عبد مناة بن أد ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب له يقال لقبته به مية وكان اجتاز بجبائها وهي جالسة الى جنب أمها فاستسقاها ماء فقالت قومي فاسقيه ، فقامت فأتمته بماء وكانت على كتفه رمة وهي قطعة من حبل فقالت اشرب يا ذا الرمة ، فلقب بذلك ، وكان له اخوة لأبيه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذي يقول يرثي أخاه ذا الرمة ويذكر ليلى بنته الى الله أشكو لا إلى الناس أنفى وليلى كلانا موجد مات وافده ومسعود يقول ذو الرمة

أقول لمسعود بجرعاء مالك وقد همّ دمعى ان تسحّ أوائله  
ألاهل لذي الأظمان جاوزن مشرفاً من الرمل أو سالت بهن سلاسله (١)  
ومسعود الذي يقول يرثي أخاه أيضاً ذا الرمة ويرثي أوفى بن دلهم ابن عمه وأوفى هذا أحد من يروى عنهم الحديث

نعى الركب أوفى حين آبت ركبهم لعمري لقد جاؤا بشر فأوجعوا  
نعوا باسق الأخلق لا يخلفونه تكاد الجبال الصمّ منه تصدّع  
خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم فأضحى بأوفى قومه قد تضعضعوا  
تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملان مترع  
ولم تُنسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكء القرح بالقرح أوجع

وأخوه الآخر هشام وهو ربه وكان شاعراً ولذى الرمة يقول  
أغيلان إن ترجع قوى الود بيننا فكل الذى ولّى من العيش راجع  
فكن مثل أقصى الناس عندى فأنى بطول التناهى من أخى السوء قانع  
وقال ذو الرمة لهشام أخيه

أغرّ هشاماً من أخيه ابن أمه قوادم ضأن أقبلت وربيع  
وهل تخلف الضأن الغراز أخا الفتى إذا حل أمر في الصدور فظيع  
فأجابه هشام فقال

إذا بان مالي من سؤامك لم يكن اليك ورب العالمين رجوع  
فأنت الفتى ما اهتز في الزهر الندى وأنت إذا اشتد الزمان منوع  
خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض الدّهناء فسنحت لها ظبية فقال  
ذو الرمة

أقول لدّهناوية عوهج<sup>(١)</sup> جرت لنا بين أعلى عُرْفَةٍ بالصّرائم  
أيا ظبية الوغساء بين جلالٍ وبين النّقا آأنت أم أم سالم  
وقال مسعود

قلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل لشارة النّقا آأنت أم أم سالم  
جعلت لها قرنين فوق قصاصها وظلمقين مسودّين تحت القوادم  
فقال ذو الرمة

هى الشبه الا منريها<sup>(٢)</sup> وأذنها سبواء والامشقة في القوائم

وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتى الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفلياً وكان  
مدور الوجه حسن الشعر جليداً أفنى أنزع خفيف العارضين أ كحل حسن

(١) عوهج طوية العنق وعرفة موضع والصرائم الرمال (٢) مدريها أى قرنيها

الصورة مفوّها اذا كلك كلك ابلغ الناس ، يضع لسانه حيث يشاء ، قال أبو عمرو  
ختم الشعر بذى الرمة وختم الرجز برؤبة وقال الاصمعي كان ذو الرمة أشهر الناس  
اذا شبه ولم يكن بالمفلق

وقف الفرزدق على ذى الرمة وهو ينشد قصيدته التي يقول فيها

اذا ارفض<sup>(١)</sup> أطراف السياط وهملت جروم المطايا عذبتن صيدح  
فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس ؟ قال أسمع حسناً ، قال فإني لا أعد  
فى الفحول من الشعراء ؟ قال يمنعك من ذلك ويباعدك ذكر الأبعاد وبكاؤك  
الديار ثم قال

ودوية لو ذو الرميمة أمها لقصر عنها ذو الرميح وصيدح  
قطعت الى معروفها منكراتها اذا اشتد آل الأمعز المتوضح  
وكان هوى ذى الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ  
التيعى ، وتيم وعدى اخوان من الرّباب ، وعكّل أخوهم ولذلك يقول جرير لعكّل  
فلا يَضْعَمَنَّ اللّيث عكلا بغرة وعكّل يسموّن القريس المنيبا  
القريس ههنا ابن لجأ وكذلك يفعل السبع اذا ضغم شاة ثم طرد عنها أو  
سبقته أقبلت الغنم تشمّ موضع الضغم فيقتربها السبع وهى تشمّ ولذلك قال  
جرير لبني عدى

وقلت نصيحة لبني عدى ثيابكم ونضح دم القتيل

يحذر عديا مالى ابن لجأ

مرّ ذو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد مناة يقال له مرّان به نخل فلم  
ينزلوه ولم يقرّوه فقال

نزلنا وقد غار النهار وأوقدت علينا حصى المعزّاء شمس تنالها

(١) ارفض تفرق من الضرب به والجروم الجسد وهملت جرومها كالأهلة من الهزال وصيدح ناقته

فلما دخلنا جوف امرأة غلقت دسا كرم رفع خير ظلالها  
 بيتنا علينا ظل أبراد يُمْنَة على سَمَك أسياف قديم ضيقها  
 وقد سميت باسم امرئ القيس قرية كرائم صواديها لثام رجالها  
 فبلغ الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المرى فر الفرزدق بن ذي الرمة وهو ينشد  
 وقفت على ربع لمية نقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه  
 وأسقيه حتى كاد مما أبشء تكلمني أحجاره وملاعبه

فقال الفرزدق أهلك البكاء في الديار والعبد يرتجز بك في المقابر « يعني هشاماً »  
 وكان ذو الرمة مستعلياً هشاماً حتى لقي جرير هشاماً فقال عليك العبد « يعني ذا الرمة »  
 قال فما أصنع يا أبا حذرة وأنا راجز وهو يقصد والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ؟ ولو  
 رددتني ، فقال جرير لتهمة ذا الرمة بالليل الى الفرزدق قل له

غضبت لرجل من عديّ تشمسوا وفي أي يوم لم تشمس رجالها  
 وفيهم عديّ عند تيم من العلا وأيامنا اللاتي تعد فعالها  
 وضبة عمي يا ابن خل فلا ترم مساعي قوم ليس منك سجالها  
 يمشي عدياً لوؤها لا تُجنّه من الناس ما مست عدياً ظلالها  
 فقل لعديّ تسلمت عن بنسائها عليّ فقد أعيا عدياً كبارها  
 إذا الرّم قد قلدت قومك رمة بطيئاً بأمر المطلقين انحلالها

فلما بلغت هذه الأبيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام هشام ولكنه كلام  
 ابن الأثان ، فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمة جريراً فقال تعصبت <sup>(١)</sup> على خلك  
 للمرئي ، فقال جرير حيث فعلت ماذا ؟ قال حين تقول للمرئي كذا وكذا ، فقال  
 جرير لأنك أهلك البكاء في دارمية حتى أبجته محارمك ، فقال ذو الرمة لا ولكن

(١) ذلك لأن النوار بنت خل أم حنظلة بن مالك من رهط ذي الرمة



أتهمتني بالليل مع الفرزدق عليك ، قال كذلك هو ، قال فوالله ما فعلت وحلف له بما يرضيه ، قال فأنشدني ما هجوت به المرثي ، فأنشده قوله

نبت <sup>(١)</sup> عينك عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح القطارا

فأطال جداً ، فقال له جرير ما صنعت شيئاً أأرشدك ؟ قال نعم ، قال قل له

يعدّ الناس — بون الى تميم بيوت العز أربعة كبارا

يعدون الرباب لهم وعمراً وسعداً ثم حنظلة الخيارا

ويهلك بينها المرثي <sup>(٢)</sup> لغواً كما ألغيت في الدية الحوارا

فغلبه ذو الرمة بها ، وعمرّ ذو الرمة بالفرزدق فقال له أنشدني أحدث ما قلت في المرثي ، فأنشده هذه الأبيات ، فأطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد ، فأعاد ، فقال كذبت وايم الله ما هذا لك ولقد قاله أشدّ لحيين منك وما هذا الاشعرابن الآن ، فلما سمعها المرثي جعل يلطم وجهه ويصرخ ويدعو بويله ويقول قتلني جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطة في البحر اكدرته قتلني وفضحني ، فلما استعلى ذو الرمة هشاماً أتى هشام وقومه جريراً فقالوا يا أباحزرة عادتلك الحسنى ، فقال هيئات ظلمت أخوالي قد أتاني ذو الرمة فاعتذر إليّ وحلف فلست أدين عليهم ، فلما يئسوا من عنده أتوا لهذا المكاتب وقد طلع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعنز وأعانوه على مكاتبته فقال أبياتاً عينية يفضل فيها بني امرئ القيس على بني عديّ وهشاماً على ذي الرمة ، ومات ذو الرمة في تلك الأيام ، فقال الناس غلبه هشام وإنما مات ذو الرمة بعقب ارفاد جرير إياه على المرثي ، فقال الناس غلبه ولم يغلبه ، إنما مات قبل الجواب

(١) نبت عينك أي أنكرته ، وعفته درسته ، وامتنح من المنحة وهي العطية

(٢) المرثي نسبة الى امرئ القيس والغيت أهملت والحوار لا يؤخذ في الدية

## ذو الرمة ومي

كان ذو الرمة يشبب بمي بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى ، وكان أول  
مما قاذم الودة بينهما أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بغاء إبل لهم ، قال بينا نحن نسير  
إذ وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فمدلنا إلى حواء عظيم فقال لي أخي وابن  
عمي انت الحواء فاستسق لنا ، فأتيته وبين يديه في رواقه عجوز فاستسقيت فالتفت  
وراءها فقالت يمي اسق الغلام ، فدخلت عليها فإذا هي تسبح علة لها وهي تقول  
يا من يرى برقاً يمر حيناً ززم زعداً وانحى يمينا

كأن في حافاته حيناً أو صوت خيل ضمير يردينا

ثم قامت تصب في شكوتي ماء وعليها شوذب لها ، فلما انحطت على القرية  
رأيت مولاً لم أر أحسن منه ، فلهوت بالنظر إليها وأقبلت نصب الماء في شكوتي  
والماء يذهب يمينا وشمالاً ، فأقبلت على العجوز فقالت أما والله ليطولن هيامك بها ،  
وملأت شكوتي وأتيت أخي وابن عمي ولففت رأسي فانتبذت ناحية وقد كانت  
هي قالت لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحدانة سنك فأنشأت أقول

قد سخرت أخت بني لبيد وهربت مني ومن مسعود

رأت غلامى سفر بعيد يكرعان الليل ذا السدود

مثل أذراع اليلمق الجديد

وهو أول قصيدة قلتها ثم أتممتها

هل تعرف المنزل بالوحيد قفراً محاه أبرد الأبيد

والدهر يبلى جدة الجديد لم يبق غير مثل<sup>(١)</sup> ركود

على ثلاث باقيات سود وغير باقى ملعب الوليد

وغير مرضوخ<sup>(١)</sup> القفا موتود أشعث باقي رمة التقليد  
 نعم فأنت اليوم كالعمود من الهوى أو شبه المورد<sup>(٢)</sup>  
 يامى ذات اللبسم المبرود بعد الرقاد والحشا المحضود<sup>(٣)</sup>  
 والمقلتين وبياض الجيد والكشخ من أذمانة عندود<sup>(٤)</sup>  
 عن الأطباء متبوع فرود أهلكتنا بالوم والتنفيد  
 رأيت شحوبى وردأت تخديدى من مجحفات زمن مرديد<sup>(٥)</sup>  
 تقعن جسمى عن نضار العود بعد اهتزاز العنصن الأملود<sup>(٦)</sup>  
 لابل قطعت الوصل بالصدود قد عجبت أخت بنى لبيد

ضاف ذو الرمة زوج مى فى ليلة ظلماء وهو طامع فى ألا يعرفه زوجها فيدخله  
 بيته فيقربه فيراها ويكلمها فقطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج اليه قرأه وتركه  
 بالعراء وقد عرفته مية ، فلما كان فى جوف الليل تغنى غناء الركبأن فقال  
 أراجعة يامى أيامنا الأولى بنى الأثل أم ماهن رجوع

فغضب زوجها وقال قومى فصيحى به يا ابن الفاحلة وأى أيام كانت لي معك  
 بنى الأثل ؟ فقالت ياسبحان الله ضيف والشاعر يقول ، فانتضى السيف وقال والله  
 لأضربنك به حتى آتى عليك أو تقولى ، فصاحت به كما أمرها زوجها ، فنهض  
 على راحلته فركبها وانصرف عنها مغضباً يريد أن يصرف مودته عنها الى غيرها  
 فمر بفلج فى ركب وبعض أصحابه يريد أن يرقع خفه فاذا هو بجوار خارجات من  
 بيت يردن آخر واذا خرقاء فيهن وهى امرأة من بنى عامر فاذا جارية حلوة شهلاء

(١) مرضوخ مدقوق بنى الودد والرمة القطعة من الحبل فى هذا الودد لم تنزع

(٢) المورد الخمرة والعمود ما انضمت عليه الضلوع من البطن والمعمود الذى ضعف

(٣) المحضود أبيض الرطب والمخضد الغض اذا كسرت (٤) العنود من النوق التى

ترعى ناحية (٥) الشحوب تغير اللون والتخديد المطوى الجلد والمريد المتكبر

(٦) الأملود الأماس

فوقعت عين ذي الرمة عليها فقالت لها جارية أترقعين لهذا الرجل خفه ؟ فقالت  
تهرباً به أنا خرقاء لا أحسن أعمل ، فسيماها خرقاء ، وترك ذكرى يريد أن يغيظ  
بذلك مياً فقال فيها قصيدتين أو ثلاثاً ثم لم يلبث أن مات ، قال ابن سلام كانت  
خرقاء تحمل فلجاً ويمز بها الحاج فتقعده لهم وتحاذيهم وتهاديهم وكانت تجلس معها  
فاطمة بنتها فحدثني من رآها فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول أنا منسك من مناسك  
الحج « لقول ذي الرمة فيها »

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام  
نزل ركب بأبي خرقاء فأمرهم بلبن فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته  
خرقاء صبحوحها وهي لا تعرفه فشر به ومضوا فركبوا فقال لها أبوها هل تعرفين الرجل  
الذي سقيته صبحوك ؟ قالت لا والله ، قال هو ذو الرمة القائل فيك الأقريل ،  
فوضعت يدها على رأسها وقالت واسوءتاه وابؤساه ودخلت بيتها فمأراها أبوها ثلاثاً  
ومن قول ذي الرمة يشيب بخرقاء

أقول بنى الأرطى عشية أتلت	الى الركب أعناق الأطباء الخواذل
لأدمانة من وحش بين سوية	وبين الجبال العفر ذات السلاسل
أرى فيك من خرقاء يا ظمية لاوى	مشابه جنبت اعتقال الحبال
فعينك عيناها ولونك لونها	وجيدك الا أنها غير عاطل

قالت كثيرة أم ذي الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه وتحت الثياب الخرى لو كان باديا  
ألم تر أن الماء يخبث طعمه ولو كان لون الماء في العين صافيا  
ونحلتها ذا الرمة فامتعض من ذلك وحلف بجهد أيمانه ما قلها ، قال وكيف  
أقول هذا وقد قطعت دهري وأفانيت شبابي أشبب بها وأمدقها ثم أقول هذا ؟  
ثم اطلع على أن كثيرة قالتها ونحلتها لياه

قال أبو سوار الغنوي رأيت مية وإذا معها بنون لها ضغاراً ، فقال له محمد بن سلام صفها لي ، فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف دليها وسم جمال ، قال أفكانت تنشدك شيئاً مما قاله ذو الرمة فيها ؟ قال نعم كانت تسح سحاً ما رأى أبوك مثله

قال صالح بن الهذيل خرجت أريد الحج ، فمرت بالمنزل الذي تنزله خرقاء ، فأتيتهما فإذا امرأة جزلة عندها سمطان من الاعراب تحدتهم وتناشدهم ، فسلمت ، ونسبتني ، فانتسبت لها وهي تنزلي حتى انتسبت الى أبي ، فقالت حسبك أكرمت ما شئت ما اسمك ؟ قلت صباح ، قالت وأبو من ؟ قلت أبو الغلس ، قالت أخذت أول الليل وآخره قال فما كان لي همه الا الذهاب عنها

وقال محمد بن الحجاج التميمي حججت فلما صرت بمران منصرفاً اذا أنا بغلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيمات له ، فجنّته ، فاستنشدته ، فقال لي اليك عني فاني مشغول عنك وألححت عليه ، فقال أرشدك الى بعض ما نحب ، انظر الى ذلك البيت الذي يلقاك فان فيه حاجتك ، هذا بيت خرقاء ذي الرمة ، فمضيت نحوه ، فطوحت بالسلام من بعيد ، فقالت ادنّه ، فدنوت ، فقالت انك لحضري فمن أنت ؟ قلت من بنى تميم وأنا أحسب أنها لا معرفة لها بالناس ، قالت من أى تميم ؟ فأعلمتها ، فلم تنزل تنزلي حتى انتسبت الى أبي فقالت الحجاج بن عمير بن يزيد ؟ قالت رحم الله أبا المثني قد كنا نرجو أن يكون خلفاً من عمير بن يزيد فما جلته المنية شاباً ، حياك الله يا بنى وقربك من أين أقبلت ؟ قلت من الحج ، قالت فمالك لا تمر بي وأنا أحد مناسك الحج ان حجك ناقص فأقم حتى تهج أو تكفر بعثق ، قلت وكيف ذلك ؟ قالت أما سمعت قول غيلان عمك ؟

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها بيضاء شهلاء نعمة الوجه ،

فَسَأَلْتُهَا عَنْ شَيْئِهَا ، فَقَالَتْ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَذْكَرُ شَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ حِينَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً بَنَّا وَأَنَا جَارِيَةٌ وَمَعَهُ كَسَوَةٌ فَقَسَمَهَا فِي قَوْمِهِ ، وَكَانَ ابْنِي قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَحَمَلُ فِيهَا سَجَالَاتٍ ، قَالَ وَلَمَّا أَنْشَدْتَنِي خِرْقَاءَ بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ فِيهَا قُلْتُ هِيَهَاتَ يَا عَمَّةُ ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْكَ ، قَالَتْ لَا تَقُلْ يَا بَنِيَّ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ قُحَيْفٍ فِيَّ

وَخِرْقَاءَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَاةً وَلَوْ عَمَرْتَ تَعْمِيرَ نُوحٍ وَجَلْتَ

ثُمَّ قَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ ذَا الرِّمَّةَ فَقَدْ كَانَ رَقِيقَ الْبَشَرَةِ عَذِبَ الْمُنْطِقِ حُسَيْنَ الْوَصْفِ مُقَارِبَ الرِّصْفِ عَفِيفَ الْطَرَفِ ، فَقُلْتُ لَهَا لَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوَصْفَ ، فَقَالَتْ هِيَهَاتَ أَنْ يَدْرَكَهُ وَصْفَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَحِمَ مِنْ سَمَاءِ اسْمِهِ ، فَقُلْتُ وَمَنْ سَمَاءُ ؟ قَالَتْ سَيِّدُ بَنِي عَدِيِّ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ بْنِ نَعِيمٍ ، ثُمَّ أَنْشَدْتَنِي لِنَفْسِهَا فِي ذِي الرِّمَّةِ

لَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي فَرْعَى مَعَدٍّ      مَكَانَ النِّجْمِ فِي فَلَكَ السَّمَاءِ

إِذَا ذَكَرْتَ مُحَاسِنَهُ تَدْرَتَ      بِحَارِ الْجُودِ مِنْ نَحْوِ السَّمَاءِ

حَصِينُ شَادَ بِاسْمِكَ غَيْرُ شَكٍّ      فَأَنْتَ غِيَاثُ مَحَلٍّ بِالْفَيْنَاءِ

إِذَا ضَلَّتْ سَحَابَةُ مَاءٍ مَرْنٌ      تَشِجُ بِحَارِ جُودِكَ بَارْتَوَاءِ

لَقَدْ نَضَرْتَ بِاسْمِكَ أَرْضَ قَحْطٍ      كَمَا نَثَرْتُ عَدِيَّ بِالْثَرَاءِ

فَقُلْتُ أَحْسَنْتَ يَا خِرْقَاءَ فَهَلْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْكَ ذُو الرِّمَّةِ ؟ قَالَتْ إِي وَرَبِّي ، قُلْتُ فَمَاذَا قَالَ ؟ قَالَتْ قَالَ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ يَا خِرْقَاءَ نِعْمَةً بَدَتْ شُكْرَهَا مِنْ ذِكْرِهَا ، فَقَالَتْ أَثَقَلْنَا حَقَّهَا ثُمَّ قَالَتْ اللَّهُمَّ غَفِرَا هَذَا فِي الْاَلْفِظِ وَنَحْتَاجُ إِلَى الْعَمَلِ

قَالَ صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ كَانَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ يَحْسُدَانِ ذَا الرِّمَّةَ وَأَهْلَ الْبَادِيَةِ يَعْجَبُهُمْ شَعْرُهُ ، وَكَانَ صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَاوِيَةً شَعْرَ ذِي الرِّمَّةِ فَأَنْشَدَ يَوْمًا قَصِيدَةً لَهُ وَأَعْرَابِي مِنْ بَنِي عَدِيٍّ يَسْمَعُ فَقَالَ أَشْهَدُ عَنْكَ أَنَّكَ لَفَقِيهٌ تَحْسُنُ مَا تَتَلَوُ وَكَانَ يَحْسِبُهُ قُرْآنًا قَالَ حَمَادُ الرَّائِيَّةِ قَالَ الْكَمِيتُ حَيْثُ سَمِعَ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ

أعادل قد أكرت من قول قائل وعيب على ذى الود لوم العواذل  
هذا والله ملهم وما علم بدقائق الفطنة وذخائر كنز العقل المعد لأولى الألباب  
مثله ، أحسن ثم أحسن ، ولما أنشد قوله فى هذه القصيدة

دعاني وما داعى المحوى من بلادها إذا ما نأت خرقاء عنى بغافل  
قال لله بلاد هذا الغلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع البيت  
الأول بمثله فى جودة الفهم والفطنة . وقال قول مستسلم ، وقل حماد ما آخر القوم  
ذكره الالحداثة سنه وأنهم حسدوه ، وقالوا لم يكن أحد من القوم فى زمانه أبلغ  
من ذى الرمة ولا أحسن جواباً ، كان كلامه أكثر من شعره ؛ وقال الأصمعى  
ما أعلم أحداً من العشاق الحصريين وغيرهم شكوا حباً أحسن من شكوى ذى الرمة  
مع عفة وعقل رصين ، وقال أبو عبيدة ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه  
الحجة من صاحبه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف وشفاف  
فى الحكم ، وقال عمار بن عقيل كان جرير عند بعض الخلفاء فسأله عن ذى الرمة  
فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه أحد غيره ، وقال حماد الراوية  
قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه ، وقال أبو عمرو ختم  
الشعر بذى الرمة وختم الرجز برؤبة ، فقيل له فما تقول فى هؤلاء الذين يقولون ؟  
قال كل على غيرهم ان قالوا حسناً فقد سبقوا اليه وان قالوا قبيحاً فن عندهم ، وقال  
حماد أحسن الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس وذو الرمة أحسن أهل الاسلام تشبيهاً ،  
وقل ابن شبرمة سمعت ذالرمة يقول اذا قلت كأن ثم لم أجد مخرجاً فقطع الله  
لسانى ، وقال الأصمعى كان ذو الرمة أشعر الناس اذا شبه ولم يكن بالمقلق ، وسئل  
جرير عن شعر ذى الرمة فقال بعرضباء ونقط عروس تضحل عن قليل

قال ذو الرمة من شعري ما طار عنى فيه القول وساعدنى ، ومنه ما أجهدت  
نفسى فيه ، ومنه ما جذت به جنوناً ، فأما ما طار عنى القول فيه فعولى

خليلي عرجا من صدور الرواحل بجمهور<sup>(١)</sup> حزوي فابكيا في المنازل  
وبعده

لعل انحدار الدمع يُعقب راحة من الوجد أو يشقى نجيّ البلابل  
وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولي  
أن تو سمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم  
وبعده

كأنها بعد أحوال مضين لها بالأشيمين<sup>(٢)</sup> يمان فيه تسهيم  
وأما ما جننت به جنوناً فقولي

ما بال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كليل<sup>(٣)</sup> مفريّة سرب  
وكان جزير يقول ما أحببت أن ينسب إلى من شعر ذي الرمة الا قوله  
« ما بال عينك » فان شيطانه كان له فيها ناصحاً

قل سلامة بن محارب كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكنم ذلك ، وقال عيسى  
ابن عمر قال لي ذو الرمة لرفع هذا الحرف ، فقلت له أتكنتب ؟ فقال بيده على فيه  
كنم عليّ فانه غندنا عيب

فيل لذي الرمة انما أنت راوية الراعي ، فقال أما والله لئن قيل ذاك ما مثلي  
سومثله الا شاب صحب شيخاً فسلك به طرقاً ثم فارقه فسلك الشاب بعده شعاباً  
وأودية لم يسلكها الشيخ قط ، وقال الأصمعي انما وضع من ذي الرمة أنه كان  
لا يحسن أن يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال بن أبي بردة فقال

رأيت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالا  
فلما أنشدته قال له أولم ينتجعي غير صيدح ؟ يا غلام أعطه حبسب قت  
لصيدح ، فأخجله

(١) الجمهور العظيم من الرمل (٢) الأشيمان جبلان من جبال الرمل بالهضناء واليهامى  
البرد وفيه تسهيم أى تخطيط (٣) الكلى جمع كاية وهى رقعة تكون فى أصل عروة المزدادة  
سومفريه أى متطوعة على وجه الاصلاح وسرب سائل



عاب الحكم بن عوانة السكبي ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه  
 وجدتك من كلب اذا ما نسبتهما بمنزلة الحيتان من ولد الضب  
 فلو كنت من كلب صحيحاً هجوتها جميعاً ولكن لا إخالك من كلب  
 ولكنني أخبرتك أنك ملصق كما ألصقت من غيرها ثلثة القعب  
 تدهدى نخرت ثلثة من صحيحه فلز بأخري بالغراء وبالشعب  
 دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أديباً فأنشده  
 بلال أبيات حاتم طي

لما الله صعلوكاً مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً  
 يرى الخس تعذيباً وإن نال شعبة بيت قلبه من قلة الهم مبهماً  
 هكذا أنشد بلال ، فقال ذو الرمة يرى الخس تعذيباً وأنا الخس اللابل وأنا  
 هو خص البطن ، فضحك بلال ، وكان ضحكا ، وقال هكذا أنشدني رواية طيء  
 فرد عليه ذو الرمة ، فضحك ، ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تشدهما ؟  
 وعرف أبو عمرو الذي به فقال كلا الوجهين جائز ، فقال أأخذون عن ذي الرمة ؟  
 فقال انه لفصيح وأنا لأأخذ ، بتمريض ، وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لأبي  
 عمرو والله لولا أني أعلم أنك حطبت في حبله وملت مع هواه لهجوتك هجاء لا يتعد  
 اليك اثنان بعده

قيل لبلال بن جرير أرى شعر ذي الرمة أجود ؟ فقال « هل حبل خرقاء بعد  
 اليوم مرموم » انها لمديرة الشعر ، أقول هو من قصيدة لذي الرمة أولها  
 أعن ترسمت<sup>(١)</sup> من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم  
 كأنها بعد أحوال مضين لها بالأشيمين<sup>(٢)</sup> يمان فيه تسيم  
 أودى بها كل عراض<sup>(٣)</sup> ألت بها وجائل من عجاج الصيف مهجوم

(١) ترسم نظر رسوماها ومسجوم مصبوب صبا (٢) الأشيمان حيلان من حبال الرمل  
 الرمل بالدهناء واليمان يرد فيه تسيم أي تخطيط (٣) العراض السحاب الكثير البرق ، ألت  
 أقام ومهجوم هجم عليه

ودمنة<sup>(١)</sup> هيخت شوق مغالها كأنها بالهدملات الرواسيم

منازل الحى اذ لا الدار تازحة بالاصفياء واذ لا العيش مذموم

كادت بها العين تنبو<sup>(٢)</sup> ثم ثبتها معارف الدار والجون اليعاميم

هل جبل خرقاء بعد الهجر مرموم أم هل لها آخر الأيام تسكليم

أم تازح الوصل مخلاف بشيمته لوغان منقطع منه فصروم

لا غير أنا كأننا من تذكرها وطول ما قد نأتنا<sup>(٣)</sup> شزع هيم

تعتادنى زفرات من تذكرها تكاد تنفض منهن الحيازيم<sup>(٤)</sup>

كأننى من هوى خرقاء مطرف<sup>(٥)</sup> دأى الأطل بعيد السأو مهيوم

وهى أربعة وثمانون بيتاً

وقال ابن سلام كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن

سيرين كان يروي عنهما ويروي عن الصخابة وكذلك ذو الرمة وهو دونهما

ويساويهما في بعض شعره

قال عنبسة النحوي قلت لذي الرمة وسمعت يمشد ويقول

وعينان قال الله كونا فكأنا فحولين بالألباب ما تفعل الحمر

هلا قلت فعولان ، فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله

أكبر كان خيراً لك ، أى ائتلك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فحولين وأراد

عنبسة وعينان فعولان

قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس بالكناسة قصيدته الحائية حتى

أتى على قوله

(١) دمنة عطف على منزلة والهدملات زمال مشرفات والرواسيم الطوائف (٢) تنبو

ترتفع لا تكاد تعرفها والجون السود يعنى الاثافي واليعاميم السود أيضاً (٣) نأتنا بهدت

عنا وزرع مشتاقون وهم عطاش (٤) الحيازيم الصدور وما اشتملت عليه (٥) المطارف بعير

قد اشترى حديثاً والاطل أصل الخلف والسأو الهمة والمهيوم من الهيام وهو داء تستعسر منه

جلود الابل تأخذها كالحملى تشرب فلا تروى

إذا غير النأي المحبين لم يكد ريس الهوى من حب مية يبرح  
فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراه قد برح ، فشق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر  
ثم عاد فأنشد « إذا غير النأي المحبين لم أجد » فقليل أخطأ ابن شبرمة حين أنكر  
على ذي الرمة ما أنشده وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة إنما هذا  
مثل قول الله عز وجل « ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها »  
ونما معناه لم يرها ولم يكد

قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام تعطي ذا الرمة ؟ فوالله أنه ليعمد الى مقطعاتنا  
فيصلها فيمدحك بها ، فقال والله لولم أعطه إلا على تأليفه لأعطيته وأمر له بعشرة  
آلاف درهم

قال الأصمعي قال رجل رأيت ذا الرمة بمزبد البصرة وعليه جماعة مجتمعة وهو  
قائم وعليه برد قيمته مائتا دينار وهو ينشد ودموعه تجري على لحيته « ما بال عينيك  
منها الماء ينسكب » فلما انتهى الى قوله

نصغى اذا شدها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى في غرورها شب  
قلت يا أخا بني تميم ما هكذا قال عمك ، قال وأى أعماحى يرحك الله ؟ قلت  
الراعى ، قال وما قال ؟ قلت قوله

فلا تعجل المرء عند البرو ك وهى بركبته أبصر  
وهى اذا قام فى غرورها كمثل السفينة أو أوفر  
ومُصغية خـدها بالزما م فالرأس فيها له أصغر  
حتى اذا ما استوى طبقت كما طبق المسحل الأعبر

فأرتج عليه ساعة ثم قال انه نعت ناقه ملك ونعت ناقه سوقه ، نفرج منها  
على رؤس الناس

قال محمد بن الحجاج الأسدي مررت على مية وقد أسنت فوقفت عليها وأنا  
شاب فقلت يامية ما أرى ذا الرمة إلا قد ضيع فيك قوله

أما أنت عن ذكراك مية مقصر      ولا أنت نامى العهد منها فتهكر  
 تهيم بها ما تستفيق ودونها      حجاب وأبواب وستر مستر  
 فضحكت وقالت رأيتني يا ابن أخي      وقد وليت وذهبت محاسني ويرحم الله  
 غيلان فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المرقور ،  
 ولئن تبرح حتى أقيم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء اخرجي ، فخرجت جارية  
 كلمها ما رأيت مثلها فقالت أما لمن شبب بهذه وهويها عذر ؟ فقلت بلى ، فقالت  
 والله لقد كنت أزمان كنت مثلها أحسن منها ، ولو رأيتني يومئذ لأزدريت هذه  
 ازداءك إياي اليوم ، انصرف راشداً

ومما قاله في مي

هي البرء والاسقام والبر والني      وموت الهوى في القلب مني للبرح  
 وكان الهوى بالنأي يمحى فيمتحي      وحبك عندي يستجد ويرمح  
 اذا غير النأي المحبين لم أجد      رسيس الهوى من حب مية يبرح  
 أرسلت خرقاء الى القحيف العقيلي      تسأله أن يشبب بها فقال  
 لقد أرسلت خرقاء تحوي حوياً      لتجعلني خرقاء فيمن أضلت  
 وخرقاء لا تزداد الا ملاحاة      ولو عمرت تعمير نوح وجلت  
 قال رجل من بني النجار خرجت أمشي      في ناحية البادية فررت على فتاة قائمة  
 على باب بيت فقامت أكلها ، فنادتني عجوز من ناحية الخباء ما يقيمك على هذا  
 الغزال النجدي؟ فوالله ما تنال خيراً منه ولا ينفعك ، قال وتقول هي دعيه يا أماء  
 يمكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن إلا معرّس ساعة      قليل فاني نافع لي قليلاً

فسألت عنهما فقل لي العجوز خرقاء      ذي الرمة والفتاة بينهما

ومما يغني به في قصيدته العينية

أمنزلقى مى سلام عليكما      هل الا زمن اللائى مضين رواجع  
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى      ثلاثُ الأثافي والديار البلاقع  
توهمتها يوماً فقلت لصاحبي      وليس بها إلا الطباء الخواضع  
وموشيةً سحُم الصياصى كأنها      مجللة حو عليها البراقع  
قُب العيس ننظر نظرة فى ديارها      فهل ذاك من داء الصبابة نافع  
فقال أما تغشى لمة منزلا      من الأرض إلا قلت هل أنا راجع  
وقل إلى أطلال مى تحية      تحيا بها أو أن تُرش المدامع  
وما أنشده لجمع فيهن مى

نظرت إلى أظمان مى كأنها      ذرى النخل أو أثل تميل ذوائبه  
فأسبلت العينان والقلب كاتم      بمغرورق نمت عليه سوا كبه  
بكاء الفتى خاف الفراق ولم تجل      جوائلها أسرارهِ ومعاتبه  
وقد حلفت بالله مية ما الذى      أحدثها الا الذى أنا كاذبه  
إذا فرماني الله من حيث لا أرى      ولا زال فى أرضي عدو أحاربه  
فقلت مية ويحك إذا الرمة خف الله وعواقبه ثم أنشد حتى بلغ قوله  
إذا سرحت من حب مى سوارح      على القلب أمته جميعاً عوازيه

فقلت لها احداهن قتلته قتلك الله ، فقلت مية ما أصحه وهنيئاً له فتنفس  
ذو الرمة تنفسه كاد حرها يطير بلحية عصمة بن مالك راوى الحديث ثم أنشد  
حتى أتى على قوله

إذا نازعتك القول مية أو بدا      لك الوجه فيها أو نضا الدرع سالبه  
فما شئت من خد أسيل ومنطق      رخم ومن خلق تعلل جاذبه  
فقلت احداهن فقد بدا لك الوجه وتنوزع القول فمن لنا بأن ينضو الدرع  
سالبه؟ فقلت لها مية قاتلك الله فماذا تأتين به؟

وهما يغنى به من شعره  
 اذا هبت الأرواح من أي جانب به أهل مى هاج قلبي هبوبها  
 هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث كان حبيبها  
 توفي ذو الرمة في خلافة هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة ودفن بحزوى  
 وهى الرملة التى كان يذكرها فى شعره وكان يريد هشاماً وقال فى طريقه ذلك  
 بلاد بها أهلون لست ابن أهلها وأخرى بها أهلون ليس بها أهل  
 قال جبر بن رباط أنشد ذو الرمة الناس شعراً له وصف فيه القلاة بالثعلبية ،  
 فقال له جلس الأسدي انك لثمنت القلاة نعتاً لا تكون منبتك الا بها ، قال  
 وصدر ذو الرمة على أحد جفري بنى تميم وهما على طريق الحاج من البصرة ، فلما  
 أشرف على البصرة قال

انى لعاليها وائى تخائف لما قال يوم الثعلبية جلس

ويقال ان هذا آخر شعر قاله ، فلما توسط القلاة نزل عن راحلته ففرت منه  
 ولم تكن تنفر منه وعليها شرباه وطعامه ، فلما دنا منها ففرت حتى مات ، فيقال  
 انه قال عند ذلك

ألا أبلغ الفتيان عني رسالة أهينوا المطايا هن أهل هوان

فقد تركتني صيدح بمضلة لسانى ملثاث من الطلوان<sup>(١)</sup>

فوردت ناقته على أهله فى مياهم فركبها أخوه وقص أثره حتى وجده ميتاً  
 وعليه خلع الخليفة ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه ، وكان آخر ما قاله  
 يارب قد أشرفت تفلسى وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثارى  
 يا مخروج الروح من جسدى اذا احتضرت وفارج الكرب زحزحني عن النار

(٧) يئس يئس اللسان من مرض أو عطش ويقال الطلوان

## عمرو بن الحصين

هو عمرو بن الحصين مولى تميم من شعراء الشراة

## حديث طالب الحق

هو عبد الله بن يحيى الكندي الذي تسميه الخوارج طالب الحق

كان عبد الله بن يحيى من حضرموت ، وكان مجتهداً عابداً ، فرأى باليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً وسيرة في الناس قبيحة ، فقال لأصحابه ما يحل لنا المقام على ما نرى ولا يسعنا الصبر عليه ، وكتب الى أبي عبيدة ومسامة بن أبي كريمة الذي يقال له كودين مولى بني تميم وكان ينزل في الأزدي وغيره من الإيضية بالبصرة يشاورهم في الخروج ، فكتبوا اليه « إن استطعت ألا تقيم يوماً واحداً فافعل فان المبادرة بالعمل الصالح أفضل ولست تدري متى يأتي عليك أجلك والله خيرة من عباده يبيعهم اذا شاء لنصرة دينه ويخلص بالشهادة منهم من يشاء » وشخص اليه أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي وغيره من الإيضية فبايعوه وقصدوا دار الامارة ، وعلى حضرموت ابراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي فأخذوه فحبسوه يوماً ثم أطلقوه ، أقام عبد الله بن يحيى بحضرموت وكثر جمعه وسموه طالب الحق ، ثم توجه الى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة في الفين وبلغ القاسم بن عمر أخا يوسف ابن عمر وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء مسير عبد الله بن يحيى فخرج يريد في سلاح ظاهر وعدة وجمع كثير فلقاه عبد الله بالبحج قريباً من أبن فهزمه ومضى الى صنعاء فدخلها بعد حرب شديدة وخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ وذكر وحذر ثم قال « انا ندعوكم الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه وإجابة من دعا اليه ، الاسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا ، رضينا بالحلال حالاً لا نبغى به بديلاً ولا نشترى به شيئاً قليلاً ،

وحرماً الحرام ونبتذناه وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله الى الله المشتكى  
وعليه الممول ، من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر  
ومن شك في أنه كافر فهو كافر ، ندعوك الى فرائض بينات وآيات محكمات وآثار  
مقتدى بها ، ونشهد أن الله صادق فيما وعد عدل فيما حكم وندعو الى توحيد رب  
العالمين واليقين بالوعد والوعد وأداء الفرائض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والولاية لأهل ولاية الله والعداوة لأعداء الله ، أيها الناس ان من رحمة الله ان  
جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضل من أهل الهوى ويصبرون  
على الألم في جنب الله تعالى يقتلون على الحق في سالف الدهور شهداء فما نسيم  
ربك وما كان ربك نسياً أوصيكم ب تقوى الله وحسن القيام على ما وكنكم الله بالقيام  
به فأبوا الله بلاء حسناً في أمره وذكره أقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم ،  
وأقام بصنعاء أشهراً يحسن السيرة فيهم ويلين جانبه ويكف عن الناس فكثرت جمعه  
وأنته الشراة من كل جانب ، ولما جاء وقت الحج وجه أبا حمزة المختار بن عوف  
وبلج بن عقبة وأبرهة بن الصباح في تسعمائة وأمره ان يقيم بمكة اذا صدر الناس  
ويوجه بلجا الى الشام فقدم المختار مكة يوم التروية وعليها عبد الواحد بن سليمان  
ابن عبد الملك فكره قتالهم ودعاهم الى الهدنة ، فقالوا نحن بحجنا أضن وعليه أشح ،  
فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير ،  
فلما كان النفر الأول نفر عبد الواحد وخلي مكة لأبي حمزة فدخلها بغير قتال  
وسار الى المدينة وجهز جيشاً الى الخوارج فساروا حتى نزلوا قديد ، فلم يرعهم الا  
القوم قد خرجوا عليهم فقاتلهم الشراة وأكثروا القتل فيهم ولم يفلت منهم كثير  
أحد وكانت الموقعة لتسع أو لسبع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة وبلغت قتلى  
قديد ألفين ومائتين وثلاثين رجلاً منهم من قرش ٤٥٠ ومن الأنصار ٨٠  
ومن القبائل والموالي ٧٠٠ ودخل الشراة المدينة بدون قتال فدخل أهلها في طاعته  
وكف عنهم وقالت نائجة أهل المدينة تبكي قتلى قديد



ما للزمان وماليه أفنت قديداً رجاله  
 فلاً بكين سريرة ولاً بكين علانية  
 ولاً بكين اذا خلوت مع الكلاب العاوية  
 ولاً ثنين على قديداً يسوء ما أبلانيه

وقال عمرو بن الحصين الكوفي مولى بني تميم

ما بال همك ليس عنك بعازب يمرى سوابق دمعك المتسالك  
 وتبيت تكتلىء النجوم بقلعة عبزى تسر بكل نجم دائب  
 حذر المنية أن نجى بداهة لم أقض من تبع الشراة ما ربي  
 فأقود فيهم للعدا شنيج النساء عبل الشوى أسوان ضمر الخالب  
 متحدرًا كالسيّد أخلص لونه ماء الحسيك مع الجلال اللاتب  
 أرمى به من جمع قومي معشراً بوراً الى جبرية ومعاب  
 فى فتيمة صبر ألفهم به لفّ الفداح يد المفيض الضارب  
 فندير نحن وهم فيما بيننا كأس المنون تقول هل من شارب  
 فنظل نسقيهم ونشرب من قمنا سمر ومُرْخفة النصول قواضب  
 بينا كذلك نحن جالت طعنة نجلاء بين لها وبين ترائب  
 جوفاء منبهة (١) ترى تامورها ظبنا سين كالشهاب الثاقب  
 أهوى لها شق الشمال كأنني حفص ألقى تحت العجاج العاصب  
 يارب أوجبها ولا تتعلق نفسى المنون لدى أكف قرائب  
 كم من أولى مقة صحتهم شروا نخذاتهم ولبئس فعل الصاحب  
 متأوهين كأن فى أجوافهم ناراً تسعرها أكف حواطب  
 تلهـاهم فتراهم من راكع أو ساجد متضرع أو ناحب

(١) أنهر الطعنة وسعها والتامور الدم (٢) الحفص المتاع

يتلو قوارع تمثرى عتراته  
سُرَّ مجانفة الأمور أظبة  
ومبرئين من المعايب أحرزوا  
عدوا صوارم الحيلاد وباشروا  
ناطوا أمورهم بأمر أخ لهم  
متسربلى حلق الحديد كأنهم  
قيدت من أعلى حضرموت فلم تزل  
تحوى أعنتها وتحوى نهجها  
حتى وردن حياض مكة قطنًا  
ما نأتين على أخى جبرية  
فى كل معترك لهم من هامهم  
سائل بيوم قديت عن وقعاتها

فيجودها مَرَى المرىء الحالب  
للصدع ذى النبا الجليل مذائب  
خُصَل المكارم أُنقياء أطايب  
حد الظُّبَات بآنف وحواسب  
فرمى بهم قُحَم الطريق اللاحب  
أسد على لُحُق البطون سلاهب  
تنفى عداها جانباً عن جانب  
لله أكرم فتيمة وأشايب  
يحكمين واردة اليمام القارب (١)  
الا تركنهم كأمس الزاهب  
فلق وأيد عُلقت بمنابك  
نخبرك عن وقعاتها بعجائب

دخل أبو حزمة المدينة سنة ١٣٠ ، فرقى المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال  
« يا أهل المدينة سألناكم عن ولائكم هؤلاء فأسأتم لعمر الله فيهم القول ، وسألناكم  
هل يقتلون بالظن فقلتم نعم ، وسألناكم هل يستحلون المال الجرام والفرج الحرام  
فقلتم نعم ، فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم فنناشدكم الله أن يتنحوا عنا وعمنكم ليختار  
المسلمون لأنفسهم فقلتم لا ، فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم نلقاهم فإن نظروا نحن وأنتم  
نأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه فقلتم لا ، فقلنا لكم فلو بيننا وبينهم فإن  
نظفروا نعدل فى أحكامكم ونحملكم على سنة نبيكم ونقسم فيناكم بينكم فأبيتكم  
وقاتلمونا دونهم ، فقاتلناكم فأبعدكم الله وأسحقكم ، يا أهل المدينة مررت بكم فى  
أزمان الأحوال هشام بن عبد الملك وقد أصابتكم عاهة فى ثماركم فركبتم اليه تسألونه

أن يضع خراجكم عنكم فكُتِبَ بوضعها عنكم ، فزاد الغني غنى والفقير فقراً ، فقلتم جزاك الله خيراً فلا جزاء الله خيراً ولا جزاكم » وانتخب مروان من عسكره أربعة آلاف استعمل عليهم عبد الملك بن عطية السعدي أحد بني سعد بن بكر ، وقال أبو صخر حين بلغه قدوم ابن عطية

قل الذين استضعفوا لا تعجلوا	أتاكم النصر وجيش جحفل
عشرون ألفاً كلهم مُسرَّبِل	يقدّمهم جلد القوى مستبسل
دونكم ذاك عيين فاقبلوا	وواجهوا القوم ولا تستخجلوا
عبد المليك القلبي الحول	أقسم لا يفلى ولا يُرجل
حتى يبئد الأعور المضلل	ويقتل المصباح والمفضل

الأعور عبد الله بن يحيى رئيسهم ، وبعث أبو حمزة بلج بن عقبة في ستمائة ليقاتل ابن عطية ، فلقيه بوادي القرى لأيام خلت من جمادى الأولى سنة ١٣٠ ، فقتل بلج وأكثَر أصحابه ولم يرجع إلى أبي حمزة إلا ثلاثون رجلاً ، وخرج أبو حمزة من المدينة إلى مكة واستخلف رجلاً يقال له المفضل عليها فدعا عبد الرحمن ابن أسيد إلى قتالهم ، فالتف عليه البربر والزنج وأهل السوق والعبيد ، فقاتل بهم الشراة فقتل المفضل وعامة أصحابه فلم يبق بالمدينة منهم أحد ، وأتى ابن عقبة المدينة فأقام بها شهراً ، ثم توجه إلى مكة فلقى جنود أبي حمزة فقهروهم وقتل أبو حمزة وقتلت معه امرأته وهي ترتجز وتقول

أنا الجعيداء وبنت الأعلم من سال عن إسمي فاسمى مريم  
بعث سوارى بسيف مخدّم

وذهب فل الشراة إلى عبد الله بن يحيى فأقبل من صنعاء معه أصحابه يريد قتال ابن عطية ، وبلغ ابن عطية خبره فشخص إليه ، فالتقوا ، فأكثر أهل الشام القتل فيهم ولم يزالوا حتى قتل عبد الله بن يحيى وأكثَر من معه ، فقال عمرو بن الحصين يرثيه وأبا حمزة

هَبَّتْ قَبِيلُ تَبْلِجِ الْفَجْرِ  
أَنْ أَبْصُرْتَ عَيْنِي مَدَامَعَهَا  
أَنْيَّ اعْتِرَاكَ وَكُنْتُ عَهْدِي لَا  
أَقْدَى بَعِينِكَ مَا يَفَارِقُهَا  
أَمْ ذَكَرَ إِخْوَانُ فَجَعَتْ بِهِمْ  
فَأَجَبَتْهَا بَلْ ذَكَرَ مَضْرَعَهُمْ  
يَا رَبِّ أَسْلَكْنِي سَبِيلَهُمْ  
فِي فِتْنَةٍ صَبَرُوا نَفْسَهُمْ  
تَاللَّهِ أَلْقَى الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ  
أَوْفَى بِذَمِّهِمْ إِذَا عَقَدُوا  
مَتَاهِلِينَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ  
صُنَّتْ إِذَا احْتَضَرُوا مَجَالِسَهُمْ  
إِلَّا تَحْيِيهِمْ فَلَيْسَ بِهِمْ  
مَتَاهُونَ كَأَنْ جَمْرَ غَضَى  
تَلَقَّاهُمْ إِلَّا كَأَنَّهُمْ  
فَهُمْ كَأَنْ بِهِمْ جَوْى مَرَضٍ  
لَا لِيْلَهُمْ لِيْلٌ فَيَلْبَسُهُمْ  
إِلَّا كَذَا خِلْسًا وَأَوْنَةً  
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ فَجَعَتْ بِهِ  
مَتَاهُ يَتَلَوُ قَوَارِعَ مِنْ  
نَصَبٍ تَحْيِشُ بَنَاتَ مَهْجَتِهِ  
ظَمَانٌ وَقَدَّةٌ كُلُّهَا جَرَّةٌ

هَنْدٌ تَقُولُ وَدَمْعُهَا يَجْرِي  
يَنْهَلُ وَكَفَهَا عَلَى النَّحْرِ  
سَرَبَ الدَّمُوعِ وَكُنْتُ ذَا صَبَرٍ  
أَمْ عَلَّزْتُ أَمْ مَالَهَا تُذْهِرِي  
سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ عَلَى خُبَرٍ  
لَا غَيْرُهُ عِبْرَاتُهَا يَمْزِي  
ذَا الْعَرْشِ وَاشْدَدَّ بِالتَّقَى أَرْزَى  
الْمُشْرِفِيَةِ وَالْقَنَا الشُّمَرُ  
حَتَّى أَكُونَ رَهِينَةَ الْقَبْرِ  
وَأَعْفُ عِنْدَ الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ  
نَاهُونَ مِنْ لَاقُوا عَنِ الشُّكْرِ  
وُزْنَ لِقَوْلِ خَطِيئِهِمْ وَقُرُ  
رُجْفِ الْقُلُوبِ بِمَحْضَةِ الذِّكْرِ  
لِلْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ يَسْرَى  
خَلْشُوعِهِمْ صَدَرُوا عَنِ الْحَشْرِ  
أَوْ مَسَّهُمْ طَرْفُ مِنَ السَّحْرِ  
فِيهِ غَوَاشِيُ النَّوْمِ بِالسَّكْرِ  
حَذِرَ الْعِقَابِ وَهُمْ عَلَى ذُعْرِ  
قَوَّامِ لَيْلَتِهِ إِلَى الْفَجْرِ  
آيُ الْقِرَانِ مُفَزَّعِ الصَّدْرِ  
مِنْ خَوْفِ حَيْشِ مَشَاشَةِ الْقَدْرِ  
تَرَاكَ لَذْتِهِ عَلَى قَدْرِ

تراك ما تهوى النفوس اذا      رُغِبَ النفوس دعت الى النزر  
 والمصطفى بالحرب يسعها      بغيرها وبمقبة سَعُر  
 يجتاحها بأول ذى شطَب      غضب المضارب قاطع يَفْرِى  
 لاشئ يلقاه أسر له      من طعنة فى ثغرة النجر  
 منيرة منه تجيش بما      كانت عواصى جوفه تجرى  
 كخيلك المختار اذك به      من معتد فى الله أو مُسَر  
 خواض غمرة كل متلفه      فى الله تحت العثير الكثر  
 تراك ذى النخوات مخضبا      ينجمه بالطعنة الشرير  
 وابن الحصين وهل له شبه      فى العرف أنى كان والنكر  
 يشهامة لم تحن أضلعه      لذوى أخوته على غمر  
 طلق اللسان بكل محكة      رأب صدع العظم ذى الوقر  
 لم ينفكك فى جوفه حزن      تغلبى حرارته وتستمرى  
 ترقى وآونة يخفضها      بتنفس الصعداء والزفير  
 ومخالطى بلج وخالصقى      سمّ العدو وجارى الكسر  
 نكل الخصوم اذا هم شغبوا      وسداد ثلثة عورة الثغر  
 والمخاض الغمرات يخطر فى      وسط الأعادى أيما خطر  
 بمشطب أو غير ذى شطَب      هام العدى بذبابه يَفْرِى  
 وأخيك أبرهة الهيجان أخى الحرب العوان ملقح الجمر       
 بمُرشة<sup>(١)</sup> فرغا تسبح دما      تحج الغوى سلافة الحر  
 والمضارب الأخدود ليس لها      أحد ينهها عن السحر<sup>(٢)</sup>

(١) المرشة الطعنة ورشاشها دمها والفرغاء الواسعة (٢) الضربة الأخدود هي التي

يخد فى الجلد أى يشق والشعر الزئمة

وولى حكمهم فحمت به  
 قوال محكمة وذى فهم  
 ومسيب فاذا كر وصيته  
 فكلاهما قد كان محسبنا  
 فى محبتين ولم أسمهم  
 وهم مساعر فى الوغى رُجج  
 حتى وفوا لله حيث لقوا  
 فتحالسا وهجات أنفسهم  
 وأسنة ركبى فى لذى  
 تحت العجاج وفوقهم خرق  
 فتفرجت عنهم كأنهم  
 فشعارهم نيران حربهم  
 صرعى فخالصة تنوبهم  
 عمرو فوا كبدى على عمرو  
 عفا الهوى مثبت الأثر  
 لا تذهبها ما كنت ذا ذكر  
 لله ذا تقوى وذا بر  
 كانوا يدى وهم أولو نصرى  
 وخيار من يمشى على العفر  
 بعهود لا كذب ولا غدر  
 وعداتهم بقواضب بئر  
 خطيبة بأ كفهم زهر  
 تخفقن من سود ومن حر  
 لم يغمضوا عيناً على وتر  
 ما بين أعلى الشجر فالحجر (١)  
 وجوامع (٢) لحانهم تفرى

ثم ذهب ابن عطية الى صنعاء فاتقاها من الخوارج



(١) الشجر صقع بين عدن وعمان والحجر ديار ثمود بوادى القرى (٢) الجامعة القل

## شعراء أسد

أيمن بن خريم

هو أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي من أسد بن خزيمة بن مدركة بن  
الياس بن مضر

شاعر إسلامي أموي ، وكان يتشيع ، وكان أبوه أحد من اعتزل حرب الجمل  
وصفين وما بعدهما من الأحداث فلم يحضرها

وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد العزيز بن مروان منازعة ، فغضب الكل  
واحد منهما أخواله وكان أيمن حاضراً فاعتزل هو ورجل من قومه يقال له ابن كوز وقال

أأقتل بين حجاج ابن عمرو وبين خصيمه عبد العزيز

أأقتل ضلة في غير شيء ويبقى بعدنا أهل السكتوز

لعمريك ما أوتيت رشدي ولا وفقت للعجز الحريز

فاني تارك لهما جميعاً ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

أصاب يحيى بن الحكم جارية في غزاة وبها وضع ، فقال أعطوها أيمن بن خريم  
وكان موضعاً ، فأنشأ يقول

تركت بني مروان تئدي أكتفهم وصاحبت يحيى ضلة من ضالينا

فأنك لو أشبهت مروان لم تقل لقومي هجرا ان أتوك ولا لينا

قال عبد الملك بن مروان يا معشر الشعراء تشبهونا مرة بالأسد الأبحر ومرة  
بالجبل الأوعر ومرة بالبحر الأجاج ، ألا قلتم كما قل أيمن بن خريم في بني هاشم ؟

مهاركهم مكابدة وصوم وليلكم صلاة واقترء

وليم بالقران وبالتزكى فأسرع فيكم ذاك البلاء  
بكي نجد غداة غد عليكم ومكة والمدينة والجواء  
وحق لكل أرض فارقوها عليكم لا أبالك البكاء  
أأجعلكم وأقواماً سواء وبينكم وبينهم المساواة  
وهم أرض لأرجلكم وأنتم لأرؤسهم وأعينهم سماء

دخل نصيب يوماً الى عبد العزيز بن مروان فأثبته قصيدة له امتدحه بها ،  
فأعجبته وأقبل على أيمن بن خريم ، فقال كيف ترى شعر مولاي ؟ قال هو أشعر  
أهل جلدته ، فقال هو أشعر والله منك ، قال أمي أيها الأمير ؟ فقال إي والله ،  
قال لا والله ولكنك طرف ملول ، فقال له لو كنت كذلك ما صبرت على  
مواكلتك منذ سنة وبك من البرص ما بك ، فقال له ائذن لي أيها الأمير في  
الانصراف ، قال ذلك اليك ، فمضى لوجهه حتى لحق ببشر بن مروان وقال فيه

ركبت من المقطم في مجادى الى بشر بن مروان البريدا  
ولو أعطاك بشر ألف ألف رأى حقاً عليه أن يزيدا  
أمير المؤمنين أقم يبشر عمود الدين ان له عمودا  
ودع بشراً يقوّمهم ويحدث لأهل الزيف إسلاماً جديدا  
وانا قد وجدنا أم بشر كأم الأسد مذكاراً ولودا  
كأن التاج تاج أبي هرقل جملوه لأعظم الأيام عيدا  
يخالف لونه ديباج بشر اذا الألوان خلقت الخلدودا

يعرض بنمش كان بوجه عبد العزيز ، ولما أتى بشراً نظر الناس يدخلون عليه  
أفواجا ، فقال من يؤذن لنا الأمير أو يستأذن لنا عليه ؟ فقيل له ليس على الأمير  
حجاب ولا ستر ، فدخل وهو يقول

يُرى بارزاً للناس بشر كأنه اذا لاح في أنواه قمر بدر



ولو شاء بشر أغلق الباب دونه طامم<sup>(١)</sup> سود أو صقالبة شقر  
 أبي ذا وليكن سهل الاذن للتي يكون له في غبها الحمد والشكر  
 فضحك اليه بشر وقال إنا قوم نحجب الحرم وأما الأموال والطعام فلا، وأمر  
 له بعشرة آلاف درهم

لما طالت الحرب بين غزاة وأهل العراق وهم لا يغنون شيئاً قال أبمن

أتينهم مائتي فارس من السافسين الحرام العبيط  
 وخمسون من مارقات النساء يسحبن المنديات<sup>(٢)</sup> المروطا  
 وهم مائتا ألف ذوى قوَنَس يسطّ العراقان منهم أطيطا  
 رأيت غزاة ان طرحت بمكة هودجها والغبيطا  
 سمت للعراقين في جمعها فلاقى العراقان منها البطيطا<sup>(٣)</sup>  
 ألا يستحي الله أهل العرا ق أن قلدوا الغانيات السموطا  
 وخيل غزاة تسبي النساء وتحوي النهاب وتحوي النبيطا

ومن قوله

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنفر<sup>(٤)</sup> بها ساعة قدر  
 ولم يشهد القس المهيم بارها طروقاً ولا صلى على طبخها خبر  
 أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الجوزاء وأنحدر النسر  
 فقلت اصطبجها أو اغيري أسقها فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر  
 تعفقت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلاً<sup>(٥)</sup> العمر  
 إذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولاستر  
 فدعه ولا تنفس عليه الذي آتى ولو مد أسباب الحياة له العمر

(١) الطمطم بالكسر من في لسانه عجمة لا يفصح (٢) المنديات الخزيات  
 (٣) البطيط الأثر العجيب (٤) تغلى (٥) كلاً انتهى الى آخره وأقصاه

كان عبد الملك شديد الشغف بالنساء فلما أسن ضعف وازداد غرامه بهن  
فدخل اليه يوماً أَيُّمَنُ فقال كيف أنت ؟ فقال بخير يا أمير المؤمنين ؟ قال فكيف  
بقوتك ؟ فقال كما أحب والله الحمد انى لا كل الجدعة من الضأن بالصاع من البر  
وأشرب العُسنَّ الملوء وأرتحل البعير الصعب وأنصبه وأركب المهر الأرن فأذله  
وأفترع العذراء ولا يقعدنى عنها الكبر ولا يمنعنى عنها الحصر ولا يُزوينى منها  
العمر ولا ينقص منى الوطر ، فغاظ عبد الملك قوله وحسده فمنعه العطاء وحجبه  
وقصده بما كره حتى أثر ذلك فى حاله ، فقالت له امرأته ويحك اصدُقنى عن حالك  
هل لك جرم ؟ قال لا والله ، قالت فأى شئ دار بينك وبين أمير المؤمنين آخر  
ما لقيته ؟ فأخبرها ، فقالت انا لله من ههنا أتيت ، أنا أحتال لك فى ذلك حتى أزيل  
ما جرى عليك فقد حسدك الرجل على ما وصفت به نفسك ، فتهيات ولبست ثيابها  
ودخلت على عاتكة زوجه فقالت أسألك أن تستعدي لى أمير المؤمنين على زوجى ،  
قالت وماله ؟ قالت والله ما أدري أنا مع رجل أو حائط وان له لسنين ما يعرف  
فراشى فسليه أن يفرق بينى وبينه ، فخرجت عاتكة الى عبد الملك فذكرت ذلك  
له وسألته فى أمرها ، فوجه الى أيمن بن خريم فحضر فسأله عما شكت منه فاعترف  
به ، فقال أولم أسألك عاماً أول عن حالك فوصفت كيت وكيت ؟ فقال يا أمير  
المؤمنين ان الرجل ليتجمل عند سلطانه ويتجلد على أعدائه بأكثر مما وصفت  
نفسى به وأنا القاتل

لَقِيتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعُجَابَا	لَوْ أَدْرَكَ مِنِ الْغَوَانِي الشَّبَابَا
وَلَكِنْ جَمَعَ النِّسَاءُ الْحَسَانَا	عَنَاءَ شَدِيدٍ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
وَلَوْ كَلِمَتٌ بِالْمَدِّ لِلْغَانِيَاتِ	وَضَاعَفَتْ فَوْقَ الثِّيَابِ الثِّيَابَا
إِذَا لَمْ تُبَيِّنْ مِنْ ذَلِكَ ذَاكَ	جَعَدَنكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْكِتَابَا
يُذْنُ بِكُلِّ عَصَا ذَائِدَا	وَيَصْبِحُنْ كُلُّ غَدَاةٍ صِعَابَا

إذا لم يخالطن كل الخلا ط أصبحن مُحَرَّطَات غضا  
 علام يكحلن حور العيون ويحدثن بعد الخضاب الخضا  
 ويعركن بالمسك أجسادهن ويدنين عند الحجال العيا  
 ويرقن إلا ما تعلمون فلا تحرموا العافيات الضرا

فجعل عبد الملك يضحك من قوله ، ثم قال أولى لك يا ابن خريم لقد لقيت  
 منهم ترجاً فما ترى أن نصنع فيما بينك وبين زوجك ؟ قال تستأجلها سنة وأداريها  
 لعلني أستطيع امساكها ، قال أفعل ذلك وزدها اليه وأمر له بما فات من عطائه  
 وعاد الي بره وتقريبه

### الحكم بن عبد

هو الحكم بن عبد الأسد بن غاضرة بن مالك ثم من بني أسد بن خزيمه  
 شاعر مجيد مقدم في طبقته هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية  
 وكان أعرج أحذب ومنزله ومنشؤه السكوفة . من شعره وفيه غناء  
 لقد حثوا الجبال لهم — ربوا منا فلم يثلوا  
 على آثارهن مقلص السربال معتمل  
 وفيهم قلبك المتبول بالحسناء مختبل  
 مخففة بحمل حما ثل الديباج والحلل  
 أسائل عاصما في السر أين تراهم نزلوا  
 فقال هم قريب منك لو فعلوك اذ رحلوا

كان للحكم حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليه ولا يتمي  
 له الكلام حتى جاء رجل فقال اني رأيت لك رؤيا ، فقال هاتها ، فقصها عليه ،  
 فقال ابن عبدل وأنا قد رأيت أيضاً ، قال هات ما رأيت ، فقال

أغفيت قبل الصبح نوم مُسَهَّد      في ساعة ما كنت قبل أنامها  
فخبوتني فيما أرى بوليدة      مغنوجة حسن على قيامها  
وببثرة حملت إليّ وبغلة      شهباء ناجية يصلّ لجامها  
ليت المنابر يا ابن بشر أصبحت      ترقى وأنت خطيبها وامامها  
فأعطاء عبد الملك كل ما ذكر

دخل على ابن هبيرة وكان بخيلاً فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال  
أتيتك في أمر من أمر عشيرتي      وأعمى الأمور المفظعات جسيمها  
فإن قلت لي في حاجتي أنا فاعل      فقد نلجت نفسي وولي همومها  
قال أنا فاعل إن اقتصدت فما حاجتك ؟ قال غرم لزمني في جمالة ، قال وم  
هي ؟ قال أربعة آلاف ، قال نحن مناصفوكها ، قال أصلح الله الأمير أتخاف على  
التخمة إن أتممتها ؟ قال أكره أن أعود الناس هذه العادة ، قال فأعطني جميعها  
سراً وامنعني جميعها ظاهراً حتي تعود الناس المنع وإلا فالضرر عليك واقع إن  
عوضتهم نصف ما يطلبون ، فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلناه لك ،  
فجثنا بين يديه وقال امرأته طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف أو أنصرف وأنا  
غضبان ، قال أعطوه إياها قبجه الله فانه ما علمت خلاف مهين ، فأخذها وأنصرف  
وقع طاعون بالكوفة أفنى بني غاضرة ومنهم زرّ بن حبيش وكانوا ظرفاء فقال  
الحكم بن عبدل يرثيهم

أبعد بني زرّ وبعد ابن جندل      وعمرؤ أرحي لذة العيش في خفض  
مضوّا وبقينا نأمل العيش بعدهم      ألا إن من يبقى على إثر من يمضي  
فقد كان خولي من جياذ وسالم      كهول مساعير وكل فتى بض  
يرى الشح عاراً والسماحة رفعة      أغرّ كهود البانة الناعم الغض  
سأل محمد بن حسان حاجة لرجل سأله مسائلته إياها ونهى أن يضع عنه ثلاثين

درهماً من خراجہ ، فقال أمانتي لله ان كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئاً ، فقال فيه

رأيت محمداً شرهاً ظلوماً      وكنت أراه ذا ورع وقصد

يقول أمانتي ربي خداعاً      أمانات الله حسان بن سعد

فلولا كسبه لو جدت فسلاً      لئيم الكسب شأنك شأن عبد

ركبت اليه في رجل أتانى      كريم يبتغي المعروف عندى

فقلت له وبعض القول نصح      ومنه ما أسر له وأبدى

توق كرائم البكرى انى      أخاف عليك عاقبة التعدى

أقرب كل آصرة ليدنو      فما يزداد منى غير بعد

فأقسم غير مستثن يميناً      أبا بخر لتخمين ردى

واشتهرت هذه القصيدة حتى ان كان المسكاري يسوق بغله أو حماره فيقول عدّ

أمانات الله حسان بن سعد فاذا سمع ذلك أبوه قال بل أمانات الله ابني محمداً فهو عرضني

لهذا البلاء في ثلاثين درهماً

كان الحكم صديقاً لبشر بن مروان فرأى منه جفاء لشغل عرض له فغاب

عنه شهراً ثم التقي فقال يا ابن عبدل مالك تركتنا وقد كنت لنا زواراً ؟ فقال

كنت أثنى عليك خيراً فلما      أضمر القلب من نوالك ياسا

كنت ذا منصب قميت حيائي      لم أقل غير أن هجرتك ياسا

لم أطق ما أردت بي يا ابن مروا      ن ستلقى اذا أردت أناسا

يقبلون الخسيس منك ويثنو      ن ثناء مدخساً دخاسا

فقال له لانسومك الخسيس ولا تزيد منك ثناء مدخساً ووصله وحمله وكساه

ولما مات بشر رثاه بقوله

أصبحت جَمَّ بلابل الصدر      متعجباً لتصرف الدهر

ما زلت أطلب في البلاد فتى      ليكون لي ذخراً من الدخر  
ويكون يسعدني واسعده      في كل نائبة من الأمر  
حتى إذا ظفرت يداي به      جاء القضاء بحجته يجرى  
أنى لفى هم يباكرنى      منه وهم طارق يسرى  
فلا أصبرن وما رأيت دوا      اللهم غير عزيمة الصبر  
والله ما استعظمت فرقته      حتى أحاط بفضله خبرى

كان الحكم أخرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بأبواب الملوك ، وكان يكتب  
على عصاه حاجته ويبيع بها مع رسله ، فلا يجبس له رسول ، ولا تؤخر له حاجة ،  
فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم في الدار أول داخل      ونحن على الأبواب نقصى ونحجب  
وكانت عصا موسى لفرعون آية      وهذى لعمر الله أدهى وأعجب  
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها      ويرغب في المرواة منها ويرهب

فشاعت هذه الأبيات بالكوفة وضحك الناس منها ، فكان ابن عبدل بعد  
ذلك يقول ليحيى ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة ؟ واجتنب أن يكتب  
عليها كما كان يفعل ، وكاتب الناس بحولئجه في الرقاع

كان للحكم صديق أعشى يقال له أبو عليّة ، وكان ابن عبدل قد أقعد ، فخرجا  
ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما ، والحكم يحمل ، وأبو عليّة يقاد ، فلقيهما  
صاحب العسس بالكوفة فأخذهما فحبسهما ، فلما استقرا فى الحبس نظر الحكم الى  
عصا أبى عليّة موضوعة الى جانب عصاه ، فضحك وأنشأ يقول

حبسى وحبس أبى عليّة من أعاجيب الزمان  
أعشى يقاد ومقعّد      لا الرجل منه ولا اليدان  
هذا بلا بصر هنا      لك وبى يحبّ الحاملان

يامن رأى ضَبَّ الفلا ة قرين خوت في مكان

طُرْفِي وطرف أبي عليّة دهرنا متوافقان

من يفتخر بجواده فجوادنا عكازان

طُرْفان لا علفاهما يشرى ولا يتصاولان

هبنى وإياه الحريق أكان يسطع بالدخان

وكان اسم أبي عليّة يحيى ، فقال فيه الحكم أيضاً

أقول ليحيى ليلة الحبس سادرا ونومى به نوم الأسير المقيد

أعنى على رعى النجوم ولحظها أعنك على تحبير شعر مقصّد

ففى حالتيننا عبرة وتفكر وأعجب شىء حبس اعنى ومقعد

كلانا اذا العكاز فارق كفه ينيخ صريعاً أو على الوجه يسجد

فمعكازه يهذى الى السبل أكمها وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد

ولى الشرطة بالكوفة رجل أعرج ، ثم ولى الامارة آخر أعرج ، وخرج ابن

عبدل وكان أعرج ، فلقى سائلاً أعرج وقد تعرض للأمر يسأله ، فقال ابن

عبدل للسائل

ألقى العصا ودع التحامق والتمس عملاً فهذى دولة العُرجان

لأميرنا وأمير شرطتنا معاً ياقومنا لكليهما رجـلان

فاذا يكون أميرنا ووزيرنا وأنا فان الربع للشيطان

فبلغت أبياته ذلك الأمير ، فبعث اليه بمائتي درهم وسأله أن يكف عنه

صحب ابن عبدل معروف بن بشر حيناً ، فأبطأ عنه بصلته ، فتغيب عنه أياماً

ثم أتاه ، فقال أين كنت ؟ قال أصلح الله الأمير خطبت بنت عم لي فأرسلت إليّ

إن لي أشاوى <sup>(١)</sup> على الناس وديوناً فانطلق فاجمع ذلك ثم أتني فأفعل ، ففعلت ،

فلما أتيتها بحاجتها كتبت إليّ تؤيسني وتقول

سيخطئك الذي أملت مني      اذا انتقضت عليك قوَى حبالى  
 كما أخطاك معروف بن بشر      وكنت تعده لك رأس مال  
 فلا والله لو كرهت شمالى      يميني ما وصلت بها شمالى  
 فضحك ابن بشر وقال ما ألطف ما سألت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم  
 أراد عمر بن هبيرة أن يُعزى الحكم فاعتل بلزمانة ، فحمل وألقى بين يديه  
 فجرده فاذا هو أعرج مغلوج فوضع عنه الغزو وضمه اليه وشخص به معه الى واسط ،  
 فقال الحكم

لعمري لقد جردتني فوجدتني      كثير العيوب سيء المتجرد  
 فأعفيتني لما رأيت زمانتي      ووفقت مني للقضاء المسدد  
 خرج يزيد بن عمر بن هبيرة يسير بالكوفة فانتهى الى مسجد بني غاضرة ،  
 وقد أقيمت الصلاة ، فنزل يصلي ، واجتمع الناس لمكانه فى الطريق ، وأشرف  
 النساء من السطوح ، فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد ؟ قالوا لبني غاضرة ،  
 فتمثل قول الشاعر .

ما إن تركن من الغواضر مُعَصِراً      الا قصصن بساقها خلخالاً  
 فقالت له امرأة من المشرفات  
 ولقد عطفن على فزارة عطفة      كثر المنيع وجلن ثم بجالاً  
 فقال يزيد من هذه ؟ فقالوا بنت الحكم بن عبدل ، فقال هل تلد الحية الا  
 حية ؟ وقام خجالاً

كان ابن عبدل أعرج أحذب وكان من أطيب الناس وأملحهم ، فلقبه صاحب  
 العسس ليلة وهو سكران محمول في محفة ، فقال له من أنت ؟ فقال يا بغيض أنت  
 أعرف بى من أن تسألنى من أنا ، فاذهب الى شغلِكَ ، فانك تعلم أن اللصوص  
 لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة ، فضحك الرجل وانصرف عنه



دخل ابن عبدل على ابن هُبيرة فقال له أنشدني شيئاً ، فقال أنشدك مقولة  
أيها الأمير ، قل هات ، فأنشده هذه الأبيات وهي قديمة ، وقد تمثل بها ابن  
الأشعث حين خرج ، ويروي أنها لأعشى همدان

نجم ولا نعطى وتعطى جيوشهم      وقد ملؤوا من مالنا ذا الأكارع  
وقد كلفونا عُدَّة وروائعنا      فقد وأبى رُعننا كم بلروائع  
ونحن جلبننا الخيل من ألف فرسخ      اليكم بمحمر من الموت ناقع  
فغضب ابن هُبيرة من تعريضه وقال له والله لو لا أنى قد أمتك واستشدتك  
لضربت عنقك

كانت للحكم جارية سوداء وقد كان يميل إليها ، فولدت ابناً أسود ، فكان من  
أعرم الصبيان ، فقال فيه

يارب خال لك مسود القفا      لا يشتكي من رجله مس الحفا  
كأن عيذه إذا تشرفا      عينا غراب فوق نيق<sup>(١)</sup> أشرفا

ولد للحكم ابن فسماه بشراً ، ودخل على بشر بن مروان فقال

سميت بشراً ببشر الندى      فلا تقضخنى بتصادقها  
إذا ما قریش قریش البطا      ج عند تجمع آفاقها  
تسامت قرومهم للندى      تبارى الرياح بأوراقها  
فمالك أنفع أموالها      وخلقتك أكرم أخلاقها

فأمر له بألفي درهم وقال له استعن بهذه على أمرك

اقترض ابن عبدل مالا من التجار وحلف لهم بالطلاق ثلاثاً أن يقضيه المالا  
عند طلوع الهلال ، فلما بقى من الشهر يومان قال

قد بات همى قرناً أكابده      كأنما مضجعى على حجر

(١) النيق أرفع موضع في الجبل

من رهبة أن يرى هلال غد      فإن رأوه فحق لي حذرى  
وفقد بيضاء غادة كملت      كأنها صورة من الصور  
أصبحت من أهلى الغداة ومن      مالى على مثل ليلة القدر

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له فقال  
لما أتاه الذى أصبت به      وأنشدوه إياه فى شعرى  
جاد بضعفى ما حل من غرمى      تنفوا فزالت حرارة الصدر  
لأشكرن الذى مننت به      مادمت حياً وطال لي عمرى

اجتمع الشعراء الى الحجاج وفيهم ابن عبدل ، فقالوا للحجاج انما شعر ابن  
عبدل كله هجاء وشعر سخيف ، فقال قد سمعت قولهم فاستمع مني ، قال هات ،  
فأنشده قوله

وانى لأستغنى فما أبطرُ الغنى      وأعرض ميسورى لمن يتبغى قرضى  
وأعسر أحياناً فقتشد عسرتى      فادرك ميسوز الغنى ومعى عرضى  
وما نالى حتى تجلت فأسفرت      أخو ثمة فيها بقرض ولا فرض  
ولكنه ميبب الاله ورحلتى      وشدي حيازيم المطية بالقرض<sup>(١)</sup>  
لأكرم نفسى أن أرى متخشعاً      لذي منة يعطى القليل على النحض<sup>(٢)</sup>  
قد أمضيت هذا فى وصية عبدل      ومثل الذى أوصى به والذى أمضى  
أكف الأذى عن أسرتى وأذوده      على انفى أجزى المقارض بالقرض  
وأبذل معروفى وتصفو خليقتى      اذا كدّرت أخلاق كل فتى مخض  
وأقضى على نفسى اذا الحق نابى      وفى الناس من يقضى عليه ولا يقضى  
وأمضى همومى بالزّماع لوجهها      اذا ما الهموم لم يكذب بعضها يمضى  
وأستنقذ المولى من الأمر بعدما      يزّل كما زلّ البعير عن الدّحض<sup>(٣)</sup>

وأمنحه مالي وودى ونصرتي      وإن كان محنّ الضلوع على بغضى  
 ويغمره سبيي ولو شئت ناله      قوارع تبرى العظم من كُلم مضّ<sup>(١)</sup>  
 ولست بذى وجهين فيمن عرفته      ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي  
 فلما سمع الحجاج هذا البيت فضله على الشعراء بجائزة ألف درهم في كل  
 مرة يعطيهم

### الكُميت

هو الكُميت بن زيد بن خُنيس الأسدي من ثعلبة بن دُودان بن أسد شاعر  
 مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها من شعراء مضر وأُستبها والمتعصبين على  
 القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالثالب والأيام المتأخرين بها، وكان  
 في أيام بني أمية ولم يدرك بني العباس وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً  
 بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره، ولم تزل عصبية للعدينانية  
 ومهاجاة شعراء اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته حتى  
 ناقض دُعبل وابن أبي عيينة قصيدته المذهبة بعد وفاته وأجابهما أبو الذلفاء البصري  
 مولى بني هاشم عنها، وكانت بينه وبين الطرمّاح خُلمة ومودة لم تكن بين اثنين،  
 على تفاوت المذهب والعصبية والديانة، كان الكُميت شيعياً عصبياً عدنانياً من  
 شعراء مضر متعصباً لأهل الكوفة والطرمّاح خارجي صُفري قحطافي عصبي  
 لقحطان من شعراء اليمن متعصب لأهل الشام، فقليل لها فقيم اتفقاً هذا الاتفاق  
 مع اختلاف سائر الأهواء؟ قال اتفقنا على بغض العامة

لما قال قصيدته التي مطلعها — ألا حيت عنا يا مدينا — وهجا فيها قبائل قحطان  
 غضب عليه خالد القسري فاشتري جوارى رَوَّاهن قصائد الكُميت الهاشميات  
 ودسهن إلى هشام بن عبد الملك فلما سمع تلك القصائد منهن وعلم قائلاً كتب إلى

(١) المنس مصدر مضه يمضه مضاً فأقام المصدر مقام الفاعل كما قالوا رجل عدل أى عادل

خالد أن يقطع لسان الكيت ويده فهرب الى الشام واستجار بمسلمة بن هشام  
واستجار أيضاً بقبر معاوية بن هشام. وكان قد مات حديثاً فكلم أبناؤه فيه جدم  
فأحضره هشام وقال له يا كيت أنت القاتل

والا تقولوا غيرها تتعرفوا نواصيا نردى بنا وهي شرب

فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال أما بعد فاني كنت أتدهدى في  
غمرة ، وأعوام في بحر غواية ، أخنى على خطيئها ، واستفزني وهلكها ، فتحيرت في  
الضلالة وتسكمت في الجهالة ، مهرباً عن الحق ، جائراً عن القصد ، أقول الباطل  
ضلالاً ، وأفوه بالبهتان وبالا ، وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العماية ،  
فاغسل عني يا أمير المؤمنين الحوبة بالتوبة ، واصفح عن الزلة ، واعف عن  
الجرمة ، ثم قال

كم قال قاتلكم لعاً لك عند عثرته لعائر

وغفرتكم لذوي الذنوب من الأكابرو الأصاغر

أبني أمية انكم أهل الوسائل والأوامر

فمقي لكل مله وعشيري دون العشائر

أنتم معاون للخلافة كابرأ من بعد كابر

بالتسعة المتتابعين خلائفاً وبخير عاشر

والى القيامة لا تزال لشافع منكم ورائر

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال لأعضاء أمير المؤمنين وسماحته وصباحته ،  
ومناط المنتجعين بحبله ، من لا تحل حبوته لاساءة المذنبين ، فضلاً عن امتهاشطة  
غضبه بجهل الجاهلين — فقال له ويلك يا كيت من زين لك الغواية ، ودلائك  
في العماية ؟ قال الذي أخرج أبانا من الجنة وأنساه العبد فلم يجد عزما — فقال له

أنت القاتل

فياموقداً ناراً لغيرك ضوءها      ويحاطباً في غير حبلك تحطب  
فقال بل أنا القائل

الى آل بيت أبي مالك      مناخ هو الأرحب الأسهل  
نمت بأرحامنا الداخلا      ت من حيث لا ينكر المدخل  
بمرة والنضر والمالكين      رهط هم الأنبيل الأنبل  
وبارى خزيمة بدر السما      ح والشمس مفتاح ما نأمل  
وجدنا قريشاً قريش البطاح      على ما بنى الأول الأول  
بهم صلح الناس بعد الفساد      وحيص من الفتق مار عبكوا<sup>١</sup>

فقال له وأنت القائل

لا تعبد المليك أو كوليد      أو سليمان بعد أو كهشام  
من يمت لا يمت فقيداً ومن      يحي فلا ذوالة ولا ذوزمام  
ويلك يا كهيت جعلتنا ممن لا يرقب      في مؤمن إلا ولا ذمة ، فقال بل أنا  
القائل يا أمير المؤمنين

فالآن صرت الى أمية والامور الى مصابر  
والآن صرت بها المصير كهمد بالامس حائر  
يا ابن العقائل للعقا      تل والجحاحجة الأخير  
من عبد شمس والاكا      بر من أمية فلا كابر  
ان الخلافة والا      فبرغم ذى حسد وواثر  
دلقاً من الشرف التليد      يد اليك بالرغد الموافر  
فخلت معتلج البطا      ح وحل غيرك بالظواهر

فقال له ايه أنت القائل

فقل لبني أمية حيث حلوا      وان خفت المهند والقطيعا

أَجَاعَ اللَّهُ مِنْ أَشْبَعْتُمُوهُ وَأَشْبَعُ مِنْ بَجَوْرِكُمْ أَجْبَعَا  
بِمَرْضَى السِّيَاسَةِ هَاشِمِي يَكُونُ حَيًّا لِأُمْتِهِ رَيْبَعَا  
فَقَالَ لَهُ لَا تَتْرِبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمْحُو عَنِّي قَوْلِي الْكَاذِبَ قَالِ  
بِمَاذَا؟ قَالَ بِقَوْلِي الصَّادِقِ

أَوْرَثَنِي الْحِصَانُ أُمَ هِشَامٍ حَسْبًا ثَاقِبًا وَوَجْهًا نَضِيرَا  
وَنَهَاطِي بِهِ ابْنَ عَائِشَةَ الْبَدِ رَفَاسِي لَهُ رَقِيًّا نَظِيرَا  
وَكَسَاهُ أَبُو الْخَلَّائِفِ مَرَوَا نَ سَنِيَّ الْكَارِمِ الْمَأْثُورَا  
لَمْ تَجْهِّمْ لَهُ الْبَطَاحَ وَلَكِنْ وَجَدْتَهَا لَهُ مَعَانًا (١) وَدَوْرَا  
وَكَانَ هِشَامٌ مَتَكْنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ هَكَذَا فَلْيَكُنِ الشَّعْرُ ، يَقُولُهَا لِسَالِمِ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ قَدْ رَضِيتُ عَنْكَ يَا كَهَيْتَ ، فَقَبِلَ  
يَدَهُ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَزِيدَ فِي تَشْرِيفِي وَلَا تَجْعَلَ لِمَخَالِدٍ عَلَى إِمَارَةٍ ،  
قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ، وَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَثَلَاثِينَ نَوْبًا هِشَامِيَّةً  
كَانَ هِشَامٌ قَدْ اتَّهَمَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ يُقَالُ إِنَّهُ يَرِيدُ خُلْعَكَ فَوَجَدَ بِيَابَ  
هِشَامٍ يَوْمًا رُقْعَةً فِيهَا شَعْرٌ فَدَخَلَ بِهَا عَلَى هِشَامٍ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ

تَأَلَّقَ بَرْقٌ عِنْدَنَا وَتَقَابَلْتُ أَنَا فِ الْقَدْرِ الْحَرْبُ أَخْشَى اقْتِبَالُهَا  
فَدُونُكَ قَدْرُ الْحَرْبِ وَهِيَ مَقْرَةٌ لِكُفَيْكَ وَاجْعَلْ دُونَ قَدْرِ جَعَالُهَا  
وَلَنْ تَنْتَهِيَ أَوْ يَبْلُغَ الْأَمْرُ حُدُودَ فَنَلَمُهَا بِرِسْلِ قَبْلِ الْأَتَالُهَا  
فَتَجَشَّيْمُ مِنْهَا مَا جَشَمْتَ مِنَ التِّي بِسُورَاءِ هَرَّتْ نَحْوُ حَالِكَ حَالُهَا  
تَلَا فِ أُمُورِ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُمِ بِمَقْدَةِ حَزَمٍ لَا تَخَافُ انْخِلَالُهَا  
فَمَا أَبْرَمَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا لِحِيلَةَ مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا قَلْدُوكَ احْتِيَالُهَا  
وَقَدْ تَجَبَّرَ الْحَرْبُ الْعَوَانَ بِسِرِّهَا وَإِنْ لَمْ تَبِجْ مِنْ لَا يَرِيدُ سَوَالُهَا

فأمر هشام أن يجمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا ، فأمر بالأبيات فقرئت عليهم ، فقال شعر من تشبه هذه الأبيات ؟ فأجمعوا جميعاً من ساعتهم انه كلام الكيميت ، فقال هشام نعم هذا الكيميت ينذرني بخالد بن عبد الله

وفد الكيميت على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوماً وقد اشترت له سلامة القس فأدخلت اليه والكيميت حاضر ، فقال له يا أبا المستهل هذه جارية تباع أفترى أن نبتاعها ؟ قال إى والله يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثلاً في الدنيا فلا تقوتك ، قال فصنعها لي في شعر حتى أقبل رأيك ، فقال

هي شمس النهار في الحسن الا انها فضلت بقتل الظراف

غضة بضّة رّخيم لعوب وعمة اللّتين شخنة<sup>(١)</sup> الأطراف

زانها دلّها ونغز نقي وحديث مرّتل غير جاف

خلقت فوق منية التمني فاقبل النصيح يا ابن عبد مناف

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل ، وأمر له بجائزة سنية

جاء الكيميت الى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال له انى قد قلت شيئاً فاستمعه

منى يا أبا فراس ، قال هاته فأنشده قوله

طربت وما شوق الى البيض أطرب ولا لعباً منى وذو الشوق يلعب

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل ولم يطربنى بنات مخضب

ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مرّ أعضب

ولكن الى أهل الفضائل والنهى وخير بنى حواء والخير يطلب

الى نفر البيض الذين يجيبهم الى الله فيما نابني أتقرب

بنى هاشم رهط النبي فأننى بهم ولهم أرضى مراراً وأعضب

خفضت لهم منى جناحي مودة الى كف عطفاه أهل ومرحب

وكنـت لهم من هؤلاء وهؤلاء محباً على انى أذم وأغضب  
وأرمى وأرمى بالعداوة أهلها وانى لأذى فيهم وأؤنب  
فقال له قد طربت الى شىء ما طرب اليه أحد قبلك ، فأما نحن فلا نطرب  
ولا طرب من كان قبلنا الا الى ما تركت أنت الطرب اليه ، وقال له يا ابن أخى  
أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى

لما خرج زيد بن على كتب الى الكُميت اخرج معنا ألت القائل

ما أبالي اذا حفظت أبا القا سم فيكم ملامة اللوام  
فكتب اليه الكُميت

نجود لكم تقسى بما دون وثبة تظل لها الغربان حولي تحجل  
دخل الكُميت على خالد القسرى فأنشده قوله فيه

لو قيل للجود من حليفك ما ان كان الا اليك يتنسب  
أنت أخوه وأنت صورته والرأس منه وغيرك الذئب  
أحرزت فضل النضال فى مهل فكل يوم بكيفك القصب  
لو أن كعباً وحاملاً نشرنا كانا جميعاً من بعض ما تهب  
لا تخلف الوعد ان وعدت ولا أنت عن العتفين تحتجب  
ما دونك اليوم من نوال ولا خلفك للراغبين منقلب  
فأمر له بمائة الف درهم

ومن شعره وفيه غناء

هلا سألت معالم الأطلال والرسم بعد تقادم الأحوال  
دمناً تهيج رسومها بعد البلى طربا وكيف سؤال أعجم بالي  
يمشين مشى قطا البطاخ تأوذا قُبَّ البطون رواجح الأ كفال  
من كل آنسة الحديث حية ليست بفاحشة ولا متغال



أقصى مذاهبها إذا لاقيتها      في الشهر بين أسيرة وحجال  
وتكون ريقتها إذا نبتها      كالشهد أو كسلافة الجريال  
وهذا الشعر من قصيدة له يمدح بها مخلد بن يزيد المهلب يقول فيها

قاد الجيوش الخمس عشرة حجة      وإدائه عن ذاك في أشغال  
قعدت بهم هماتهم وسمت به      هم الملوك وسورة الأبطال  
فكأنما عاش المهلب بينهم      بأغر قلس مثاله بمثال  
في كفه قصبات كل مقصد      يوم الرهان وقوت كل نصال  
ومنى أرنك بمعشر وأرنهم      بك ألف وزنك راجح الأثقال

قال ابن شُبْرَمَةَ للكُميت انك قلت في بني هاشم فأحسنيت وقلت في بني أمية  
أفضل ، قال اني اذا قلت أحبيت أن أحسن

قال ابن كناسة كان الكُميت طويلاً أصم ولم يكن حسن الصوت ولا جيد  
الانشاد فكان اذا استنشد أمر ابنه للمستهل فأنشد وكان فصيحاً حسن الانشاد  
كان الكُميت مداحاً لأبان بن الوليد البجلي وكان أبان له محباً واليه محسناً ،  
شمدح الكُميت الحكم بن الصلت وهو يومئذ يخلف يوسف بن عمر بقصيدة أولها

طربت وهاجك الشوق الخنث

فلما أنشده إياها وفرغ دعا الحكم بخازنه ليعطيه الجائزة ثم دعا بأبان بن الوليد  
فأدخل عليه وهو مكبل بالحديد فطالبه بالمال ، فالتفت الكُميت فرآه قدمعت عيناه  
وأقبل على الحكم فقال أصلح الله الأمير اجعل جائزتي لأبان واحتسب بها له من هذا  
النجم ، فقال له الحكم قد فعلت ردوه الى السجن ، فقال له أبان يا أبا المستهل ما حل له  
على شيء بعد ، فقال الكُميت للحكم أبي تسخر أصلح الله الأمير ؟ فقال الحكم  
كذب قد حل عليه المال ولولم يحل لاحتسبنا له مما يحل ، فقال له حوشب  
بن يزيد الشيباني وكان خليفة الحكم أصلح الله الأمير أتشفع حمار بني أسد في عبد

بَحِيلُهُ ؟ فَقَالَ لَهُ الْكُمَيْتُ لَئِنْ قُلْتُ ذَاكَ فَوَاللَّهِ مَا فَرَرْنَا عَنْ آبَائِنَا حَتَّى قَتَلُوا وَلَا  
نَكْحَنُ حُلَائِلَ آبَائِنَا بَعْدَ أَنْ مَاتُوا ، وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ حَوْشَبًا فَرَّ عَنْ أَبِيهِ فِي بَعْضِ  
الْحُرُوبِ فَقَتَلَ أَبُوهُ وَنَجَا هُوَ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

نَجَى حُشَاشَتُهُ وَأَسْلَمَ شَيْخُهُ      لَمَّا رَأَى وَقَعَ الْأَسْنَةُ حَوْشَبَ

التَقْتُ رَيًّا بِنْتَ الْكُمَيْتِ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ بِمَكَّةَ وَهُمَا حَاجَتَانِ فَتَسَاءَلْتُنَا  
حَتَّى تَعَارَفْتَا فَدَفَعْتُ بِنْتَ أَبَانَ إِلَى بِنْتَ الْكُمَيْتِ خَلْخَالِي ذَهَبَ كَانَا عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ  
لَهَا بِنْتُ الْكُمَيْتِ جِزَاكَمُ اللَّهُ خَيْرًا يَا آلَ أَبَانَ فَمَا تَتْرَكُونَ بَرَكَمُ بِنَا قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا ،  
فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ أَبَانَ بَلْ أَتَمُّ فِجْزَاكَمُ اللَّهُ خَيْرًا فَأَنَا أُعْطِينَاكُمْ مَا يَبِيدُ وَيَفْنَى وَأَعْطَيْتُمُونَا  
مِنَ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ مَا يَبْقَى أَبَدًا وَلَا يَبِيدُ يَتَنَاشَدُهُ النَّاسُ فِي الْمَحَافِلِ فَيَحْيِي مِيتَ  
الذِّكْرِ وَيَرْفَعُ بَقِيَّةَ الْعَقَبِ

دَخَلَ الْكُمَيْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا كُمَيْتُ  
أَنْتَ الْقَائِلُ

فَالآنَ صَرْتُ إِلَى أُمِّيَّةٍ وَالْأُمُورُ إِلَى مَصَابِرِ

قَالَ نَعَمْ قَدْ قُلْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِهِ إِلَّا الدُّنْيَا وَلَقَدْ عَرَفْتُ فَضْلَكُمْ ، قَالَ  
أَمَّا إِنْ قُلْتُ ذَلِكَ إِنَّ التَّقِيَّةَ لَتَحُلْ

سُئِلَ مَعَاذَ الْهَرَاءِ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ ؟ قَالَ أَمِنْ الْجَاهِلِيِّينَ أَمْ مِنْ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟  
قَالُوا بَلْ مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ وَزُهَيْرٌ وَعَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ؟ قَالُوا فَمِنْ  
الْإِسْلَامِيِّينَ ؟ قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ وَالرَّاعِي ، فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُكَ  
ذَكَرْتَ الْكُمَيْتَ فِيمَنْ ذَكَرْتَ ، قَالَ ذَاكَ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ  
لَمَّا أَنْشَدَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَوْلَ الْكُمَيْتِ

فَبِهِمْ صَرْتُ لِلْبَعِيدِ ابْنِ عَمٍّ      وَاتَمَهْتُ الْقَرِيبَ أَىْ أَتَمٍّ  
مَبْدِيًا صَفْحَتِي عَنِ الْمَوْقِفِ الْعَلِيمِ      بِاللَّهِ قُوَّتِي وَاعْتَصَامِي

قال استقتل المرائي

كان سبب هجاء الكهيت أهل اليمن أن شاعراً من أهل الشام يقال له حكيم  
ابن عياش السكابي كان يهجو على بن أبي طالب عليه السلام وبنى هاشم جميعاً وكان  
منقطعاً إلى بني أمية فانتدب له الكهيت فهجاه وسبه فأجابه ولج الهجاء بينهما ،  
وكان الكهيت يخاف أن يفتضح في شعره عن على عليه السلام لما وقع بينه وبين  
هشام وكان يظهر أن هجاءه إياه في العصبية التي بين عدنان وقحطان ، فكان  
ولد إسماعيل بن الصباح بن الأشعث بن قيس وولد علقمة بن وائل الحضرمي يردون  
شعر السكابي ، فهجوا أهل اليمن جميعاً إلا هذين فإنه قال في آل علقمة

ولولا آل علقمة اجتمعنا بقايا من أنوف مصلمين

وقال في إسماعيل

فان لاسماعيل حقاً واننا له شاعبو الصدع المقارب للشعب  
وكان لآل علقمة عنده يد لان علقمة آواه ليلة خرج الى الشام وأم إسماعيل  
من بني أسد فكف عنهم لذلك

قال السكابي

ما سرني أن أمي من بني أسد وأن ربي نجانى من النار  
وأنهم زوجوني من بناتهم وأن لي كل يوم ألف دينار  
فأجابه الكهيت

يا كلب مالك أم من بني أسد معروفه فاحترق يا كلب بالنار  
لكن أمك من قوم شئت بهم قد قنعوك قناع الخزي والعار  
فقال له السكابي

لن يبرح اللاؤم هذا الحى من أسد حتى يفرق بين السبت والأحد  
قال المستهل بن الكهيت لأبيه يا أبت انك هجوت السكابي فقلت

ألا يا سلم من ترب أنى أسماء من ترب

ألا يا سلم حنيت سلى عني وعن صحبي

ألا يا سلم غنينا وإن هيجتما حبي

على حادثة الأيا م لي نصيباً من النصب

وغمرت عليه ففخرت ببني أمية وكنت تشهد عليهم بالكفر فألاً فخرت بعلي  
وبني هاشم الذين تتولاهم ؟ فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكابي الى بني أمية وهم  
أعداء على عليه السلام فلو ذكرت علياً لترك ذكرى وأقبل على هجائه فأكون  
قد عرضت علياً له ولا أجد له ناصراً من بني أمية ، ففخرت عليه ببني أمية وقلت  
إن نقضها على قتلوه وإن أمسك عن ذكرهم قتلته غمماً وغلبته ، فكان كما قال أمسك  
الكابي عن جوابه فغلب عليه وأخجم الكابي

اجتمع الكهيت وحماد الراوية في مسجد الكوفة فتذاكرا أشعار العرب وأيامها  
تخالفه حماد في شيء ونازعه ، فقال الكهيت أظن أنك أعلم مني بأيام العرب وأشعارها ؟  
قال وما هو الا الظن ؟ هذا والله اليقين ، فغضب الكهيت ثم قال ليكم شاعر بصير  
يقال له عمرو بن فلان تروى ؟ وليكم شاعر أعور أو أعمى اسمه فلان بن عمرو تروى ؟  
فقال حماد قولاً لم يحفظه الراوى ، فجعل الكهيت يذكر رجلاً رجلاً من صنف  
صنف ويسأل حماداً هل يعرفه ؟ فاذا قال لا أنشده من شعره جزءاً جزءاً حتى  
ضجر السامعون ، ثم قال له الكهيت فاني سألك عن شيء من الشعر فسأل عن  
قول الشاعر ( يزيد بن طعمة الخطمي )

طرحوا أصحابهم في ورطة قدفك المقللة شطر المعترك

فلم يعلم حماد تفسيره فسأله عن قول الآخر

تدريتنا بالقول حتى كأنما تدرين ولدانا تصيد الرهادنا

فأخجم حماد ، فقال له قد أجلتكم الى الجمعة الأخرى ، فخاء حماد ولم يأت

بتفسيرهما وسأل الكيميت أن يفسرهما له ، فقال المقلّة حصاة أو نواة من نوى المقلّ يحملها القوم معهم إذا سافروا وتوضع في الإناء ويصب عليها الماء حتى يغيرها فيكون ذلك علامة يقتسمون بها الماء والشرط النصيب والمعتك الموضع الذي يختصمون فيه في الماء فيلقونها هناك عند الشرب ، وقوله تدّرِيننا يعني النساء أى ختلننا فرميننا ، والرهادن طير بمكة كالعصافير

مات ورد أخو الكيميت فقيل له ألا ترى أخاك ؟ فقال مرثيته ومرزئته عندي سواء وإنى لا أطيق أن أرتيه جزعاً عليه

وقد روى الكيميت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما رواه عن عكرمة أن عبد الله بن عباس بعثه مع الحسين بن علي عليهما السلام فجعل يُهل حتى رمى جرة العقبة ، فسأله عن ذلك فأخبرني أن أباه فعله ، فحدثت به ابن عباس فقال له لا أم لك أتسألني عن شيء أخبرك به الحسين بن علي عن أبيه والله أنها لسنة ، وقال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل « ان الذي فرض عليك القرآن لراذك الى معاد » فقال دخلت أنا وأبى الى أبى سعيد الخدري فسأله أبى عنها فقال معاد آخرته الموت ،

دخل الكيميت على أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له جعلت فداك ألا انشدك ؟ قال إنها أيام عظام ، قال إنها فيكم ، قال هات ، وبعث أبو عبد الله الى بعض أهله فقرب ، فأنشده ، فكثر البكاء حين أتى على هذا البيت يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيأ آخراً أسدى له الغنى أول

فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغفر للكيميت ما قدم وما أخر ، وما أسرّ وما أعلن وأعطه حتى يرضى ، ودخل عليه يوماً فأعطاه ألف دينار وكسوة فقال له الكيميت والله ما أحببتكم للدنيا ، ولو أردت الدنيا لآتيت من ههنا في يديه ، ولكنى أحببتكم للآخرة ، فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها ببركاتكم ،

وأما المال فلا أقبله ، فردّه وقبل الثياب ، ودخل على فاطمة بنت الحسين عليهما السلام ، فقالت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدرح فيه سويق ، فحرّكته بيدها وسقت الكهيت ، فشربه ، ثم أمرت له بثلاثين ديناراً ومركب ، فحملت عيناه وقال والله لا أقبلها انى لم أحبكم للدنيا

لما قدم ذو الرمة أناه الكهيت ، فقال له انى قد قلت قصيدة عارضت بها قصيدتك « ما بال عينك منها الماء ينسكب » ، فقال له وأى شىء قلت ؟ فقال قلت

هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب أم كيف يحسن من ذي الشئبة اللعب

حتى أنشده إياها ، فقال له ويحك انك لتقول قولاً ما يقدر انسان أن يقول لك أصبت ولا أخطأت ، وذلك أنك تصف الشىء فلا تجيء به ولا تقع بعيداً منه ، بل تقع قريباً منه ، قال أو تدري لم ذلك ؟ قال لا ، قال لأنك تصف شيئاً رأيته بعينك ، وأنا أصف شيئاً وصف لي ، وليست المعاينة كالوصف ، فسكت قال حماد الراوية كانت للكهيت جدتان أدركتنا الجاهلية ، فكانتا نصفان له البادية وأمورها وتجهزانه بأخبار الناس في الجاهلية فاذا شك في شعر أو خبر عرضه عليهما ، فتخبرانه عنه ، فمن هناك كان علمه

خرجت الجعفرية على خالد بن عبد الله وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين<sup>(١)</sup> ينادون ، لبنيك جعفر لبنيك جعفر ، وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر ، فدعش ، فلم يعلم ما يقول فرعاً ، فقال أطمعوني ماء ، ثم خرج الناس اليهم فأخذوا ، فجعل يجرى بهم الى المسجد ويؤخذ طنّ قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ، ثم يحرق ، فحرقهم جميعاً ، فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكهيت وقد مدحه بعد قتل زيد بن علي ، فأنشده قوله فيه

(١) التباين بالضم سراويل صغير يكون للملاحين والمصارعين

خرجت لهم تمشي البراج ولم تكن      كمن حصنه فيه الرجاج المضرب  
وما خالد يستطعم الماء فاعراً      بعد ذلك والداعي الى الموت ينعب  
والجند قيام على رأس يوسف بن عمر ، فغضبوا لخالد ، فوضعوا ذباب سيوفهم  
في بطن الكيمت ، فوجؤ به ، وقالوا أنشد الأمير ولم تستأمره ؟ فلم يزل ينزفه  
الدم حتى مات

دخل المستهل بن الكيمت على عبد الصمد بن علي فقال له من أنت ؟ فأخبره ،  
فقال لا حياك الله ولا حيا أباك هو الذي يقول  
فلآن ضرت الى أمية والأموال الى مصابر  
فأطرق استحياء مما قاله وعرف البيت ، ثم قال له ارفع رأسك يا بني فلئن قال  
هذا فلقد قال

لخاتمكم كرهاً تجوز أمورهم      فلم أر غصباً مثله حين يغضب  
فسلى بعض ما كان به ، وحادثه ساعة ، ثم قال ما يعجبك من النساء  
يا مستهل ؟ فقال

غراء تسحب من قيام فرعها      جنلاً يزينه سواد أفم  
فكأنها فيه نهار مشرق      وكأنه ليكل عليها مظلم  
قال يا بني هذه لا تصاب الا في الفردوس ، وأمر له بجائزة ،  
لما جاءت السوداء سخرها بالمستهل وحملوا عليه حملاً ثقيلاً وضربوه ، فمرّ بي  
أسد فقال أترضون أن يفعل بي هذا الفعل ؟ قالوا له هؤلاء الذين يقول أبوك فيهم  
والمصيبون باب ما أخطأنا      من ومرئى قواعد الاسلام  
قد أصابوا فيك فلا تكذب أباك

أخذ العسس المستهل في أيام أبي جعفر وكان الأمر صعباً ، فحس ، فكتب  
الى أبي جعفر يشكو حاله ، وكتب في آخر الرقعة

لئن نحن خفنا في زمان عدوكم وخفناكم ان البلاء لراكد

فلما قرأها أبو جعفر قال صدق المستهل وأمر بتخليته

حضر المستهل باب عيسى بن موسى ، وكان يكرمه ، فبلغه أنه قد غلب عليه الشراب فاستخف به ، وكان آخر من يدخل على عيسى بن موسى قوم يقال لهم الراشدون يؤذن لهم في القعود ، فأدخل المستهل معهم فقال

ألم تر أني لما حضرت دعيست فكنت مع الراشدين

فقرت بأحسن أسمائهم وأقبح منزلة الداخلين

ولد الكميت أيام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد ، وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً

قال المستهل حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثاً ثم قال له يا بني وددت أني لم أكن هجوت نساء بني كلب فعممتهم قديفاً بالفجور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت أن أرمي بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني إنه بلغني في الروايات أنه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج منه الموتى من قبورهم وهم ينبشون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مسكران فادفني فيه ، فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهي مقبرة بني أسد الى الساعة

### اسماعيل بن عمار

هو اسماعيل بن عمار بن عيينة الأسدي من بني مالك بن ثعلبة ثم من بني أسد شاعر مقل مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية وكان ينزل الكوفة ومن قوله يرثي ابنا له اسمه معن

ياموت مالك مولعاً بضراي إني عليك وإن صبرت لزار



تعدو على كائني لك وائر      وأؤول منك كما يؤل قراري  
نفس البعيد اذا أردت قريبة      ليست بناجية مع الأقدار  
والمرء سوف وان تطاول عمره      يوماً يصير حفرة الحفار  
لما علا عظمى به فكأته      من حسن بنيته قضيب نضار  
فجعتني بأعز أهلى كلهم      تعدو عليه عداوة الجبار  
هلا بنفسى أو ببعض قرابى      أوقعت أو ما كنت للمختار  
وتركت ربتى التى من أجلها      عفت الجهاد وصرت للامصار  
قال له رجل من بني أسد هلم اركب معى الى يوسف بن عمر حتى أكله فيك  
يستعملك على عمل تنفع به فقال له اسمعيل دعنى حتى يحول الحول فنظر الى عمال  
يوسف يعذبون فقال

رأيت صبيحة النيروز أمراً      فظيعاً عن امارتهم نهانى  
فررت من العمالة بعد يحيى      وبعد النهشلى أبى أبان  
وبعد الزور وابن أبى كثير      وبعد أشيجع وأبى بطان  
فخاب بها أبا عثمان غبرى      فما شأن الامارة لي بشأن  
أحاذر أن أقصر في خراجى      الى النيروز أو في المهرجان  
أعجل ان أنى أجلى بوقت      وحسبى بالحرّجة المثانى  
فما عذرى اذا عرضت ظهري      لألف من سياط الشاهجان  
تعد ليوسف عدداً صحيحاً      ويحفظها عليه الجالدان  
وأسحب في سراويل بقيدى      الى حسان معتقل اللسان  
فمنهم قاتل بعداً وسحقاً      ومنهم آخران يعذبان  
كفانى من امارتهم عطائى      وما أخدمت من سبق الرهان  
كفانى ذاك منهم ما بقينا      كما فيما مضى لي قد كفانى  
مذهب — ٢٨

كانت لعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص وصيفة مغنية يؤدها لهدايا  
الى هشام بن عبد الملك يقال لها بوبة فقال فيها اسمعيل بن عمار

بُوبَ حَيْثُ عَنْ جَلِيسِكَ بُوْبَا      مَخْطُطًا فِي تَحِيَّتِي أُمُ مَصِيْبَا  
مَا رَأَيْنَا قَتِيلَ حَى حَبَا الْقَا      نَلَّ بِالْوِثْرِ أَنْ يَكُونَ حَيِّبَا  
غَيْرَ مَا قَدَرْتُ زَقْتُ يَا بُوْبُ مِنْى      فَهَنِيئًا وَإِنْ أَتَيْتَ عَجِيْبَا  
غَيْرَ مَنْ بِهِ عَلَيْكَ وَإِنْ كُنْتُ      بِقَدْرِ الْقِيَانِ طَبَا طَبِيْبَا  
بَنْتَ عَشْرَ أَدِيْبَةٍ فِي قَرِيْشٍ      بَخْ فَأَكْرَمَ بِهِمْ أَبَا وَنْسِيَا  
أَدَبْتُ فِي بَنِي أُمِيَّةٍ حَتَّى      كَمَلْتُ فِي حُجُورِهِمْ تَأْدِيَا

ثم أهداها ابن عنبسة الى هشام فقال اسمعيل

أَلَا حَيْثُ عَنَّا ثُمَّ سَقِيَا لَكَ يَا بُوْبَةُ  
وَأَكْرَمَ بِكَ مَهْدَاةً      وَأَحْبَبَ بِكَ مَطْلُوْبَةً  
لَقَدْ عَايَنَ مِنْ يَلْقَا      لَكَ مِنْ حَسَنِكَ أَعْجُوْبَةً  
وَيَا وَيْلَى وَيَا عُوْلَى      فَفَنَسَى الدَّهْرَ مَكْرُوْبَةً  
عَلَى هَيْفَاءٍ حَوْرَاءَ      عَلَى جِيْدَاءٍ رُعْبُوْبَةً

ومن قوله برني خالد بن خالد بن الوليد بن عتبة بن ابي معيط وكان اليه محسناً

مَا لَعَيْنَ تَفْيِضَ غَيْرِ جُودٍ      لَيْسَ تَرْقَا وَلَا لَهَا مِنْ هُجُودٍ  
فَإِذَا قَرَّتِ الْعَيُونُ اسْتَهْلَتْ      فَإِذَا نَمِنَ أَوَّلَتْ بِالسُّهُودِ  
أَلَيْسَ ابْنُ خَالِدٍ خَالِدُ الْخِيَرَاتِ      فِي يَوْمِ زِينَةِ مَشْهُودِ  
سَنَحْتُ لِي يَوْمَ الْخَمِيْسِ غَدَاةَ الْقَطْرِ      طَيْرَ بَالْنَحْسِ لَا بِالسُّعُودِ  
فَتَعَيَّقْتُ أَتْنَهُنَّ لِأَمْرِ      مُنْفَضِّعٍ مَا جَرَيْنَ فِي يَوْمِ عِيدِ  
فَنَعْتُ خَالِدَ بْنَ أَرْوَى وَجَلَ الْخَطْبِ      فَقَدَانِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ

كان في جوار اسمعيل رجل من قومه ينهاه عن السكر وهجاء الناس ويؤذله ،

وكان اسمعيل له مغضباً فبنى ذلك الرجل مسجداً يلاصق دار اسمعيل وحسنه وشيده، وكان يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر والصلاح منهم عامة نهارهم فلا يقدر اسمعيل أن يشرب في داره ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية أو غيرهما من أهل الريبة ، فقال اسمعيل بهجوه ، وكان الرجل يتولى شيئاً من الوقوف للقاضي بالكوفة

بنى مسجداً بذيانه من خيانة      لعمرى لقد ما كنت غير موفق

كصاحبة الرمان لما تصدقت      جرت مثلاً للخائن المتصدق

يقول لها أهل الصلاح نصيحة      لك الويل لا تنزى ولا تتصدق

ولى العسس رجل غاضرى فأخذ بنى مالك وهم رهط اسمعيل بن عمار بأن كانوا معه فطافوا الى الغداة ، فلما أصبح غدا على الوالي مستعدياً على الغاضرى ، فقال له الوالي وكان رجلاً من همدان ما ذا صنع بك ؟ فأنشأ يقول

عَسَّ بِنَا لِيْلَتَهُ كَلَّهَا      ما نحن في دنيا ولا آخره

يَأْمُرُ أَتْسِيَاخَ بَنِي مَالِك      أن يحرسوا دون بني غاضره

والله لا يرضى بهذا كائننا      من حكم همدان الى الساهره

فقال له الوالي قد لعمرى صدقت ، ووظف على سائر البطون أن يطوفوا مع صاحب العسس في عشائهم ، ولا يتجاوزوا قبيلة الى قبيلة ، ويكون ذلك بينا ثوب بينهم

كان لاسماعيل جار يقال له عثمان بن درباس ، فكان يؤذيه ويسعى به الى السلطان في كل حال ، ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة ، فأخذ وجبس ، فقال بهجوه

من كان يحسدنى جارى ويغبطنى      من الأنام بعثمان بن درباس

فقرّب الله مثله أبداً      جاراً وأبعد منه صالح الناس

جار له باب ساج مغلق أبداً عليه من داخل حراس أحراس  
عبد وعبد وبنتاه وخادمه يدعون مثلهم من ليس من ناس  
صفر الوجوه كأن السل خامرهم وما بهم غير جهد الجوع من باس  
له بنون كأطباء معلقة في بطن خنزيرة في دار كناس  
ان يفتح الباب عنهم بعد عشرة تظنهم خرجوا من قعر أرماس  
فليت دار ابن درباس معلقة بالنجم بين سلاليم وأمراس  
فكان آخر عهدي منهم أبداً وابتعت داراً بغلاني وأفراسي  
وقال فيه أيضاً

ليت برذوني وبغلي وجوادي وحماري  
كن في الناس وأبدلت غداً جاراَ بجار  
جار صدق يا ابن دربا س والا بت داري  
فتبدلت به من يمين أو من يزار  
بدلا يعرف ما الله وما حق الجوار  
لو تبدلت سواه طاب ليلي ونهاري  
واسترخنا من بلایا ه صفار وكبار  
لو جزناه بها كنا جميعاً في فجار  
أو سكتنا كان ذلاً داخل تحت الشعار

فلما قال فيه الشعر استعدي عليه السلطان وذكر أنه من الشراة وانهم مجتمعون عنده وأنه من دعاة عبد الله بن يحيى وأبي حمزة المختار فسجن فكتب من السجن الى ابن أخ له يقال له معان

أبلغ معاناً عنى واخوته قولاً وما عالم كمن جهلا  
يعدون طورا وتارة زبلا

لخائف أن يكون ودكم  
إياي بعد الصفاء قد أفلا  
أأين عراني دهرى بنائبة  
أصبح منها القواد مشتعلا  
حاولتم الصرم أو لعلكم  
ظننتم ما أصابني جمللا  
لا تغفلونا بني أخى فلقد  
أصبحت لا أبتغي بكم بدلا  
تمسكوا بالذى امتسكت به  
فان خير الإخوان من وصلا

فكتب اليه ابن أخيه

يا عم عوفيت من عذابهم النكر وفارقت سجنهم عجلا  
كسبت تشكو بني أخيك وقد أرسل من كان قبلنا مثلا  
أبدأهم بالصراخ ينهزموا فأنت يا عم تبتغي العللا  
زعمت أنا نرى بلاءك في دار بلاء مكبلا جمللا  
يا عم بئس الفتيان نحن إذا أما وفي رجلك الكبول فلا  
علي أن كنت صادقاً حجج للبيت عامين حافياً رجلا  
أبعد عنك الهموم فارج من الله خلاصاً وأحسن الأملا  
ثم ولي الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل  
الحكم بعد ذلك فقال اسمعل فيه

تبارك الله كيف أوحشت الكوفة إذ لم يكن بها الحكم  
الحكم العدل في رعيته الكا مل فيه العفاف والفهم  
فأصبح القبر والسريان والنهر كالكل من أب يتيموا  
يذرى عليه السرير عبرته والنهر الشرقى يلتدم  
والناس من حسن سيرة الحكم بن الصلت ييكون كلما ظلموا  
مثل السكارى في فرط وجدهم إلا عدوا عليه يتهم  
يوم جرى طائر النحوس لهم ينزع منه القرطاس والقلم

فأرغم الله حاسديه كما أرغم هود القروذ اذ رغموا  
 في سبتهم يوم ناب خطبهم والله ممن عصاه ينتقم  
 انا الى الله راجعون أما للناس عهد يوفى ولا ذمم  
 حول علينا وليلتان لنا من لذة العيش بشما حكوا  
 لا حكم إلا الله يظهره يقضى لضيزاتها التي قسموا  
 ماذا ترجى من عيشها مضر ان كان من شأنها الذي زعموا

قال محمد بن أنس الأسدي جلست الى اسماعيل بن عمار واذا هو يقتل أصابعه  
 متأسفاً ، فقلت علام هذا التأسف والتلف ؟ فقال

عيناى مشؤمتان ويجهما والقلب حرّان مبتلى بهما  
 عرفّته الهوى لظلمهما ياليتنى قبل ذا عدمتها  
 هما الى الحين دلّتا وهما دلاً على من أحب دمعها  
 سأعذر القلب فى هواه وما سبب كل البلاء غيرهما

سمع اسماعيل رجلاً ينشد أبياتاً للفردق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزارى لما  
 ولي العراق ويعجب من ولايته اياها وكان خالد القسرى قد ولي العراق فى تلك  
 الأيام فقال اسماعيل أعجب والله مما عجب منه الفردق من ولاية ابن هبيرة ما است  
 أراه يعجب منه ، ولاية خالد القسرى وهو مخنث دعى ابن دعى ثم قال

عجب الفردق من فزارة أن رأى عنها أمية بالمشارك تنزع  
 فلقد رأى عجباً وأحدث بعده أمر تطير له القلوب وتجزع  
 بكت المنابر من فزارة شجوها فالآن من قسّر تضج وتفرع  
 فلوك خندف أضرعونا للعدى لله ذرّ ملوكنا ما تصنع  
 كانوا كقاذفة بنينا ضلة سفهاً وغيرهم ترّب وترضع

كان فى الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان  
 من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقيمون عنده ، وكان نازلاً فى بيتي أسد فى

جيران اسمعيل بن عمار ، فكان اسمعيل يغشاه ويشرب عنده ، ثم انتقل من  
جواره الى بني عائذ فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة لبعدهما بينهما ، وكان  
لابن رامين جوار يقال لمن سلامة الزرقاء وسعدة وربيحة وكن من أحسن الناس  
غناء ، واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التي يقول فيها محمد بن الاشعث

أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي صدع مقيم طوال الدهر والأبد  
لا يستطيع صناع القوم يشعبه وكيف يشعب صدع الحب في كبدي  
وفي جواريه يقول اسمعيل

هل من شفاء لقلب لج محزون صب بغيب الى ريم ابن رامين  
الى ربيعة ان الله فضلها بحسبها وسماع ذي أفانين  
وهاج قلبي منها مضحك حسن ولثغة بعد في راء وفي سين  
نفسى تأبى لكم إلا طواعية وأنت تأبين لوأماً أن تطيعيني  
وتلك قسمة ضيزى قد سمعت بها وأنت تتلينها ما ذاك في الدين  
أنت الطيب لداء قد تلبس بي من الجوى فانقش في وارقيني  
نعم شفاؤك منها أن تقول لها أضيتنى يوم دير الملح فاشفيني  
يارب ان ابن رامين له بقر عين وليس لنا الا براذيني  
لو شئت أعطيته مالا على قدر يرضى به منك عين الرب العين  
لا أنس سعدة والزرقاء يوم هما بالبلج شرقيه فوق الدكاكين  
يغنيان ابن رامين على طرب للسمعات بتشتيت الحببين  
اذك أنعم أم يوم ظلمت به فواشى الورد في بستان شورين  
يشوى لنا الشيخ شورين دواجنه بالجردناج وشحاج الشعانين  
نسقى طلاء لعمران يعبقه يمشى الأضواء منه كالحجانين  
تزل أقدامنا من بهد حتمها كأنها تـقـلـا تـقـلـعن من طين

نمشي وأرجلنا مطوية شمللا      مشى الإوز التي تأتي من الصين  
أومشي عميان غم لا دليل لهم      سوى العصي إلى يوم السعانيين (١)  
في فتية من بني تميم لهوت بهم      تميم بن مرة لا تميم العديين  
حمر الوجوه كأننا من تحشينا      حساء شمطاء وافت من فلسطين  
يا غائذ الله لولا أنت من شجني      لولا ابن رامين لولا ما يمني  
في عائذ الله بيت ما مررت به      الا وجمت على قلبي بسكين  
يا أسد القبة الخضراء أنت لنا      أنس لانتك في دار ابن رامين  
ما كنت أحسب أن الأسد تؤنسي      حتى رأيت إليك القلب يدعوني  
لولاك تؤنسي بالقرب ما بقيت      نفسي إليك ولو مثلت من طين

وحج ابن رامين وحج بجواريه معه وكان محمد بن سليمان إذ ذاك على الحجاز  
فاشترى منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل

أية حال يا ابن رامين      حال المحبين المساكين  
تركهم موتى وما موّتوا      قد جرعوا منك الأمرين  
وسرت في ركب على طية      ركب تهايم ويمانين  
حججت بيت الله تنغي به السبر ولم ترث لحزون  
ياراعي الذود لقد رعتهم      ويالك من روع المحبين  
فرقت قوما لا يرى مثلهم      ما بين كوفات إلى الصين

### الزبير بن الأسيمة الأسدي

هو والد عبد الله بن الزبير، كان شاعراً وهو الذي يقول

الا يا لقومي للرقاد المؤرق      وللربع بعد الغبطة المنفروق  
وهم الفتى بالأمر من دون نيله      مراتب صعبات على كل مرتوق



ويوم بصحراء البديدين قلته      بنزلة النعمان وابن مُحَرِّق  
وذلك عيش قدمضى كان بعده      أمور أشابت كل شأن ومُفَرِّق  
وغير ما استنكرت يأم وأصل      حوادث إلا تكسر العظم تُعْرِق  
فراق حبيب أو تغير حلة      من الدهر أورا من لشخص مُفَوِّق  
على أثني جلد صبور مرزاً      وهل ترك الأيام شيئاً لمُشفق

## عبد الله بن الزبير

هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي من منقذ بن طريف ثم من بني أسد  
يشاعر كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الأموية. وكان من شيعة بني أمية  
وذوي الهوى فيهم والتعصب والنصرة على عدوهم ، فلما غلب مُصعب بن الزبير  
على الكوفة أتى به أسيراً فَمَنَّ عليه ووصله وأحسن إليه ، فمدحه وأكثرت واقطع  
عليه ، فلم يزل معه حتى قتل مصعب ، ثم عفى عنه عبد الله بعد ذلك ومات في خلافة  
عبد الملك بن مروان ، وهو أحد الهجائين المرهوب شرهم

قال ابن الأعرابي كان عبد الرحمن بن أم الحكم على الكوفة من قبل خاله معاوية  
وكان ناس من بني علقمة بن قيس بن وهب بن الأعشى قتلوا رجلاً من بني الأشيم  
ابن الأعشى من رهط ابن الزبير دنية ، فخرج عبد الرحمن بن أم الحكم وافداً إلى  
معاوية ومعه ابن الزبير ووفيقان له من بني أسد ، فقال عبد الرحمن لابن الزبير  
خذ من بني عمك ديتين لقبيلك ، فأبى ، وكان عبد الرحمن يميل إلى أهل القتاتل ،  
فغضب على ابن الزبير وردده عن الوفد من منزل يقال له فياض فخالف ابن الزبير  
الطريق إلى يزيد بن معاوية ، فعاد به فأعاده وقام بأمره ، وأمر يزيد أن يهجو  
عبد الرحمن وكان يزيد يُغضه وينقصه ويعيبه ، يقال فيه ابن الزبير

أبى الليل بالمرآن أن يتصرما      كأنني أسوم العين نوماً محرماً

وُرد بثنيديه كأن نجومه  
الى الله أشكو لا إلى الناس أنفي  
وسوق نساء يسلبون ثيابها  
على أى شيء يا لؤى بن غالب  
وهاوا فقصوا آية تقرأونها  
والا فأقصى الله بيني وبينكم  
بنو هاشم لو صادفوك تجرها  
ستعلم ان زلت بك النعل زلة  
بأنك قد ماظلت أنياب حية  
وكم من عدو قد أراد مساءتي  
وأنتم بنى حام بن نوح أرى لكم  
فان قلت خالي من قريش فلم أجد  
صغيراً ضفا في خرقة فأمضه  
رأى جلدة من آل حام متينة  
وكنتم سقيطاً في ثقيف مكانكم  
صُور<sup>(١)</sup> تناهى من أراق ققوما  
أمصُّ نبات الدهر ثدياً مُصرِّماً<sup>(٢)</sup>  
تهب دونها همدان رقاً وخنمها  
تجيبون من أجرى عليّ وألجأ  
أحلت بلادي أن تُباح ونظامها  
وولى كبير اللؤم من كان الأما  
محجت ولم يملك حيازيمك الدمه  
وكل امرئ لاقى الذى كان قدما  
ترجى ممينها شجاعاً وأرقمها  
بغيب ولو لا قيته لندمه  
شفاهاً كأذ ناب المشاجر ورُمه  
من الناس شراً من أبيك والأما  
مريبه حتى اذ أهم وأفظما  
ورأساً كأمثال الجريب مؤوما  
بنى العبد لا توفى دماؤكم دما

أول من أخذ بعينه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتاه عبد الله بن الزبير  
فرأى عمرو تحت ثيابه نوباً رتاً ، فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا ، فقال هيهات  
ما يعطينا التجار شيئاً ، قال فأربحهم ماشاءوا ، فاقترض له أولاً ثمانية آلاف درهم  
وثانياً عشرة آلاف ، فوجه بها اليه مع تحت ثياب ، فقال عبد الله في ذلك  
سأشكر عمراً ما تراخت منيتي أيادى لم تُمنن وان هى جلت  
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

(١) الصوار الطنيط من البهر وأراق موضع (٢) الثدى المصرم الذى يكوى فيه قطع اللبن

رأى خَلَّتِي من حيث يخفى مكانها فكأن قَدَى عِيْذِهِ حتى تجلث  
حبس ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير وهو أمير في جنابة وضما عليه وضربه  
ضرباً مبرحاً لهجائه لإياه ، فاستغاث بأسماء بن خزيمة ، فلم يزل يلطف في أمره  
ويرضى خصومه ويشفع الى ابن أم الحكم في أمره حتى يخلصه ، فأطلق بشفاعته  
وكساه أسماء ووصله وجعل له ولعياله جارية دائمة من ماله ، فقال فيه

ألم تر أن الجود أرسل فانتقى جليف صفاء وأتلى لا يزاله  
نخير أسماء بن حصن فبطنت بفعل الملا أيمانه وشمائله  
ولا مجد إلا مجد أسماء فوقه ولا جرى إلا جرى أسماء فاضله  
ومحتمل ضغناً لأسماء لو جرى بسكّحين من أسماء فارت أباجله  
عوى يستجيش النابحات وانما بأنياه صُمّ الصفا وحنادله  
وأقصر عن مجرة أسماء سعيه حسيراً كما يلقي من الترب ناخله  
وفضّل أسماء بن حصن عليهم سماحة أسماء بن حصن ونائله  
فمن مثل أسماء بن حصن اذا عدت شأينه أم أي شيء يعادله  
وكنت اذا لاقيت منهم حطيطة لقيت أبا حسان تَدْنِي أصائله  
تضيفه غسان يرجون سنيته وذو يمن أحبوشه ومقاوله  
فتى لا يزال الدهر ما عاش مُحْصِياً ولو كان بالموتان يجدى رواحله  
فأصبح ما في الارض خلق علمته من الناس الا باع أسماء طائله  
تراه اذا ما جثته متم لدا كَأَنَّكَ تعطيه الذي أتت سائله  
ترى الجند والأعراب يغشون بابه كما وردت ماء الكلاب نواهيله  
اذا ما أتوا بابه قال مرحباً لجوا الباب حتى يقتل الجوع قاتله  
ترى اليازل البُخْتِي فوق خوازه مقطعة أعضاؤه ومفاضيه  
اذا ما أتوا أسماء كان هو الذي تحلب كفاه الندى وأنامله

تراهم كثيراً حين يغشون بابه      فتستترهم جدرانهم ومنـازلهم  
فأعطاه أسماء ألفي درهم

دخل ابن الزبير على عبيد الله بن زياد وعنده أسماء بن خارجة  
حنت قلوبى وهنأ بعد هذأها      فهيجت مغرمأ صبأ على الطرب  
حنت الى خير من حث المطى له      كالبر بين أبى سفیان والقنب  
تذكرت بقرى البلقاء نائله      لقد تذكرته من نازح غرب  
والله ما كان بى لولا زيارته      وأن ألقى أبا حسان من أرب  
حنت لترجمنى خلفى فقلت لها      هذا أمامك فالقيته ففى العرب  
لا يحسب الشر جارا لا يفارقه      ولا يعاقب عند الحلم بالغضب  
من خير بيت علمناه وأكرمـه      كانت دماؤهم تشفى من الكاب<sup>(١)</sup>

أمر المختار بهدم دار أسماء فما تقدم عليها مضى لموضع أسماء. وجلالة قدره  
فى قيس فتولت ربيعة والين هدمها وكانت بنو تميم الله وعبد القيس مع رجل من  
بنى عجل على شرطة المختار فقال ابن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها      وولى على ما قد عراها هجودها  
كأن سواد العين أبطن نحلة      وعاودها مما تذكر عودها  
مُخَضَّرَةٌ من نخل جيحان صعبة      أوى بجناحيها وليد يصيدها  
من الليل وهنأ أو شظية سنبل      أذاعت به الأرواح يذرى حصيدها  
إذا طرقت أذرت دموعاً كأنها      نغير جبان بان عنها فريدها  
وبت كأن الصدر فيه ذبالة      سناحرها القنديل ذاك وقودها  
فقلت أناجى النفس بينى وبينها      كذلك الليالى نحسها وسعودها

(١) كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الا أن يسقى من دم ملك  
فيقول انه من أولاد الملوك

فلا تجزعى مما ألم فأنى  
أتانى وعرض الشام بينى وبينها  
بأن أبا حسان تهديم داره  
جزت مضراً غنى الجوازي بفعلها  
فما خيركم لا سيداً تنصرونه  
أخذلانه فى كل يوم كريهة  
لا مكم الويلات أنى أنتم  
فيا ليتكم من بعد خذلانكم له  
ألم تغضبوا ثباً لكم اذ سطت بكم  
تركتم أبا حسان تمهدم داره  
يهدمها العجلى فيكم بشرطة  
لعمري لقد لف اليهودى نوبه  
فلو كان من قحطان أسماء شمريت  
ففى رجب أو غرة الشهر بعده  
ثمانون ألفاً دين عثمان دينهم  
فمن عاش منكم عاش عبداً ومن يميت

أرى سنة لم يبق الا شريدها  
أحاديث والأنباء ينمى بعيدها  
لكثير سعت فساها وعبيدها  
ولا أصبحت الا بشر جدودها  
ولا خائفاً ان جاء يوماً طريدها  
ومسئلة ما إن ينادى وليدها  
جماعة أقوام كثير عديدها  
جوار على الأغناق منها عقودها  
محوس القرى فى دارها ويهودها  
مشيدة أبوابها وحديددها  
كما نب<sup>(١)</sup> فى شبل التيوس عتودها  
على غيرة شنعاء بان نشيدها  
كنائب من قحطان صغر خدودها  
تزوركهم حمر المنيا وسودها  
كنائب فيها جبرئيل يقودها  
فى النار سقياء هناك صديدها

لما قدم ابن الزبير من الشام الى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد بكتاب  
من يزيد بن معاوية يأمره بضياته وأكرامه وقضاء دينه وحوالجه وإدراار عطائه  
فأوصله اليه ثم استأذنه فى الانشاد فأذن له فأنشده

أصرم بليلى حادث أم تجشَّب  
أم الود من ليلى كهدى مكانه  
ألم تعلمى يا ليلى أنى لين  
أم الحبل منها وإهن متقصب  
والكن ليلى تستزيد وتعشَّب  
هضوم أنى عشَّبس حين أغضب

(١) نب التيس خاصة صاح عند الفياج والعتود الجدى الذى استكرش (٢) التيس الاسد

وَأُنَى مَتَى أَنْفَقَ مِنَ الْمَالِ طَارِفَا  
أَنَّ تَلَفَ الْمَالِ التَّلَادَ بِحَقِّهِ  
عَشِيَّةً قَالَتْ وَالرَّكَّابُ مُنَاخِةً  
أَفْنَى كُلِّ مَضَرٍّ نَارِخَ لَكَ حَاجَةٌ  
فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تُلَبِّثُ نَاقَتِي  
دَعْنِي مَا لَمُوتٍ عَنِّي دَافِعُ  
إِلَيْكَ عَبِيدُ اللَّهِ تَهْوَى رَكَابُنَا  
وَقَدْ ضَمَرْتُ حَتَّى كَأَنَّ عِيُونَهَا  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَشْكِي الْأَيْنَ أَنَّهُ  
إِذَا ذَكَرُوا فَضْلَ امْرِئٍ كَانَ قَبْلَهُ  
وَأَنْتَ لَوْ نَشِئْ بِكَ الْقَرْحَ لَمْ يَعُدْ  
تَصَافِي عَبِيدَ اللَّهِ وَالْمَجْدَ صَفْوَةً  
وَأَنْتَ إِلَى الْخَيْرَاتِ أَوْلَ سَابِقُ  
أَعْيِي بِسَجَلٍ مِنْ سَجَالِكَ نَافِعُ  
فَإِنَّكَ لَوْ إِيَّايَ تَطْلُبُ حَاجَةٌ

فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ وَقَدْ ضَحَكَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ فَإِنِّي لَا أَطْلُبُ إِلَيْكَ حَاجَةٌ  
كَمْ السَّجَلُ الَّذِي يُرْوِيكَ ؟ قَالَ نَوَالِكُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ يَكْفِينِي فَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ  
كَانَ نَعِيمُ بْنُ دُجَانَةَ صَدِيقًا لِابْنِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ وَبَلَغَهُ عَنْهُ قَوْلُ قَبِيضٍ  
هَقَالَ فِي ذَلِكَ

الْأَطْرَقَتْ رُومَةٌ بَعْدَ هَذِهِ  
تَجُوسُ رَحَالَنَا حَتَّى أَتَلَّنَا  
فَقَالَتْ مَا فَعَلْتَ أَبَا كَثِيرٍ  
نَخْطِي هَوْلَ أَنْمَارٍ وَاسِدٍ  
طُرُوقًا بَيْنَ أَغْرَابٍ وَجَنْدٍ  
أَصْحَ الْوُدِّ أَمْ أَخَلَفْتَ عَهْدِي

كَانَ الْمُسْكُ ضُمَّ عَلَى الْخُزَامَى      إِلَى أَحْشَائِهَا وَقَضِيبَ رَنْدٍ  
 أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ نَعِيمَا      فَسَوْفَ يَجْرِبُ الْإِخْوَانُ بَعْدِي  
 رَأَيْتَكَ كَالشَّمْسِ تُرَى قَرِيبَا      وَتَمْنَعُ مَسْحَ نَاصِيَةِ وَخْدٍ  
 فَاقِ إِنْ أَقْعَمَ بِكَ لَا أَهْلَلْ      كَوَقْعِ السَّيْفِ ذِي الْأَثَرِ الْفَرِندِ  
 فَأُولَى ثُمَّ أُولَى ثُمَّ أُولَى      فَهَلْ لِلدَّرِّ يُحْلَبُ مِنْ مَرَدٍّ  
 كَانَ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ صَدِيقًا لِابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا فَعَلَ عَمِدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِأَخِيهِ  
 عَمْرُو مَا فَعَلَ مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرِثِيهِ

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبُلْغَا      كَبِيرُ بَنِي الْعَوَّامِ إِنْ قِيلَ مِنْ تَعْنَى  
 سَتَعْلَمُ إِنْ جَالَتْ بِكَ الْحَرْبُ جَوْلَهُ      إِذَا فَوْقَ الرَّامُونَ أَسْهَمَهُمْ مِنْ نُغْنَى  
 فَأَصْبَحْتَ الْأَرْحَامَ حِينَ وَلِيَتْهَا      بِكَفَيْكَ أَوْ كَرَأِشًا تَجْرُ عَلَى دِمَنِ  
 عَقَدْتُمْ لِعَمْرُو عَقْدَةً وَغَدَرْتُمْ      بِأَبْيَضِ كَالْمَصْبَاحِ فِي لَيْلَةِ الدَّجَنِ  
 وَكَبَلْتَهُ حَوْلًا يَجُودُ بِنَفْسِهِ      تَنَوَّاهُ فِي سَاقِهِ حَلَقُ اللَّبَنِ  
 فَمَا قَالَ عَمْرُو إِذْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ      لِضَارِبِهِ حَتَّى قَضَى نَجْبَهُ دَعْنَى  
 تَحَدَّثُ مَنْ لَا قِيَّتَ أَنْكَ عَائِذُ      وَصَرَّعْتَ قَتْلَى بَيْنَ زَمْزَمَ وَالرَّكْنِ  
 جَعَلْتُمْ لَضَرْبِ الظُّهْرِ مِنْهُ عَصِيَّتَكُمْ      تَرَاوَحَهُ وَالْأَصْبَحِيَّةَ لِلْبَطْنِ  
 تَعَذَّرَ مِنْهُ الْآنَ لَمَّا قَتَلْتَهُ      تَفَاوَتْ أَرْجَاءُ الْقَلْبِ مِنَ الشُّطْنِ  
 جَزَى اللَّهُ عَنِّي خَالِدًا شَرَّ مَا جَزَى      وَعُرُوهُ شَرًّا مِنْ خَلِيلٍ وَمِنْ خَدْنِ  
 قَتَلْتُمْ أَخَاكُمْ بِالْإِسْيَاطِ سَفَاهَةً      فَيَا لَكَ لِلرَّأْيِ الْمِضَالِ وَالْأَفْنِ  
 فَلَوْ أَنْكُمْ أَجْهَزْتُمْ إِذْ قَتَلْتُمْ      وَلَكِنْ قَتَلْتُمْ بِالْإِسْيَاطِ وَبِالسَّجْنِ  
 وَأَنْتَ لِأَرْجُو أَنْ أَرَى فِيكَ مَا تَرَى      بِهِ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ مَا دُونَهُ يَغْنَى  
 قَطَعْتَ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا كَانَ وَاشْجَا      عَلَى الشَّيْبِ وَابْتَعْتَ الْخُفَافَةَ بِالْأَمْنِ  
 وَأَصْبَحْتَ تَسْعَى قَاسِطًا بِكَتَيْبَةٍ      تَهْدِمُ مَا حَوْلَ الْخَطِيمِ وَلَا تَبْنَى

فلا تجزعن من سنة قد سننتها فما للدماء الدهر تهرق من حقن  
ومن قوله يرثي يعقوب بن طلحة وقد قتل يوم الحرّة وجاء بنعيه رجل  
يقال له الكروس

لعمري ما هذا بعيش فيبتغي هني ولا موت يريح سريع  
لعمري لقد جاءك الكروّس كاظماً على أمر سوء حين شاع فظيع  
نعي أسرة يعقوب منهم فأفقرت منازلهم من دومة بقيق  
وكلهم غيث اذا قحط الوري ويعقوب منهم للأنام ربيع  
عرض قوم من أهل المدراء لابن الزبير في طريقه من الشام الى الكوفة وقد  
نزل بقرقيسيا فاستعدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا انه أموى الهوى وكانت  
قيس يومئذ زبيرية وقرقيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فحبسه زفر أياماً وقيدم  
وكان معه رفيق من بني أمية يقال له أبو الحدراء فرحل وتركه في حبسه ثم تكلمت  
فيه جماعة من مضر فأطلق فقال في ذلك

أغاد أبو الحدراء أم متروح كذاك النوى مما تجد وتمزح  
لعمري لقد كانت بلاد عريضة لى الروح فيها عنك والمترشح  
ولكنه يدنو البيض ويتعدا حبيب وينأى فى الزار وينزح  
ألا ليت شعري هل أتى أم واصل كبول أعضوها بساق تجرح  
اذا ما صرفت الكعب صاححت كأنها صريف خطاطيف بدلوين تمتح  
تبغى اباه فى الرماق وتثنى وألوى به فى لجة البحر تمسح  
أمر تحمل وفد العراق وغودرت تحن بأبواب المدينة صيدح  
فانك لا تدريين فيما أصابى أريئك أم تعجيل سيرك أنجح  
أظن أبو الحدراء سجنى تجارة ترجى وما كل التجارة ترج  
لما قدم الحجاج الكوفة واليا عليها صعد المنبر فخطبهم فقال « يا أهل الشقاق



والنفاق ، ومساوى الأخلق ، ان الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم ، ودب  
 ودرج في حجوركم فأتتم له دين ، وهو لكم قرين ، ومن يكن الشيطان له قريناً  
 فساء قريناً » ثم حثهم على اللحاق بالمهلب بن أبي صفرة ، وأقسم ألا يجد منهم أحداً  
 اسمه في جريدة المهلب بعد ثلاثة بالكوفة إلا قتله ، فجاء عمير بن ضابئ البرجعي  
 فقال أيها الأمير اني شيخ لا فضل في ولي ابن شاب جلد فاقبله بدلا مني ، فقال له  
 عتبة بن سعيد بن العاص هذا جاء الى عمان وهو مقتول فرسه وكسر ضامنين من  
 أضلاعه وهو يقول « أين تركت ضابطاً يانعاً » فقال الحجاج هلا يومئذ بعثت  
 بدليلا ياحرسى اضرب عنقه ، وسمع الحجاج ضواء فقال ما هذا ؟ فقالوا هذه  
 البراجم جاءت لتنصر عميراً فيما ذكرت ، فقال أنحفوهم برأسه ، فرموه برأسه  
 فولوا هاربين ، فازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب حتى غرق بعضهم  
 فقال عبد الله بن الزبير

أقول لأبراهيم لما لقيه      أرى الأمر أمسى واهياً متشعباً  
 تخير فلما أن تزور ابن ضابئ      عميراً وأما أن تزور المهلباً  
 هما خطئنا خبف نجاؤك منهما      ركوبك حوئياً من الثلج أشهباً  
 فأضحى ولو كانت خراسان دونه      رآها مكان السوق أو هي أقرباً

دخل عبد الله على مصعب بن الزبير بالكوفة لما وليها وقد مدحه فاستأذنه في  
 الانشاد فلم يأذن له وقال ألم تسقط السماء علينا وتمنعنا قطرها في مدحك لا سماء بن  
 خارجة ؟ ثم قال لبعض من حضر أنشدها فأنشده

إذا مات ابن خارجة بن حصن      فلا مطارت على الأرض السماء  
 ولا رجع الوفود بغنم جيش      ولا حملت على الطهر النساء  
 ليوم منك خير من أناس      كثير حولهم نعم وشاء  
 فبورك في بنيك وفي أبيهم      إذا ذكروا ونحن لك الفداء

فالتفت اليه مصعب وقال له اذهب الى أسماء فمالك عندنا شيء ، فانصرف  
وبلغ ذلك أسماء فعوضه حتى أَرْضاه ثم عوضه مصعب بعد ذلك وخص به وسمع  
مديحه وأحسن عليه نوابه

لما ولي بشر بن مروان الكوفة أدنى عبد الله وبره وخصه بأنسه لعله بهواه في  
بنى أمية فقال يمدحه

ألم ترني والحمد لله أننى	برئت ودوانى بمعروفه بشر
رعي مارعى مروان منى قبله	فصحت له منى النصيحة والشكر
ففى كل عام عاشه الدهر صالحاً	عليّ لرب العالمين له نذر
إذا ما أبو مروان خلى مكانه	فلاتهنأ الدنيا ولا يرسل القطر
ولا يهين الناس الولاية بينهم	ولم يبق فوق الأرض من أهلها شعر
فليس البحور بالذى تخبروننى	ولكن أبو مروان بشر هو البحر

دخل ابن الزبير على بشر بن مروان وحليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان  
قد بلغ بشراً عنه شيء يكرهه فحجناه ، فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل  
من حواليه من بنى أمية ويحيل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم وهيئتهم فقال له  
بشر ان نظرك يا ابن الزبير ليدل أن وراءه قولاً ، فقال نعم ، قال قل ، فقال

كأن بنى أمية حول بشر	نجوم وسطها قر منير
هو الفرع المقدم من قریش	إذا أخذت ما أخذها الأمور
لقد عمت نوافله فأضحى	غنياً من نوافله الفقير
جبرت مهيضنا وعدلت فينا	فعاش البائس الكلل الفقير
فأنت الغيث قد علمت قریش	لنا والوا كف الجون المطير

فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه فقال ابن الزبير

لبشر بن مروان على الناس نعمة تروح وغدو لا يطاق ثوابها

به أَمَنَّ الله النفوس من الردى      وكانت بحال لا تتر ذباها  
دمغت ذوى الأضغان يا بشر عثوة      بسيفك حتى ذلَّ منها صباها  
وكننت لها كهفاً وحصناً ومعتلاً      اذا ما القنة الصماء طارت عقابها  
وكم لك يا بشر بن مروان من يد      مهندبة بيضاء راس ظرابها  
وطدت لنا دين النبي محمد      بجلحك اذ هرت سفاهاً كلابها  
وسدت ابن مروان قريشاً وغيرها      اذا السنة الشهباء قل سحابها  
رأبت ثأنا واصطنعت أياديا      الينا ونار الحرب ذاك شهابها

دخل ابن الزبير على بشر بن مروان متعرضاً له ويسمعه شيئاً من شعره ، فقال  
يا بشر أراك متعرضاً لأن أسمع منك وهل أبقى أسماء بن خارجة منك أو من شعرك  
أو من ودك شيئاً لقد نزحت فيه ذلوك يا ابن الزبير ، فقال أصلح الله الأمير ان  
أسماء بن خارجة كان للمدح أهلاً وكانت له عندي أياد كثيرة وكننت المعروفه  
شاكراً وأيادي الأمير عندي أجل وأمل في أعظم وإن كان قولي لا يحيط بها  
ففي فضل الأمير على أوليائه ما قبل به ميسورهم وإن أذن لي في الإنشاد رجوت  
أن أوفق للصواب ، فقال هات ، فقال

تداركني بشر بن مروان بعدما      تعاوت الى شلوى الذئاب البواسل  
غياث الضعاف المرملين وعصمة اليتامى ومن تأوى اليه العباهل      غياث الضعاف المرملين وعصمة اليتامى ومن تأوى اليه العباهل  
قريع قريش والهام الذى له      أقرت بنو قحطان طراً ووائل  
وقيس بن عيلان وخذرف كلها      أقرت وجن الأرض طراً وحابل  
يداك ابن مروان يد تقتل العدى      وفي يدك الأخرى غياث وائل  
اذا أمطرتنا منك يوماً سحابة      رويننا بما جادت عليه الأنايل  
فلا زلت يا بشر بن مروان سيداً      يهل علينا منك طلّ ووايل  
فأنت المصطفى يا ابن مروان والذى      توافيت اليه بالعطاء القبائل

يُرَجُّونَ فضل الله عند دعائكم إذا جمعتمكم والحجيج المنازل  
ولولا بنو مروان طاشت حلومنا وكنا فراشاً أحرقتها الشعائل  
فأمر له بجائزة سنية وكساه خلعة وقال له اني أريد أن أوفدك على أمير المؤمنين  
فتهمياً لذلك ، قال أنا فاعل أيها الأمير ، قال فماذا تقول اذا وفدت عليه وألفيته  
إن شاء الله ؟ فارتجل من وقته هذه القصيدة ، ثم قال

أقول أمير المؤمنين عصمتنا يبشر من الدهر الكثير الزلازل  
وأطفأت عنا نار كل منافق بأبيض بهلول طويل الحمائل  
نمته قروم من أمية للعلا اذا افتخر الأقوام وسط الحمائل  
هو القائد الميمون والعصمة التي أتى حقها فينا على كل باطل  
أقام لنا الدين التويم بحله أخوك أمير المؤمنين ومن به  
إذا ما سالنا رفده هطلت لنا سحابة كفيه بجود ووابل  
حليم على الجهال منا ورحمة على كل حاف من معد وناعل

فقال بشر لجلسائه كيف تسمعون ؟ هذا والله الشعر وهذه القدرة عليه ، فقال  
حجار بن أبجر العجلي وكان من أشرف أدل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر  
هذا أصلح الله الأمير أشعر الناس وأحضرهم قولاً اذا أراد ، فقال محمد بن عمير  
ابن عطار وكان عدواً لحجار ، أيها الأمير انه لشاعر وأشعر منه الذي يقول  
لبشر بن مروان على كل حالة من الدهر فضل في الرضاء وفي الجهد  
قريع قريش والذي باع ماله ليكسب حمداً حين لا أحد يُجْدَى  
ينافس بشر في السماحة والندى ليحرز غايات المكارم بالحمد  
فكم جبرت كفالك يا بشر من فتى ضربك وكم عيَّلت قوماً على حمد  
وصيرت ذا فقر غنياً ومثرياً فقيراً وكلا قد حذوت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا ؟ قال الفرزدق ، وكان بشر مغضباً عليه ، فقال  
ابعث اليه فأخضره ، فقال له هو غائب بالبصرة وإنما قال هذه الأبيات وبعث بها  
لأنشدكها ولترضى عنه ، فقال بشريهيات لست راضياً عنه حتى يأتياني ، فكتب  
محمد بن عمير إلى الفرزدق ، قهياً للقدوم على بشر ، ثم بلغه أن البصرة قد جمعت  
له مع الكوفة ، فأقام وانتظر قدومه ، فقام عبد الله بن الزبير يهجو محمد بن عمير في  
مجلسه ، وذلك بحضرة بشر ، فقال

بني دارم هل تعرفون محمداً بدعوته فيكم إذا الأمر حققا  
وساميتهم قوماً كراماً بمجدكم وجاء سكتيتاً آخر القوم مخفقا  
فأصلك دهمان بن نصر فردهم ولا تك وغداً في تيمم معلقا  
فان تيمماً لست منهم ولا لهم أخاً يا ابن دهمان فلا تك أحقاً  
ولولا أبو مروان لاقيت وابلا من السوط ينسبك الرقيق المعتقا  
أحين علاك الشيب أصبحت عاهراً وقلت اسقني الصبء صر فاهراً وقا  
تركت شراب المسلمين ودينهم وصاحبت وغداً من فزارة أزرقا  
تبيتان من شرب اللدامة كالذى أتيح له حبل فأضحى مخفقا

فقال بشر أقسمت عليك إلا كفت ، فقال أفعل أصلحك الله ، والله لولا  
مكانك لا نفدت حضيئه بالحق ، وكف ابن الزبير وأحسن بشر جائزته وكسوته ،  
وشمت حجار بن أبحر بمحمد بن عمير وكان عنده ، وأقبلت بنو أسد على ابن الزبير  
فقالوا عليك غضب الله أشمت حجاراً بمحمد والله لا نرضى عنك حتى تهجوه هجاء  
يرضى به محمد بن عمير عنك ، أو لست تعلم أن الفرزدق أشعر العرب ؟ قال بلى  
ولكن محمداً ظلمني وتعرض لي ولم أكن لأحلم عنه اذ فعل ، فلم تزل به بنو أسد  
حتى هجا حجاراً ، فقال

سليل النصارى سدت عجباً ومن يكن كذلك أهل أن يسود بني عجل

ولكنهم كانوا لنا ماً فسدتهم ومثلك من ساد اللثام بلا عقل  
وكيف بعجل ان دنا الفصح واغتدت عليك بنو عجل ومِرْجلكم يغلى  
وعندك قسيس النصارى وصلبها وغانية صبياء مثل جنى النحل  
فلما بلغ حجاراً قوله شكاه الى بشر ، فقال له بشر هجوت حجاراً ؟ فقال لا  
والله اذى الله الأمير ما هجوته ولكنه كذب علي ، وأتاه ناس من بني عجل وتهددوه  
بالقتل فقال فيهم

تهددنى عجل وما خلت أنى خلاة لعجل والصليب لها بمل  
وما خلتنى والدهر فيه عجائب أعمّر حتى قد تهددنى عجل  
وتوعدنى بالقتل منهم عصابة وليس لهم فى العز فرع ولا أصل  
وعجل أسود فى الرخاء ثعالب اذا التقت الأبطال واختلف النبل  
فان تلقنا عجل هناك فما لنا ولا لهم والموت منجى ولا وعل  
لما منع عبد الرحمن بن أم الحكم عبد الله بن الزبير من الخروج الى الشام وأراد  
حبسه لجأ الى سويد بن منجوف واستجار به ، فأخرجه مع بني شيبان فى بلادهم ،  
فقال يمدحه

أليس ورأى ان بلاد تجمت سويد بن منجوف وبكر بن وائل  
حصون براها الله لم ير مثلها طوال أعاليها شداد الأسافل  
هم أصبحوا كنزى الذى لست تاركا ونبلى التى أعددتها المناضل  
أتى ابن الزبير ابراهيم بن الأشتر النخعى ، فقال له اتى قد مدحتك بأبيات  
فاسمعهن فقال اتى لست أعطى الشعراء ، فقال اسمها منى وثرى رأيك ، قل هات ،  
فأنشده قوله

الله أعطاك المصابة والتقى وأحل بيتك فى العديد الأكثر  
وأقر عينك يوم وقعة خازر وأخليل تعثر بالفتى المنكسر

انى مدحتك اذ زباني منزلى      وذممت اخوان الغنى من معشر  
وعرفت أنك لا تخيب مدّ حتى      ومضى أكن بسبيل خير أشكر  
فهل نحوى من يمينك منحة      ان الزمان ألح يا ابن الأشر  
فأمر له بعشرين الف درهم

لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث برأسه الى عبد الملك  
فجلس على سريريه وأذن للناس فدخلوا عليه ، فقام عبد الله بن الزبير الأسدى  
فاستأذنه فى الكلام ، فقال له تكلم ولا تقل الا خيراً وتوخ الحق فيما تقوله فأنشأ يقول  
مشى ابن الزبير القهقري فتقدمت      أمية حتى أحرزوا القصبات  
وجئت المجلى يا ابن مروان سابقا      أمام قريش تنفض العذرات  
فلا زلت سباقاً الى كل غاية      الى المجد نجا من الغمرات  
فقال له أحسنت ، فسل حاجتك ، فقال له أنت أعلى عيناها وأرحب صدرأ  
يا أمير المؤمنين ، فأمر له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قل له كيف قلت ؟ فذهب  
يعيد هذه الأبيات ، فقال لا ولكن أبياتك فى المحل وفى وفى الحجاج التى  
قلتها ، فأنشده

كأنى بعبد الله يركب ردعه      وفيه سنان زاعبي مجرب  
وقد فر عنه الملاحدون وحامق      به وبمن أسناه ذمّاء مغرب  
تولوا نخلوه فशल بشلوه      طويل من الأجداع عار مشدّب  
بكفى غلام من ثقيف نمت به      قريش وذو المجد التليد معتب

فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الى الحجاج بعشرة  
آلاف درهم أخرى

قتل ابن الزبير من شيعة بني أمية قوماً بلغه أنهم يتجسسون لعبد الملك فقال

فيه يهجووه ويعيره بعمالة

أيها العائذ في مكة كم من دم أهرقته في غير دم  
أيّد عائذة مفصمة ويد تقتل من حل الحرام  
توفي عبد الله ابن الزبير بالري

### الزبير بن عبد الله بن الزبير الأسدي

هو القائل يمدح محمد بن عيينة بن أسماء بن خارجة الفزاري  
قالت عبيدة مؤهنا أين اعتراك الهم أيّنه  
هل تبغض بك المني ما كنت تأمل في عيينة  
يبدد له الشيم الكرا ثم كملات فاعتلينه  
والجوع يقتله الذدى منه اذا قحط ترينه  
فهناك يحمد الورى أخلاق غيركم اشتكينه

وهو القائل في بعض بني عمه

ومولى كداء البطن أو فوق دائه يزيد موالى الصدق خيراً وينقص  
تلومت أرجو أن يشوب فير عوى به الحلم حتى استئأس المتربص

### المرار الفقعسي

هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي من فقعس بن طريف ثم من بني أسد  
بين خزعة ، كان قصيراً مفرط القصر ضئيل الجسم وفي ذلك يقول  
عدوني الثعلب عند العدد حتى استثاروا بني إحدى الأحاد  
ليناً هزبراً ذا سلاح معتد يرمى بطرف كالخريق الموقد  
وكان يهاجى المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي وفيه يقول المرار  
شقيت بنو سعد بشعر مساور ان الشقي بكل حبل يخنق



والساور القائل فيه

ماسرنى أن أمى من بنى أسد      وأن ربي ينجينى من النار  
أرأنهم زوجونى من بناتهم      وأن لى كل يوم ألف دينار

والمرار من مخضرمى الدولتين وقيل انه لم يدرك الدولة العباسية

أنى المرار قوماً من بنى عبس فوقف على بيوتهم فجعل يحدث نساءهم وينشدهم  
الشعر فنظروا اليه وهم مجتمعون على الماء فظنوا أنه يعظن ، ثم انصرف من عند  
النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهم أنت يا مرار تقف على أبياتنا وتنشد  
النساء الشعر ، فقال انما كنت أسألن ، فجرى بينه وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه  
وضربوه وعقروه بعيره ، فانصرف من عندهم الى بنى قمعس فأخبرهم الخبر فركبوا  
معه حتى أتوا بنى عبس فقاتلهم فهزمهم وقاتت بنو قمعس من بنى عبس عينا وقتلوا  
رجلاً ثم انصرفوا ، فحمل أبو شداد النصري لبنى عبس مائتي بعير وغلظوا عليهم  
فى المدينة ، ثم ان بدر بن سعيد أخا المرار قال قد استوفت عبس حقها فعلام أترك  
ضرب أخى وعقر جملة ، فخرج حتى أتى جمالا لبنى عبس فى المرى فرمى بعضها  
فعقرها ثم انصرف فقال للمرار انه والله ما يمنع بهذا ولكن اخرج بنا فخرجنا حتى  
أغارنا على ابل لبنى عبس فطرداها وتوجها بها نحو تيماء ، فلما كانا فى بعض  
الطريق انقطع بطان راحلة بدر فندبر عن رحله فقال له المرار يا أخى أطعنى وانصرف  
ودع هذه الابل فى النار ، فأبى عليه ، ثم سارا ، فلما كانا فى بعض الطريق عرض  
لهما طيى أعصب أحد القرنين ، فقال المرار لبدر قد تطيرت من هذا السفر ولا  
والله لا نرجع من هذا السفر أبداً ، فأبى عليه بدر ، ففترقت عبس فرقتين فى طلب  
الابل ، فعمدت فرقة الى وادي القري وفرقة الى تيماء ، فصادفوا الابل بتياء تباع  
فأخذوا المرار وبدرأ ، فرفعوهما الى الوالى وعرفت سمات عبس على الابل فدفعت  
إليهم ورفع المرار وأخوه الى المدينة ، فضربا وحبساً ، فمات بدر فى الحبس ،

فكلمت عدة من قریش زیاد بن عبد الله النصرى فى المرار ، نخله ، وقال یرئ  
أخاه بدرأ

ألا یا قومى للنجلد والصبر  
وللشیء تنساه وتذكر غیره  
وما لكما بالغبى علم فتخبها  
وهی طویلة یقول فیها

ألا قاتل الله المقادیر والمنى  
وقاتل تكذیبی العیافة بعد ما  
تروح فقد طال الثواء وقضیت  
وما لفقول بعد بدر بشاشة  
تذكرنى بدرأ زعازع<sup>(٢)</sup> جحرة  
اذاشولنا<sup>(٣)</sup> لم نوت منها بمحلب  
وأضیافنا ان نبهونا ذكرته  
اذا سلم الساری تهلل وجهه  
تذكرت بدرأ بعد ما قیل عارف  
اذا خاطرت منه على النفس خطرة  
وما كنت بكاء ولكن تهيجنى  
أعینى انى شاكر ما فعلنا  
سألتكما أن تسعدانى فجدتما  
فلما شفانى الیأس عنه بسولة  
وطیراً جرت بین السعافات والحبر  
زجرت فما أغنى اعتیافى ولا زجرى  
مشاریط<sup>(١)</sup> كانت نحو غایتها تجرى  
ولا الحى آتیهم ولا أوبة السفر  
اذا عصفت احدى عشیاتها الغبر  
قرى الضیف منها بالمهندى الأثر  
فكیف إذا أنساء غابرة الدهر  
على كل حال من یسار ومن عسر  
لما نابه یا لهف نفسى على بدر  
مرت دمع عینی فاستهل على نحرى  
على ذكره طیب الخلائق والخبر  
وحق لما أبلیمانى بالشكر  
عوانین بالتسجام یا قذتى قطر  
وأعذرتما لا بل أجل من العذر

(١) علامات (٢) الشديدة المبوب والجحرة السنة الشديدة المجدة القليلة المطر

(٣) جمع شائلة وهى ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارفع ضرعها وجف لبنها

نبيتكما أنت أسهراني فكنتما صبورين بعد اليأس طابوتني غير

يقول طويماً أغبار دمعكما والأغبار البقايا كأغبار البن

كان المرار وأخوه بدر لصين وكان بدر أشهرهما بالسرقة وأكثر غارات على الناس ، فأغار بدر على ذؤود لبعض بني غنم بن دودان فطردها فأخذ ورفع إلى عثمان بن حيان المرى وهو يومئذ على المدينة فحبسه ، وطرده المرار طريفة فأخذ معها وهو يبيعها بوادي القرى ، فرفع إلى عثمان فحبسه ، فاجتمعا ومكثا في السجن مدة ، ثم أفلت المرار وبقي بدر في السجن حتى مات محبوباً مقيداً ، فقال المرار وهو في الحبس

أنا ربدت من كوة السجن ضوءها عشية حل الحى بالجزع فالعفر

عشية حل الحى أرضاً خصيبة يصيب بها من الجنايب والقطر

فيا ويلتا سجن اليمامة أطلقا أسيركما ينظر إلى البرق ما يفرى

فان تفعلأ أحمدكما ولقد أرى بأنكما لا ينبغي لكما شكرى

ولو فارقت رجلي القيود وجدتي رفيقاً بنص العيس في البلد القفر

جديراً إذا أمسى بأرض مضلة بثقوبها حتى يرى وضح الفجر

كان بين المرار وبين رجل من قومه لقاء فتقاذفا وتسابحاً ثم صارا إلى الضرب

بالعصا ، فقال في ذلك

ألم تربع فتخبرك المغاني فكيف وهن مذ حجج ثمان

برئت من المنازل غير شوق إلى الدار التي بلوى أبان

ومن قوله في ابتداء قصيدة

عرّفت ولم تصرم وأنت صروم وكيف تضابي من يقال حللم

صددت فأطولت الصدود ولا أرى وصلاً على طول الصدود يدوم

وكان بدر بن سعيد أخو المرار شاعراً وهو الذي يقول (١)

يا حبذا حين تسمى الريح باردة<sup>(١)</sup> وادي أشيَّ وفتيات به هُضم  
مُخَدَّمون كرام في مجالسهم وفي الرجال اذا لاقيتهم خدم  
وما أصاحب من قوم فأذكرهم الا يزيدهم حباً الى هم

### الكهيت بن معروف

هو الكهيت بن معروف بن الكهيت الأَسدي من فُقْعَس بن طريف ثم من  
بني أسد بن خزيمة

شاعر من شعراء الاسلام بدوى وهو أحد المعرقين في الشعر أبوه معروف  
شاعر وأمه سعدة شاعرة وأخوه خيشمة أعشى بنى أسد شاعر وابنه معروف شاعر  
ومن قول الكهيت وفيه غناء

نزل المشيب فما له تحويل ومضى الشباب فما اليه سبيل  
ولقد أرانى والشباب يقودنى ورداؤه حسن على جميل

### معروف بن الكهيت بن ثعلبة

من قوله لعبد الله بن المساور بن هند

وان مناخى أمس يا ابن مساور اليك لمن شرب القراح المصرد  
تباعدت فوق الحق من آل فُقْعَس ولم ترج فيهم ردة اليوم أوغد  
وقلت غنى لا فقر في العيش بعده وكل فتى للنائبات بمَرَصَد  
كأنك لم تعلم محل بيوتكم مع الحى بين الغور والتنجد  
فلولا رجال من جذيمة نصره عددت بلائى ثم قلت لها اعددى

(١) هذه القصيدة من مختار أبي تمام منسوبة الى زياد بن حمل بن سعد التميمي

## سعدة أم الكميت

من قولها للكميت وقد تزوج بنت أبي مهوس على مراغمة لها وكرهه لذلك ،  
فغضبت سعدة وقالت فيه

عليك بأنقاض العراق فقد علت      عليك بنجدين النساء الكرائم  
لعمري لقد راى ابن سعدة نفسه      بريس الذنابي لا بريس القوام  
بنى لك معروف بناء هدمته      وللشرف العادى بان وهادم  
وقالت ترثى ابنها

لأم البلاد الويل ماذا تضمنت      بأكناف طورى من عفاف ونائل  
ومن وقعات بالرجال كأنها      اذا عيت الأحداث وقع المناصل  
يعزى المعزى للكميت فتنتهى      مقالته والصدر جمّ البلابل

## أعشى بنى أسد

هو خيشمة بن معروف أخو الكميت ، من قوله يرثى الكميت وغيره من أهل بيته  
هون عليك فإن الدهر منجذب      كل امرئ عن أخيه سوف ينشعب  
فلا يغرنك من دهر تقلبه      ان الليالى بالفتيان تمقلب  
نام الخلى وبث الليل مرتفعاً      كما تزاور يحني دفة النكب (١)  
اذا رجعت الى نفسي أحدها      عن تضمن من أصحابي القلب  
من اخوة وبني عم رزتهم      والدهر فيه على مستعتب عتب  
عاودت وجداً على وجداً كابده      حتى تسكاد بنات الصدر تلهب  
هل بعد صخر وهل بعد الكميت أخ      أم هل يعود لنا صبر فنصطحب  
لقد علمت ولو مليت بعدهم      انى سأنهل بالشرب الذى شربوا

(١) تزاور ما والدف الجنب والنكب من النكب وهو داء يأخذ الابل في مناكبها فتقطع منه

## معروف بن الحَكَيْم الأسدي

من قوله

قد كنت أحسبني جَلْدًا فهيجني بالشبب منزلة من أم عمار  
كانت منازل لا ورهاء جافية على الحدوج ولا عطلاء مقفار  
وما تجاورنا اذ نحن ساكنها ولا تفرقنا الا بمقـدار

## الحسين بن مطير

هو الحسين بن مطير بن مكمل مولى بني أسد بن خزيمة من مخضرمي الدولتين  
الأُموية والعباسية

شاعر مقدم في القصيد والرجز ، فصيح قد مدح بني أمية وبني العباس ،  
وكان زيه وكلامه يشبه مذهب الاعراب وأهل البادية وذلك بين في شعره  
ومن رجزه يمدح معن بن زائدة

حديث رِيًّا حبذا دلالها تسأل عن حالي وما سؤالها  
عن امرئ قد شفّه خيالها وهي شفاء النفس لو تنالها  
يقول فيها يمدحه

سل سيوفًا محدّنًا صقالها صاب على أعدائه وبالها  
وعند معن ذي الندى أمثالها

أنشد الاضمعي رجل لدعبل

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحكك الشيب برأسه فبكي

فقال هذا سرقة من قول الحسين بن مطير

أين أهل القباب بالدّهناء أين جيراننا على الأحساء

فارقونا والأرض ملبسة نو  
 ر الأَقاحي يُجَاد بالأنواء  
 كل يوم بأقحوان جديد  
 تضحك الأرض عن مهل السماء  
 قال المهدي المفضل الضبي أسهرتني البارحة أبيات الحسين بن مطير الأسدي ،  
 قال وماهي يا أمير المؤمنين ؟ قال قوله  
 وقد تغدر الدنيا فيضحى فقيرها  
 غنياً ويغنى بعد بؤس فقيرها  
 فلا تقرب الأمر الحرام فانه  
 حلاوته تمنى ويبقى مريرها  
 وكل قد رأينا من تغير عيشة  
 وأخرى صفا بعد اكدرار غديرها  
 وقال في المهدي قصيدته التي يقول فيها

إليك أمير المؤمنين تعسفت  
 بنا البئد هوجاء النجاء جنوب  
 ولولم يكن تقدماها ما تقاذفت  
 جبال بها مغبرة وسهوب  
 فتى هو من غير التخلق ماجد  
 ومن غير تأديب الرجال أديب  
 علا خلقه خلق الرجال وخلقاه  
 اذا ضاق أخلاق الرجال رحيب  
 اذا شاهد القواد سار أمامهم  
 جرى على ما يتقون وثوب  
 وان غاب عنهم شاهدتهم مهابة  
 بها يقهر الأعداء حين يغيب  
 يعرف ويستحي اذا كان خالياً  
 كما عف واستحيا بحيث رقيب  
 فأمر له المهدي بسبعين ألف درهم وحصان جواد ، وقال فيه

لو يعبد الناس يا مهدي أفضلهم  
 ما كان في الناس الا أنت معبود  
 أضحت يمينك من جود مصورة  
 لا بل يمينك منها صور الجود  
 لو أن من نوره مثقال خردلة  
 في السود طراً اذا لا يبيضت السود  
 ومن قوله يرثي معن بن زائدة

ألمّا على معن وقولا لقبره  
 سقيت الغواصي مرّاً ثم مربعا  
 أيا قبر معن كنت أول حفرة  
 من الأرض خطت للسماحة مضجعا

أيا قبر معن كيف وأريت جوده      وقد كان منه البر والبحر مُنزعاً  
 بلى قد وسعت الجود والجود ميت      ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا  
 فتي عيش في معرفه بعد موته      كما كان بعد الجود مجراه مُمرعاً  
 أبى ذكر معن أن تموت فعاله      وإن كان قد لاقى حماماً ومصرعاً  
 قيل لأبي عبيدة ما تقول في شعر الحسين بن مطير ؟ فقال والله لوددت أن  
 الشعراء قاربته في قوله

مُخَصَّرَةٌ الْأَوْسَاطُ زَانَتْ عَقُودَهَا      بِأَحْسَنِ مِمَّا زِينَتُهَا عَقُودُهَا  
 بِصُفْرِ تَرَاقِيهَا وَحُمْرٍ أَكْفَمُ —      وَسُودِ نَوَاصِيهَا وَبَيضِ خَدُودِهَا  
 ومن قوله يصف سحابة مكفهرة نشأت وتتابع منها الرعد والبرق وجاءته  
 بمطر جود

مستضحك بلوامع مستعبر      بمدامع لم يَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ  
 فله بلا حزن ولا بمسرة      ضحك يراوح نغمه وبكاء  
 وكأن بارقه حريق تلتقى      ريح عليه وعرفج وألاء  
 لو كان من لجج السواحل ماؤه      لم يبق في لجج السواحل ماء

ومن قوله

أحبك يا سلمى على غير ريبة      وما خير حب لا تعف سريره  
 أحبك حباً لا أعنف بعده      محباً ولكني إذا ليم عاذره  
 وقد مات قبلي أول الحب فأنقضى      ولومت أضحي الحب قدمات آخره  
 ولما تناهى الحب في القلب واردة      أقلم وسدت عنه يوماً مصادره



## شعراء كنانة

عبد الله بن علقمة الكناني

هو عبد الله بن علقمة الكناني أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة  
 خرج مع أمه وهو غلام يَفْعَة لتزور جارة لها وكان لها بنت يقال لها حبيشة ،  
 فأعجبته ووقعت في نفسه ، ثم رآها مرة أخرى وقد زينت لأمر كان في الحى ،  
 فآزاد بها عجباً وانصرف بأمه في غداة غمطر ، فمضى معها شيئاً ، ثم أنشأ يقول  
 وما أدري ، بلى إني لأدري      أصوب القطر أحسن أم حبيش  
 حبيشة والذي خلق الهدايا      وما عن بعدها للصب عيش  
 فسمعه أمه فتغافلت عنه وكهرت قوله ، ثم مشيا ملياً فإذا هو بظي على رَنوة  
 من الأرض ، فقال

يا أمتا أخبريني غير كاذبة      وما يريد مسؤل الحق بالكذب  
 أنلك أحسن أم طي براية      لا بل حبيشة في عيني وفي أدبي  
 فزجرته أمه وقالت ما أنت وهذا ؟ تزوجك بذت عمك فهي أجمل من تلك ،  
 وأنت امرأة عمه فقالت زيني ابتك له ، ففعلت وأدخلتها عليه ، فلما رآها أطرق  
 فقالت له أمه أيهما الآن أحسن ؟ فقال

إذا غيبت عني حبيشة مرة      من الدهر لم أملك عزاء ولا صبرا  
 كأن الحشى حر السعير يحشيه      وقود الغصن والقلب مستعر جبرا  
 وجعل يرسل الجارية وتراسله حتى علقته كما علقها ، وكثر قوله للشعر فيها ،

فمن ذلك

حيشة هل جدى وجدك جامع      بشملكم شملى وأهلكم أهلى  
وهل أنا ملتف بثوبك مرة      بصحراء بين الأثنين الى النخل  
وهل أشتفى من ريق نغرك مرة      كراح ومسك خالطا ضرب النحل

فلما بلغ أهلها خبرها حجبوها عنه مدة ، وهو يزيد غراماً بها ، ويكثر قول  
الشعر فيها ، فأتوها وقالوا لها عديهِ السَّرحة ، فإذا أتاك فقولي له نشدتك الله ان  
كنت أحببتي فوالله ما على الأرض شىء أبغض إليّ منك ونحن قريباً نستمع  
ما تقولين ، فوعده وجلسوا قريباً يستمعون وجلست عند السرحة ، وأقبل عبد الله  
لوعدها ، فلما دنا منها دمعت عينها والتفت الى حيث أهلها جلوس ، فعرف أنهم  
قريب ، فرجع وبلغه ما قالوا لها أن تقوله ، فأنشأ يقول

لو قلت ما قالوا لزدت جوئى بكم      على أنه لم يبق ستر ولا صبر  
ولم يك حى عن نوال بذلتبه      فيُسلمتني عنه التجهم والهجر  
وما أنسَم الأشياء لا أنسَ دمعها      ونظرتها حتى يغيني القبر

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك خالد بن الوليد الى بني عامر بن  
عبد مناة بن كنانة وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فان أجابوه والا قاتلهم ، فصباحهم  
خالد بن الوليد بالغميصة ، فخافوه فظعنوا ، وكانوا قتلوا الفاكه بن الوليد وعمه  
الفاكه بن المغيرة فى الجاهلية ، وحديث ذلك أن نفراً من قريش بضعة عشر أقبلوا  
من اليمن حتى نزلوا على ماء من مياههم وكان يقال لهم لَعَقَةُ الدَّم وكانوا ذوي بأس  
شديد ، فجاءت بنو عامر ، فقالوا للقرشيين إياكم أن يكون معكم رجل من فئمتهم  
لأنه كان له عندهم دَحْل ، قالوا لا والله ما هو معنا ، وهو معهم ، فلما راحوا  
أدركهم العامريون ، ففتشوهم ، فوجدوا الفهمى معهم ، فقتلوه وقتلوه ، وأخذوا  
أموالهم ، فقال راجزهم

ان قريشاً غدرت وعادة نحن قتلنا منهم بغادة  
عشرين كهلاً ما لهم زيادة

وكان فيمن قتل يومئذ عفان بن أبي العاصي أبو عثمان بن عفان وعوف بن  
عوف أبو عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة والفاكه بن الوليد بن المغيرة ،  
فأرادت قريش قتالهم حتى خذلتهم بنو الحرث بن عبد مناة فلم يفعلوا شيئاً ، وكان  
خالد بن عبيد الله أحد بني الحرث بن عبد مناة فيمن حضر الواقعة هو وضرار  
فأشار الى ذلك ضرار بن الخطاب بقوله

دعوت الى خطة خالداً من المجد ضيعها خالد  
فوالله أدرى أضاهى بها من الغم أم صدره بارد  
ولو خالد عاد في مثلها لتابعه عنيق وارد

وقال ضرار أيضاً

أرى ابني لؤي أسرعاً ان يسالما وقد سلكت أبناؤها كل مسلك  
فان أنتم لم تثاروا برجالكم فدوكموا الذي أنتم عليه بمذك (١)  
فان أداة الحرب ما قد جمعتم ومن يتق الأتوام بالشر يترك

فلما صبحهم خالد ومعه بنو سليم ، وكانت بنو سليم طلبتهم بمالك بن خالد  
ابن الشريد واخوته كرز وعمر والحرث وكانوا قتلوهم في موطن واحد ، فلما  
صبحهم خالد في ذلك اليوم ورأوا معه بني سليم زادهم ذلك نفوراً ، وقال لهم  
خالد أسلموا تسلموا ، قالوا نحن قوم مسلمون ، قال فآلقوا سلاحكم وانزلوا ، قالوا  
لا والله ، فقال جذيمة بن الحرث أحد بني أقرم يا قوم لا تضعوا سلاحكم والله ما بعد  
وضع السلاح الا القتل ، قالوا لا والله لا نلقى سلاحنا ولا ننزل ما نحن منك ولا لمن

(١) الذؤك حجر يسحق به الطيب

معك بآمنين ، قال خالد فلا أمان لكم ان لم تنزلوا ، فنزلت فرقة منهم فأسرهم  
وتفرقت البقية فرقتين فأصعدت فرقة وسفلت أخرى ، قال عبد الله بن أبي حذر  
الأسلمي كنت يومئذ في جند خالد فبعشنا في أثر ظعن مُصعدة يسوق بهن فتية ،  
فقال أدركوا أولئك ، فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم وقد مضوا ووقف لنا غلام  
شاب على الطريق ، فلما انبهينا اليه جعل يقاتلنا وهو يقول

رَحْنٍ أَذْلال المروط واربعن مشي حَيَّات كأن لم يُفزعن  
ان تمنع اليوم النساء تمنعن

فقاتلنا طويلاً فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن ، فخرج الينا غلام كأنه الاول  
فجعل يقاتلنا ويقول

أقسمت ما ان خادر ذو ليدة شئن البنان في غداة برودة  
جهن المحيّا دوشببال ورودة يُرزم بين أيكّة وجحدة  
ضارٍ بتأكل الرجال وحده بأصدق الغداة مني نجدة

فقاتلناه حتى قتلناه وأدركنا الظعن فأخذناهن فإذا فيهن غلام وضى به  
صفرة في لونه كالمهوك فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله ، فقال لنا هل لكم في خير ؟  
قلنا وما هو ؟ قال تدركون بي الظعن أسفل الوادي ، فلما كان بحيث يسمعن  
الصوت نادى بأعلى صوته « أسلمي يا حبيش عند نفاد العيش » فأقبلت اليه  
جارية يبيضاء حسناء فقالت « وانت فاسلم على كثرة الأعداء وشدة البلاء » فقال  
« سلام عليكم دهرًا وأنت بقيت عسرا » فقالت « وأنت سلام عليك عسرا وشغماً  
تترى وثلاثاً وترا » فقال

ان يقتلوني يا حبيش فلم يلع  
هواك لهم مني سوى غلة الصدر  
وأنت التي أخليت لحمي من دمي  
وعظمي وأسبلت الدموع على نحرى

فقلت له

ونحن بكينا من فراقك مرة  
وأنت فلا تبعد فنعم فتى الهوى  
فقال لها

أريتك اذ طالبتكم فوجدتكم  
ألم يك أهلاً أن ينول عاشق  
شعرا ذنب لي قد قلت اذ أهلنا معا  
أثبي بود قبل أن تشحط النوى  
فاني لا ضيعة سر أمانة  
سوى أن ما نال العشيرة شاغل  
بحليمة أو ألفتكم بالخوانق  
تكلف إدلاج العسرى والودائق  
أثبي بود قبل احدى البوائق  
وينأى الامير بالحبيب المفاوق  
ولا راق عيني عنك بعدك رائق  
عن الود إلا أن يكون التواضع

قال ابن ابي حدرود فضر بنا عنقه فتمتحم الجارية من خدرها حتى أتت  
نحوه ووضعت رأسه في حجرها وجعلت ترشفه وتقول

لا تبعدن يا عمر حياً وهالكاً  
لا تبعدن يا عمر حياً وهالكاً  
فمن لطراد الخيل تشجر بالقنا  
فحق بحسن المدح مثلك من مثلي  
فقد عشت محمود الثنا ماجد الفعل  
وللعجز يوماً عند قرقرة البزل

وجعلت تبكي وتردد هذه الأبيات وان رأسه لفي حجرها ، وأفلت من القوم  
غلام من بني أقرم يقال له السميدع حتى اقتحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبره بما صنع خالد وشكاه ، فسأله هل أنكر عليه أحد ما صنع ؟ فقال نعم رجل  
أصفر ربعة ورجل أحمر طويل ، فقال عمر أنا والله يا رسول الله أعرفهما ، أما  
الأول فهو ابني عبد الله ، وأما الآخر فهو سالم مولى أبي حذيفة ، وكان خالد قد  
أمر كل من أسر أسيراً أن يضرب عنقه ، فأطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى

أبى حذيفة أسيرين كانا معهما فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما رضى الله عنه بعد فراغه من حنين وبعث معه بابل وورق وأمره أن يكسبهم ، فوداهم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ، فقال على قدمت عليهم فقلت لهم هل لكم أن تقبلوا هذا الجمل بما أصيب منكم من القتلى والجرحى وتحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم ؟ قالوا نعم ، فدفعته اليهم وجعلت أديهم حتى انى لأدى مبلغ الكعب ، وفضلت فضلة فدفعتها اليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلوها ؟ إقال نعم ، قال فوالذى أنا عبده لى أحب إلي من حر النعم ، وقالت سامى بنت عميس

وكم غادروا يوم الغميصاء من فتى      أصيب فلم يجرح وقد كان جارحا  
ومن سيد كهل عليهما مهابة      أصيب ولما يعلمه الشيب واضحا  
أحاطت بخطاب الأياحى وطلقت      غداة اذ من كان منهم ناكحا  
ولولا مقال القوم للقوم أساءوا      للاقى سليم يوم ذلك ناطحا

### جويرية بنت جهمل فرط الكنانية

تكنى أم حكيم زوجة عبيد الله بن العباس . قالت فى ابنيها اللذين قتلها بسر ابن أرمطة أحد بني عامر بن لوئى باليمن

ألا من بين الاخويين أمهما هى الشكى  
تسائل من رأى ابنيها      وتستبغى فاستبغى  
فلما استيأست رجعت      بعثرة واله حررى  
تتابع بين ولولة      وبين مدامع تنزى

و كانت قد أصابها وله على ابنيها فكانت لا تعقل ولا تصفى الا الى قول من أعلمها انهما قد قتلوا ولا تزال تطوف فى المواسم تنشد ابنيها بهذه الايات

يامن أحسّ بُنيّ الذين هما كالدرتين تَشْطَىٰ عنهما الصّدف  
يامن أحسّ بنيّ الذين هما سمعي وطرفي فطرفي اليوم محتطف  
يامن أحسّ بنيّ الذين هما مخ العظام فمخى اليوم مزدهف  
نبئت بُسْرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الافك الذى اقترفوا  
أُحى على ودجى طفلى مرهفة مشحودة وعظيم الافك يقترف  
حتى لقيت رجالا من أرومته شم الأنوف لهم فى قولهم شرف  
فالآن ألعن بسرا حق لعنته هذا لعمر أبى بسر هو السّرف  
من دل والهمة حرّى مفجعة على حبيبين غابا اذ مضى السلف

وكان من حديث ذلك ان معاوية بن أبى سفيان بعث بُسر بن أرطاة بعد  
تحكيم الحكمين وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه يومئذ حي فى جيش، فمر بسر  
لذلك على وجهه حتى انتهى الى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب على عليه السلام  
وأهل هواه وهدم بها دوراً ، ومضى الى مكة فقتل بقرأ من آل أبى لهب ، ثم أتى  
السراة فقتل من بها من أصحابه ، وأتى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثى  
وابنه وكانا من أصحاب عبيد الله بن العباس عامل على عليه السلام ، ثم أتى اليمن  
وظليها عبيد الله وكان غائباً ، وقيل بل هرب لما بلغه خبر بُسر فلم يصادفه بسر  
ووجد ابنين له صبيين فأخذهما بسر « لعنه الله » وذبحهما بيده بمدينة كانت معه ،  
ثم انكفأ راجعاً الى معاوية ، وبعث معاوية غيره ففعلوا فعله فقصده الغامدى الى  
الأنيار فقتل ابن حسان البكرى وقتل رجلا ونساء من الشيعة ، فبلغ ذلك علياً  
فخرج حتى أتى المنبر فرقيه ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم قال « أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله  
الذل وسيم الخسف ودَيْت <sup>(١)</sup> بالصغار ، وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا

ونهاراً وسراً واعلانا وقلت لكم اغزؤهم من قبل أن يغزؤكم ، فوالذي نفسى بيده  
 ما غزى قوم قط في عقر<sup>(١)</sup> دارهم الا ذلوا ، فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي  
 واتخذتموه وراءكم ظهيراً حتى شنت عليكم الغارات ، هذا أخو غامد<sup>(٢)</sup> قد وردت  
 خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيراً ونساء ، والذي نفسى  
 بيده لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاودة فتنتزع أحجالها<sup>(٣)</sup>  
 ورعشها ، ثم انصرفوا موفورين لم يكلم<sup>(٤)</sup> أحد منهم كلمة ، فلو أن امرأ مسلماً  
 مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً بل كان عندي به جديراً ، يا عجباً  
 كل العجب عجب يمت القلب ويشغل الفهم ويكثر الأحزان من تضافر<sup>(٥)</sup>  
 هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقهم حتى أصبحتم غرضاً ترُمون ولا ترُمون  
 ويُغار عليكم ولا تُغيرون ويُعصى الله عز وجل فيكم وترضون ، اذا قلت لـكم  
 اغزؤهم في الشتاء قلتم هذا أو ان قُرَّ وصر<sup>(٦)</sup> ، وان قلت لكم اغزؤهم في الصيف  
 قلتم هذه حارة<sup>(٧)</sup> القيط أنظرنا ينصرم الحر عنا ، فاذا كنتم من الحر والبرد تقرون  
 فتم والله من السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طعام<sup>(٨)</sup> الاحلام ويا عقول  
 ربّات الحجال ، والله لقد أفسدتم على رأبي بالعصيان ، ولقد ملأتم قلبي غيظاً حتى  
 قالت قريش ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ، لله درهم ومن  
 ذا يكون أعلم بها مني أو أشد لها مراساً ؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين  
 سولقد نيفت اليوم على الستين ، ولكن لا رأى لمن لا يطاع ، يقولها ثلاثاً ، فقام اليه  
 رجل ومعه أخوه فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى « رب اني

(١) أصل (٢) هم بنو غامد بن نصر بن الأزد (٣) الاحجال الخلاخيل واحداها  
 جعل بالكسر والرعث هي الشنوف الواحدة رعة بفتح الراء وسكون العين والجمع رعثات  
 ووجع الجمع رعث (٤) لم يجرح (٥) التضافر التماون والنظاهر (٦) الصر شدة البرد  
 (٧) اشتداد حرارة الصيف (٨) الطعام من لا عقل له ولا معرفة عنده



لا أملك إلا نفسي وأخي » ففرنا بأمرك فوالله لنتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد ، فدعاهما بخير ثم قال لهما وأين تقعان مما أريد ؟ ثم نزل

وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي عليه السلام « أما بعد فإن الله جارك من كل سوء ، وعاصمك من المكروء ، اني خرجت معتمراً فلقيت عبد الله ابن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء ، فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم : يا أبناء الطلقاء العداوة لنا منكم والله غير مستنكرة قديماً تريدون بها اطفاء نور الله وتغيير أمره ، فأسمعي القوم وأسمعتهم ، ثم قدمت مكة وأهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموال أهلها ثم انكفاً راجعاً ، فأفّ حياة في دهر قد أمر عليكم الضحاك ، وما الضحاك ، وهل هو الا قطع قرقرة وقد طنّنت ؟ وبلغني أن أنصارك قد خذلوك فاكتب إلى يا ابن أمّ برأيك فإن كنت الموت تريد تحملت اليك بيني أهلك وولد أخيك فعشنا ما عشت ومتنا معك ، فوالله ما أحب أن أبقى بعدك فواقاً ، فأقسم بالله الأئمة الأجل ان عيشاً أعيشه في هذه الدنيا بعدك لعيش غير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام ، فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام ، أما بعد كلاًنا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد ، فقد قدم عليّ عبد الرحمن بن عبيد الأزدى بكتابك يذكر أنك لقيت ابن أبي سرح مقبلاً من قنيد في نحو أربعين شاباً من أبناء الطلقاء ، وذاك تنبأ عن ابن أبي سرح ظالماً كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاهاء وجأ فذع ابن أبي سرح تنك ودع قريشاً وترّ كاضهم في الضلال وتجوأهم في الشقاق فان قريشاً قد أجمعت على حرب أخيك اجماها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقه وجهلوا فضله وكادوه بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا له جيش الأعرين ، اللهم فاجز عني قريشاً

الجوازي فقد قطعت رجلي وتظاهرت على الحمد لله على كل حال ، وأما ما ذكرت من غارة الضحاك بن قيس على الحيرة فهو أقل وأذل من أن يقرب من الحيرة ، ولكنه جاء في جريدة فأخذ على السماوة ومرة بواقصة وشراف وما الى ذلك الصقع فسرحته اليه جيشاً كثيفاً من المسلمين ، فلما بلغه ذلك جاز هارباً فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن في السير وقد طفلت الشمس للاياب ، فاقبلوا شيئاً كلاً ولا (١) فولى ولم يصبر وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا جريضاً (٢) بعد ما أخذ منه بالخنق (٣) ولم يبق مته الا الرمق فلأيا بلأى مانجا (٤) وأما ما سألت أن أكتب اليك فيه فرأيت قتال المحلين حتى ألقى الله ، لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ، ولا تفرقهم عنى وحشة ، لاني محق والله مع الحق وأهله ، وما أكره الموت على الحق ، وما الخبز كله الا بعدد الموت لمن كان محققاً ، وأما ما عرضته على من مسيرك اليّ بيني أبيك وولد أخيك فلا حاجة لي في ذلك ، فأقم راشداً مهدياً ، فوالله ما أحب أن تهلكوا معي ان هلكت ، ولا تحسن ابن أبيك لو أسلمه الزمان والناس متضرعاً متخشعاً ، ولا مفرّاً للضمي واهناً ، ولا سلس الزمام للقائد ، ولا وطيء الظهر للراكب المتعبد ، ولكنه كما قال أخو بني سليم

فان تسأليني كيف أنت فاني صبور على ريب الزمان صليب

يعز عليّ أن ترى بي كآبة فيشمت بانغ أو يسر حبيب

والسلام

(١) كناية عن السرعة التامة فان حرفين ثانيهما حرف اين سريعا الاتضاء عن السمع

(٢) الجريض المغموم (٣) الخنق الخلق محل ما يوضع الخناق

(٤) لأيا مصدر محذوف العامل ومعناه الشدة والعسر وما بعده مصدرية ونجا في معنى

المصدر أي عسرت نجاته عسراً بعد عسر

ثم ان بسرا كرا رجعا وانتهى خبره الى علي عليه السلام أنه قتل عبدالرحمن  
وقُتِلَ ابني عبيد الله بن عباس ، فشرح حارثة بن قدامة السعدي في طلبه وأمره أن  
يَجِدَ السير ، فخرج مسرعا ، فلما وصل الى المدينة وانتهى اليه قتل علي وبيعة الحسن  
رضي الله تعالى عنه ركب في السلاح ودعا أهل المدينة الى البيعة للحسن فامتنعوا ،  
فقال والله لتبايعن ، فلما رأى أهل المدينة الجدم منه بايعوا الحسن عليه السلام وكر  
راجعا الى الكوفة ، ولما بلغ عليا قتل بسر للصبيين جزع لذلك جزعاً شديداً ودعا  
على بسر « لعنه الله » ، فقال اللهم اسلب دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه  
عقله ، فأصابه ذلك وفقد عقله ، وكان يهذي بالسيف ويطلبه ، فيؤتى بسيف من  
خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم ، ثم مات « لعنه الله »  
ولما كانت الجماعة واستقر الأمر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده بسر ،  
فقال له عبيد الله أنت قاتل الصبيين أيها الشيخ ، قل بسر نعم أنا قاتلهم ، فقال  
عبيد الله أما والله لو دِدْتُ أن الأرض كانت أُنبتني عندك ، فقال بسر فقد  
أُنبتتكَ الآن عندي ، فقال عبيد الله ألا سيف ؟ فقال له بسر هاك سيفي ، فلما  
أهوى عبيد الله الى السيف ليتناوله أخذه معاوية ثم قل لبسر أخزأك الله شيخاً قد  
قد كبرت وذهب عقلك ، ذاك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنه تدفع اليه  
سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم ، والله لو تمكن منه لبدأ بي قبلك ، فقال  
عبيد الله أجل والله وكنت أثني به ، قال الأصمعي وسمع رجل من أهل اليمن وقد  
قدم مكة امرأة عبيد الله بن عباس تندب ابنيها « بالأبيات السابقة » فرق لها  
واتصل يبسر حتى وثق به ، ثم احتال لقتل ابنييه ، فخرج بهما الى وادي أوطاس  
فقتلهمما وهرب وقال

يا بُسر بسرَ بني أُرطاة ما طلعت شمس النهار ولا غابت على الناس

خير من الهاشميين الذين هم  
 ماذا أردت الى طفلى مولهـة  
 عين الهدى وسمام الأسواق القاسى  
 تبكي وتنشد من أشكالت فى الناس  
 إماماً قتلتها ظلفاً فقد شرقت  
 من صاحبك قناتى يوم أوطاس  
 فاشرب بكأسهما أشكلاً كما شربت  
 أم الصبيين أوداق ابن عباس

تم الجزء الخامس

وبليه الجزء السادس وأوله

شعراء الديلم بن بكر

# فهرس الكتاب

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢	شعراء عكل	١٢٠	مسكين الدارمي
٢	سويد بن كراع العكلي	١٢٥	سعيد الدارمي
١٠	شعراء تخميم	١٢٧	الفرزدق
١٠	مالك بن الربيع المازني	١٦٥	شعراء عدي يمه عبد مناة
١٩	هلال بن الأسعر المازني	١٦٥	ذو الرمة
٢٢	مسعود بن خرشة المازني	١٨٣	عمرو بن الحصين
٢٣	قطري بن الفجاءة المازني	١٩١	شعراء أسد
٢٩	مرة بن محكان السعدي	١٩١	أيمن بن خريم
٣٠	رؤبة	١٩٥	الحكم بن عبدل
٣٤	أبو نجيعة الحمازي	٢٠٣	الكميت بن زيد
٤٥	حاتمة بن بدر الغداني	٢١٦	اسماعيل بن عمار
٦٦	جرير	٢٢٤	الزبير بن الأشيم
٩١	الشمردل اليربوعي	٢٢٤	عبد الله بن الزبير
٩٧	الأبيرد الرياحي	٢٤٠	الزبير بن عبد الله
١٠٤	أبو الهندي الرياحي	٢٤٠	أعشى بني أسد
١٠٨	المغيرة بن حبناء	٢٤١	المرار القعقيسي
١١٥	أبو حنابة	٢٤٤	الكميت بن معروف
١٢٠	أبونفيس		

## تابع الفهرست

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٤٤	معروف بن الكميت	٢٤٦	الحسين بن مطير
٢٤٤	سعدة أم الكميت	٢٤٩	شعراء كنانة
٢٤٥	أعشى بن أسد	٢٤٩	عبد الله بن علقمة
٢٤٥	معروف بن الكميت	٢٥٤	جويرة بنت خالد



